جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العـــــلوم الإنسانيـــــــة

الموضوع

الثورة التحريرية في منطقة قصر الحيران

1954م – 1962م

« معركة غابق نموذجا24 يام1959م »

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص :تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة :

- إيمان النوعي
- منى قسمية
- مسعودة فويري

إشراف الأستاذ :

- عبد الرحمان قفاف

السنة الجامعية: 2016-2017

مختصرات بالعربية :

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تقد و تصد	تقديم و تصدير
مج	مجلد
ج	الجزء
ط	الطبعة
د. د. ن	دون دار النشر
د. م. ن	دون مكان النشر
د. ت	دون تاريخ
ص	الصفحة
ص ص	صفحات عديدة
ق ص	قصر الحيران

مختصرات الفرنسية:

P	page
Op . cite	المرجع السابق

كلمة شكر وتقدير

بعد رحلة بحث و جهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث ، نحمد الله عز وجل الذي أنار دربه العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في انجاز هذا العمل .

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريبا أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهنا من صعوبات ،إلى كل من أشعل شمعة في درب عملنا والى كل من أعطى حصيلة فكره لينير دربنا و نخص بالذكر السيد محمد مريقي و الأستاذ محمد معاش و كل الأساتذة الكرام وطلبة قسم التاريخ فجازاهم الله عنا كل الخير ولهم منا كل التقدير والاحترام وندين بالشكر الى كل الذين ساعدونا على طبع هذا المشروع .

إيمـــان مـنى مسعـودة

إهداء

إلى كل المجاهدين و المناضلين الذين ثاروا ضد الاستعمار الغاشم من اجل أن يعيش الشعب الجزائري في نعيم الحرية.

إلى أرواح الشهداء الذين ضحوا بالنفس والنفيس والغالي والرخيص من اجل تحرير الجزائر.

إلى كل غيور على الجزائر الغالية فخور بأن يعيش فوق أرضها ويسعى لبنائها وتقدمها ويموت دفاعا عنها.

إلى الجيل الحاضر والجيل المقبل السائر في درب السلف ليكون خير خلف في التضحية والجهاد.

إلى أهل بلـدة قصـر الحيـــران الطيبة.

إيمان منى مسعودة

تعتبر الثورة الجزائرية إحدى أهم و أعظم الثورات التي شهدها العالم في القرن العشرين ، إذ أثبتت للعالم أجمع أن الإرادة، التصميم و العزيمة وحدهم القادرين على صنع الأحداث وليست القوة العسكرية و امتلاك أحدث الأسلحة ، ذلك إن إرادة الشعب الجزائري استطاعت أن تهزم قوة فرنسا العسكرية ،المدعمة بالحلف الأطلسي كما أثبتت للعالم أن هناك شعب يريد استقلاله وحريته.

وفور إندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م، أخذ سكان الأغواط و ضواحيها يتفاعلون مع مجرياتها والبحث عن سبيل للانطلاق والانخراط في مسيرتها، ولا سيما المناضلون السياسيون المتشبعين بالوطنية و التكوين الثقافي ، وذلك لدعم الثورة و الجدير بالملاحظة في هذا الصدد نذكر الانتصارات الباهرة التي حققها جيش التحرير الوطني على أرض المنطقة من معارك و اشتباكات ضد العدو أظهر خلالها المجاهدون البسالة والحنكة و قدموا أروع الأمثال في التضحية، والتي لا يقدر عليها إلا من كانت روحه سامية فحققت استمرار الحياة في ظل الحرية والاستقلال.

ولذلك فتاريخ الثورة الجزائرية تاريخ حافل بالأحداث التي مازالت محل دراسة وتنقيب من طرف أساتذة ومتخصصين في النقد و التحليل، حيث أن هناك العديد من الأحداث التي لا تزال لحد الآن مادة خام خصوصا في المنطقة تحتاج إلى دراسة موضوعية في إطار بحث أكاديمي بحت.

وعليه كان موضوع الثورة التحريرية في منطقة قصر الحيران أحدها الذي أردنا إماطة اللثام عنه و عن مجريات أهم معركة وهي معركة غابق التي دارت رحاها بين جيش التحرير الوطني و قوات المحتل الفرنسي في منطقة قصر الحيران. بالإضافة أن الكثير كان يروج للمنطقة أنها كانت مركزا كبيرا لعملاء الجيش الفرنسي وما يفند ذلك حدوث معركة غابق لقربها من مركز القيادة والعبور بإقليم تاونزة ، ومن حيث الإمكانيات الفرنسية المسخّرة للمعركة والتي تكبد فيها المستعمر خسائر فادحة كانت لها الأثر البالغ والصدى الواسع في المنطقة، وتزامن المعركة مع مرحلة الإبادة من عمر الثورة التحريرية كما أن العمليتين الشهيرتين اللتين وقعتا قبل المعركة توحي بعكس ما كان يروج لسكان المنطقة.

دفعنا في ذلك اهتمامنا بالبحث في **الثورة التحريرية في منطقة قصر الحيران "معركة غابق نموذجا"** يرجع أساسا إلى عدة عوامل يمكن إيجازها كما يلي:

- الرغبة الشخصية في دراسة التاريخ المحلي لمنطقة قصر الحيران بالإضافة إلى أن مثل هذه المواضيع تعاني من نقص كبير في دراسات سابقة لها.
- كلما تحدثنا مع بعض من طلبة و باحثين وأساتذة في إعداد مثل هذه الدراسة المحلية كانوا يتخوفون ويتهربون ، وأمام هروب الكثير من الطلبة عن البحث في هذه الدراسة وجدنا في أنفسنا دافعا للبحث في هذا الموضوع وخصوصا أننا من أبناء المنطقة .
- توفر الشهادات الحية التي لها علاقة بالموضوع .
- المساهمة بهذه الدراسة المتواضعة في إثراء المكتبة العلمية الأكاديمية لتاريخ المنطقة خصوصا و الجزائر عموما.

وانطلقنا في تناول هذا الموضوع من إشكالية بحث جاءت على الشكل التالي :

* ما هو دور الذي لعبته منطقة قصر الحيران في مسار الثورة الجزائرية؟

بحيث تخللتها جملة من التساؤلات نلخصها فيما يلي :

– ما مدى تفاعل منطقة قصر الحيران مع الأحداث السياسية و العسكرية التي شاهدتها المنطقة إبان الاحتلال الفرنسي ؟

– ما هو دور المنطقة في التصدي لحركة بلونيس المناوئة للثورة التي كانت قصر الحيران إحدى أهم معاقل تواجدها ؟

– ما هي أهم الأسباب التي أدت إلى نشوب معركة غابق ؟

– ما هي نتائج و ردود الفعل الفرنسية من معركة غابق ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا خطة بحث تضمنت مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول ، وقسمنا كل فصل إلى مجموعة من العناصر التي تخدم الموضوع متبوعة بخاتمة وملاحق، وقائمة مصادر ومراجع.

- **الفصل التمهيدي :**

تطرقنا فيه إلى التعريف بمدينة الأغواط و إعطاء لمحة تاريخية عن المنطقة وعرجنا على الاحتلال الفرنسي للمدينة والمقاومة الشعبية بها.

- **الفصل الأول :**

تناولنا في هذا الفصل تاريخ وجغرافية منطقة قصر الحيران ،و كذلك مختلف الجوانب الطبيعية والاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية في المنطقة.

- **الفصل الثاني :**

بالنسبة لهذا الفصل أعطينا نبذة عن المقاومة الشعبية والحركة الوطنية في منطقة قصر الحيران ،وتكلمنا أيضا عن وصول الثورة و انطلاقها في قصر الحيران و دور المجاهدين و أبناء المنطقة في العمل المسلح ، ومررنا بالدعم اللوجيستي المتمثل في جمع الاشتراكات والمؤن والتسليح و الاتصالات ،كما أبرزنا الدور الكبير للمرأة في وقوفها سندا للمجاهدين و تعرضنا لحركة محمد بلونيس التي كان لها الأثر الكبير في عرقلة الثورة في المنطقة خاصة أنه أقام ثكنة بها إذ تطرقنا لنشأة حركته و تواطئها مع سلطات الاحتلال الفرنسي ثم إستراتجية القضاء عليها و خروجها من منطقة قصر الحيران .

- **الفصل الثالث :**

يعتبر هذا الفصل لب الدراسة باعتبار غابق تابعة لمنطقة قصر الحيران وجب علينا تسليط الضوء على أوضاع المنطقة قبيل المعركة ، وأهم الاشتباكات العسكرية التي سبقت المعركة وتناولنا أسباب و مجريات معركة غابق ونتائجها من خلال الشهادات الحية عن طريق المقابلات الشفوية والروايات المسموعة ، والوثائق المكتوبة.

وخاتمة : هي عبارة عن جملة من استنتاجات وخلاصة لبحثنا.

وبالنسبة للمنهج المتبع في هذا البحث، فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي من خلال سرد الوقائع و الأحداث حسب المادة العلمية التي تم جمعها، وهو منهج الدراسة الأساس لأنه يعتمد على التسلسل التاريخي للأحداث.إضافة إلى المنهج الاستقصائي و التحليلي فالأول لربط الأحداث ببعضها البعض، والثاني لتحليل بعض الأحداث التاريخية للموضوع معتمدين الموضوعية قدر الإمكان.

لا شك أن أي عمل بحثي يعتمد في الأساس في مادته العلمية على جملة من المصادر و المراجع التي كلما تنوعت كلما كانت لها فاعلية الإضافة ومنحت الباحث فرصة تقديم صورة مكتملة قدر الإمكان حول موضوع بحثه الذي لا يكون إلا من خلال المادة

العلمية الخام التي يضاف إليها كل تلك القدرة على انتقاء الأفضل و التركيز على الأقرب للصحة والذي يخدم الموضوع ويدعم حججه.

وأول ما اعتمدنا عليه في بحثنا فهي الشهادات الحية :

أ-شهادات شفوية :

التي تمثلت في إجراء عدة لقاءات مع المجاهدين الذين عايشوا و ساهموا في هذا الموضوع مثل لقائنا مع المجاهد العكسي عبد القادر ، المجاهد خميلة بلقاسم ، المجاهد سوفاري علي، وشهرة حليس زوجة المجاهد رمضاني خليفة و لقاءات أخرى.

ب - شهادات مسجلة :

شهادة المجاهد معزوز مبارك (الفقيقي)، تحصلنا عليها من متحف المجاهدين لولاية الأغواط، ساعدتنا شهادته في الفصل الثالث خاصة انه من ابرز الذين شاركوا في معركة غابق.

ج- شهادات مكتوبة :

أثناء عملية جمع الشهادات تحصلنا على مجموعة من الشهادات المكتوبة قام بها مكتب المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء المكتب البلدي لقصر الحيران ، حيث قامت بجمعها لجنة مشكلة في إطار كتابة تاريخ منطقة قصر الحيران و الذي أمدونا بها بكل سخاء فلهم منا كل الشكر خاصة مريقي محمد، ومن بين هذه الشهادات نذكر منها :

المجاهد بوكرش محمد ، المجاهد نبق أبو بكر ، المجاهد شرقي عبد القادر (قدور) ، المجاهد زعنوني محمد ، المجاهد نبق حرزالله.....

د-شهادات منشورة :

ساهم بها مجاهدون عاصروا الأحداث وشاركوا فيها والتي قدموها أثناء ملتقيات أو لقاءات صحفية نذكر منها :

شهادة المجاهد كريريش عيسى : في سرد مسيرة كفاح ونضال في جيش التحرير الوطني بمنطقة الأغواط ، في مجلة المصادر ، الصادرة عن المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

كما استخدمنا عدة مراجع أكاديمية و مراجع عامة ولعل أهمها : " كتاب الأغواط صفحات و حضارة " لمؤلفه المداني لبتر، وكتاب "الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع (1954-1962) " لمؤلفه درواز الهادي ، و كتاب الحركة الاصلاحية في الاغواط لمؤلفه علالي محمود ، وكتب كثيرة لا حصر لها.

و استخدمنا بعض مذكرات الماجستير التي ساعدتنا منها : مذكرة حرزالله شارف "دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية " ، مذكرة عطاالله النوعي " القيم البدوية بين الثبات والتغيير منطقة قصر الحيران نموذجا".

كما تناولنا في هذه الدراسة بعض التقارير و الملتقيات ومجموعة من المجلات التي تخدم الموضوع.

إن لكل موضوع متعته البحثية التي يمكن أن تعترضها جملة من المشاكل و العقبات العلمية التي لا شك أنها تزيد الباحث إصرارا على بلوغ غايته في الكشف عن الحقائق التاريخية ، وبالنسبة لبحثنا هذا فأهم تلك الصعوبات تكمن في :

- نقص المادة التاريخية الأكاديمية المتعلقة بالموضوع ، فالمراجع التي اعتمدنها كانت عامة في تطرقها لموضوع دراستنا و تناولته بشكل مختصر لا يفي بالغرض .
- صعوبة في المصادر الحية التي حاولنا بقدر ما بوسعنا الاتصال ببعض المجاهدين الذين شاركوا في صنع أحداث الثورة في المنطقة ومعركة غابق ، لاستجوابهم و الاستفادة من شهاداتهم ولكننا لم نتمكن إلا من النزر القليل لأن بعضهم كان يتهرب من الإجابة عن الأسئلة لعدة أسباب أهمها قلة الخبرة بالموضوع وكبر سن بعض المجاهدين.
- تمحيص المادة و الذي تطلب منا جهدا إضافيا في المقارنة مع بقية الشهادات الحية،والذي تطلب منا الكثير من التريث و الحذر للوصول إلى الحقائق الموضوعية.
- صعوبة التنقل بين المجاهدين في أماكن تواجدهم.

ورغم هذه الصعوبات تمكنا بفضل الله و رحمته إنهاء هذا العمل الشاق ،ونرجو في الأخير أن يلقى مجهودنا العلمي هذا الاستحسان وان يتقبل قبولا حسنا.

1-الموقع الجغرافي و الفلكي:

أ) الموقع الجغرافي :

تقع واحة الأغواط جنوب الجزائر العاصمة و تبعد عنها بحوالي 400 كلم[1] حيث تمتد مبانيها و بساتينها على الضفة اليمنى لوادي مزي، الذي يأخذ مجراه من جبال العمور غربا و يتوجه نحو الشرق حيث يحمل اسم أخر و هو وادي جدي مارا بعدد من واحات الزيبان (بسكرة) إلى أن يصب شط ملغيغ[2].

أول نشأتها كانت على هضبات عرفت (بتزقرارين)، أما بساتينها و أراضيها الفلاحية فبعضها يقع شمال تلك الهضاب، و سمي الآن بالواحات الشمالية و بعضها الأخر يقع جنوبها و يسمى الواحة الجنوبية و يمتد خارج الواحتين سهلان كانا يستغلان في زراعة الحبوب يسمى الأول الضاية القبلية (الجنوبية) و يسمى الثاني الضاية الغربية[3] و هي تحتوي على ستة قصور[4]، أما عن الأعراش التي سكنت تلك المنطقة فهي تتمثل في قبائل سمنيه كقبيلة الأرباع[5] الكبرى التي تضم أولاد عيسى و السكاسكة و الحجاج و أولاد صالح و قبيلة العبابدة و قبيلة أولاد داود و قبائل حجازية كقبيلة بني هلال و تضم أولاد يعقوب و أولاد يوسف و الرحمان، و قبيلة أولاد زيان و قبيلة أولاد سيدي عطاالله و قبيلة الحرازلية[6].

---

[1]- مداني لبتر، **الأغواط صفحات من الحضارة و التاريخ**، دار هومة للطبع و النشر و التوزيع، جانفي 2006، ص13 .

[2]- Revue Africaine: Nates sur l'histoire de Laghouat,écrit par Mangin,N°13-1893-P372.

[3] – مداني لبتر، المرجع السابق، ص13-14 .

[4]- هي مدينة الأغواط – العسافية – قصر الحيران – الحويطة – تاجموت – عين ماضي.

[5] – الأرباع: هي مزيج من العنصر الهلالي و بنسبة كبيرة العنصر البربري، **أنظر**: علي الحملاوي، **نماذج من قصور منطقة الأغواط**، دراسة تاريخية و أثرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص117.

[6] – إبراهيم مياسي،**من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص106-107.

ب- الموقع الفلكي :

تقع مدينة الأغواط شمالا على خط عرض °48-°33 و شرقا على خط طول حوالي °3 شرقا، أما ارتفاعها عن سطح البحر فيبلغ 750 على السفوح الجنوبية للأطلس الصحراوي[1].

2-أصل التسمية :

لقد تضاربت الروايات حول كلمة الأغواط و هي كلها افتراضيات و روايات شفهية، فهناك من يزعم أن "لقواط" جمع قوطي، و تعني باللهجة العامية قواطي جمع أقواط أي العلبة التي تصنع من الحلفاء، و تضع في داخلها مختلف الأشياء، و هذا الرأي مفتعل، لأن جمع قواطي جمع أوعية، وعاء علبة بالعامية، تجمع قواطة و ليس أقواط[2].

كما جاء ذكر الأغواط على لسان عدة رحالة منهم: الرحالة أحمد أبو العباس الفاسي بقوله: الأغواط بلدة طيبة و عليها أجنة و نخيل، و لها أبراج و صور دائر بها و لها عيون ماء تجري بداخلها، و الأغواط جمع غوطة (الدور التي تحيط بها البساتين كما وصفها الرحالة الألماني ماليستان Malistin بقوله: رأينا أغواط فوق التلين الأولين و على هذا مدينة التلين، التي تتوج واحة نخيلها كملكة تعتلي عرش بلدان مضطهدة محاطة ببساتين النخيل[3].

و يشير الأستاذ إبراهيم مياسي أنه من خلال هذه القرى و المنازل المبعثرة على امتداد حوالي ثلاثة كيلومترات استمد اسم الأغواط و هو جمع لكلمة غوط التي تعني المساكن المحيطة بالبساتين[4].

---

[1]- مداني لبتر، المرجع السابق، ص13.

[2] - محمود علالي، **الحركة الإصلاحية في الأغواط (1916-1958)**، تقد و تصد: بوعزة بوضرساية، وزارة الثقافة الأغواط، 2008، ص24.

[3] - هاينريش فون مالستان، **ثلاث سنوات في شمال إفريقيا**، تر: أبو العيد دودو، مج3، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص223-224.

[4]- إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص108.

3- تأسيس مدينة الأغواط :

إن تأسيس الأغواط يرجع إلى السنوات الأولى من قدوم بني هلال إلى المنطقة بتاريخ 1045م[1] نزحت إليهم مجموعة من القبائل الأخرى كأولاد سالم الذين جاءوا من الجنوب الغربي الجزائري، و هناك دراسات أخرى ترجعها إلى منتصف القرن التاسع الميلادي أي سنة 850م بقدوم العرب الفاتحين[2] يقول ابن خلدون في كتابه العبر و ديوان المبتدأ و الخبر:«(أما لقواط) هم فخذ من مغراوة أيضا فهم في نواحي الصحراء مابين الزاب و جبل راشد، و لهم هنالك قصر مشهور بهم، فيه فريق من أعقابهم على سغب من العيش لتوغله في القفر و هم مشهورون بالنجدة ... »[3].

يمكننا أن نستنتج من مجموع هذه الآراء أن مدينة الأغواط قد تكون نشأتها الأولى كتجمع سكاني صغير على يد مغراوة، و لما حل الهلاليون بها وسعوا عمرانها و أعطوها طابعها العربي و أصبحت بلدة تجمع ما بين الحضارة و البداوة، على غرار مختلف المدن و القرى الواقعة في سهوب و صحاري الجزائر و العالم العربي عامة منذ أقدم العصور[4].

يصعب حصر القبائل المتمركزة بالمنطقة و تحديد الفترة الزمنية التي ظهرت خلالها هناك بسبب النزوح المستمر الذي شاهدته على مر العصور، و ازداد هذا النزوح حدة خلال القرنين الحادي عشر والثالث عشر ميلادي ،اثر دخول الهلاليين إلى المغرب و قدوم الفارين من الصراعات السياسية و الدينية فقد هاجرت قبائل بربرية مواطنها الأصلية واستقرت بهذا المكان و تلاها وفود قبائل بربرية و هلالية، و تتمثل في قبيلة العمور.

كما كان الموقع محل جلب العديد من القبائل البدوية نظرا للطابع الرعوي المتميز به، قد نتج عن هذا التدفق من الموجات البشرية مجتمع يشبه الفسيفساء في تكوينه[5].

---

[1] – إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص108.

[2] – حرزالله شارف، **دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص14.

[3] – عبد الرحمان ابن خلدون، **ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من شأن الأكبر**، ج7، مطبعة دار الكتاب اللبنانية، بيروت، 1959، ص65.

[4]– مداني لبتر، المرجع السابق، ص17.

[5] – علي حملاوي، المرجع السابق، ص110.

كان من أهم الأسباب التي جعلت الصراعات تكثر بصورة ملحوظة عبر تاريخ المنطقة ما تكون من القبائل و العشائر[1].

4- الاحتلال الفرنسي لمدينة الأغواط وسقوطها

أ) الأغواط تحت سلطة الأمير عبد القادر

إن احتلال الجزائر سنة 1830م كان شديد الوقع على جميع الجزائريين، و من بينهم سكان الأغواط الذين هبوا للدفاع عن الوطن و أرسلوا جيشا إلى العاصمة، من أجل ذلك، و لما بدأ الأمير عبد القادر المقاومة منذ 1832م عمل على استقطاب جميع القبائل لتدعيم نفوذه على القبائل الصحراوية، قبل وصول النفوذ الفرنسي لها و قد بدأ سياسته الصحراوية منذ سنة 1836م، فعين الحاج العربي بن الحاج عيسى[2]خليفة على الأغواط بعد ما قدم له سكانها فروض من الطاعة و الولاء، و طلبوا منه أن يولي عليهم من يضبط بلادهم[3]، فأجابهم إلى ما طلبوه و ولي عليهم السيد الحاج العربي ابن السيد الحاج عيسى الأغواطي.

كانت الأغواط في هذا الوقت تخضع لتأثير احمد بن سالم سياسيا[4]،وعائلة الحاج عيسى روحيا، و كان الأمير ميالا إلى تقديم الأشراف و المرابطين على رجال السياسة و الحكم، لذلك ربط علاقات مع الحاج العربي ابن الحاج عيسى بعدما جعله خليفة

---

[1]- أشهرها: أولاد سرغين- لحلاف (الأحلاف)- العمور- المخاليف - أولاد حمزة - الأرباع - أولاد سيدي عطاالله الحرازلية...

[2]- الحاج العربي: ينتمي إلى أولاد سيرغين الولي الصالح الحاج عيسى الذي قدم من تلمسان، و استوطن بالأغواط و توفي بها سنة 1737م استطاع بفضل علمه أن يكتسب مكانة مرموقة في وسط القبائل بالمنطقة، عينه الأمير خليفة على الأغواط تعاون معه في حصار عين ماضي،قتل على يد احمد بن سالم في قصر الحيران سنة 1842م، **أنظر**:
Mangin, op.cit, p80.

[3]- محمد بن عبد القادر (الأمير)، **تحفة الزائر في تاريخ و مآثر الأمير عبد القادر**، ج1، ط2، دار اليقظة، 1964م، ص290.

[4]- احمد بن سالم: لقد استحوذ على السلطة و انفرد بها بعد أن تخلص من مستشاره احمد بن النوي إبراهيم و صهره احمد بن لخضر. **أنظر**: محمود علالي، الحركة الإصلاحية في الأغواط ، المرجع السابق ، ص37.

له على المنطقة، و هذا ما أغضب احمد بن سالم و جعله يتحين الفرصة لتحويل السلطة إليه لأنه صاحب النفوذ القوي بالأغواط[1].

أصدر الأمير عبد القادر مرسوما مؤرخا بتاريخ 1254هـ الموافق لـ 1838م « أصدرنا للمكرم الحاج العربي الأغواطي ...، و جعلناه نائبا عنا و خليفة لنا في قبائل الأغواط الغرابة و الشراقة و من واليهم من القبائل الصحراوية في الجهات الجنوبية[2] و يتضمن الترغيب و الترهيب و إعلام حلفائه و قبائل تلك المناطق بهذا القرار« هذا الظهير شريف » و فور صدور هذا المرسوم وصل الولاء من عدة القبائل للحاج العربي و من قوم الأحرار أولاد الخليفة و أولاد الشايب و الأغا جلول، وأغا جبال العمور و قد اجتمع بهم في قرية سيدي بوزيد[3].

كما وصله كذلك ولاء شيخ الزاوية التيجانية[4] " محمد الصغير" [5] بعين ماضي .

انتقل بعدها الخليفة جنوبا اتجاه الأغواط على الضفة اليمنى لوادي مزي بين رأس العيون و البساتين، و واصله هناك البيعة من قبل أولاد سرغين الذين أيدوه بينما رفض الأحلاف الاعتراف به، ومنهم احمد بن سالم الذي فضل الانسحاب إلى قصر الحيران بعض الوقت لكنه انتقل إلى بني يزغن ليحتمي بها بعدها تغلب عليه أنصار الحاج العربي. وليدعم

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1922م، ص216 .

[2]– محمد بن عبد القادر(الأمير)، المصدر السابق، ص292.

[3]– قرية سيدي بوزيد: قصر صغير على سفح جبال العمور من القرب من الإدريسية شمال الأغواط، تقول بعض الدراسات أن الأمير عندما عين الحاج العربي خليفة على الأغواط استدعاه إلى هذه القرية لحماية ظهر الأمير بمنطقة جبال العمور **أنظر** : حسن الصجي، 21 نوفمبر 1852م، **معركة الأغواط**، جريدة الجمهورية، العدد 140 ديسمبر 1992.

[4]– الزاوية التيجانية : هي الزاوية الرئيسية للطريقة التيجانية تأسست في مدينة الأغواط فهي مسقط رأس مؤسسها الشيخ أحمد التيجاني و يوجد بها أضرحة أبناء و أحفاد الشيخ التيجاني و تحاط بها زوايا ثانوية منها زاوية كوردان .**أنظر:** قطاف تمام حنان ، **الطريقة التيجانية وموقفها من الاستعمار الفرنسي(1830–1962) زاوية الأغواط نموذجا** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة ،2015 ،ص68.

[5] – محمد الصغير: هو بن سالم التجاني هو من أشراف المغرب انتقل مع أبيه احمد من فاس إلى بني توجين أصحاب تاهرت تاكدمت من البربر إخوان بني زيان ملوك تلمسان و بني هرين ملوك المغرب الأقصى، و أصبح يلقب بالتجيني و له تأليف سماه الكناش ذكر فيه ماضي موضع سكناه .**أنظر**، محمد بن عبد القادر، المصدر السابق، ص303–304.

الأمير عبد القادر سلطته و سيطرته على المناطق الصحراوية و يساند خليفته الحاج العربي عزم سنة 1838م،على الانتقال إلى عين ماضي لإخضاعها[1] .

وبسط نفوذه على المناطق المستعصية، على رأس جيش قوامه 6000 من الخيالة 300 من المشاة، و3 مدافع ميدان، و6 مدافع هاون، وبعد عشرة أيام من السير عبر الفيافي وصل حيث الأمير إلى حصن عين ماضي، و كان وصوله مفاجأة كبرى للشيخ التيجاني، فاندهش لضخامة هذه القوة، و لم يكن مستعدا للمواجهة، لأن معه سوى مائة ستة و ستون رجل من أولاد سرغين، تحت قيادة يحي بن سالم، و مائة و سبعون من أولاد صالح " الأرباع" و سبعة عشر من سكان قرية الغيشة و عشرون من قصر بوتا و اثنان و عشرون من قصر الحويطة، خمسة عشر من الأجانب كاليهود و الزنوج و قدرت بحوالي 710 رجلا[2]، باعتبار أن الصحراء نقطة ارتكاز هامة للمقاومة فضلا عن كونها موردا هما للذخيرة الرجال، فالشيخ التيجاني الذي رفض الخضوع و امتنع عن أداء الطاعة و جاهر بالعصيان و لم تقدم المساعدة الشرعية للجهاد المقدس بل أكثر من ذلك تحالف احمد بن سالم على محاربة الأمير عبد القادر خاصة بعد أن اتصل به هذا الأخير أي الأمير عبد القادر سنة 1836م، و ربما قبل ذلك محاربة الطريقة التيجانية لسلطتة[3].

بدأ الأمير حصاره في شهر جوان، و كانت عين ماضي في غاية التحصين، و قد عانى الأمير بسبب ذلك بالإضافة إلى أن الشيخ التجاني قد جاءته نجدة من احمد بن سالم إذ بعث هذا الأخير بأخيه على رأس قوة مساندة، و لولا حنكة الأمير ما وقع، حيث عرض الأمير على ابن سالم بأنه سيعيد إليه حكم الأغواط شريطة أن يسحب قواته و بالرغم من ذلك فإن الحصار استمر عدة شهور[4] مدركا خطورة المسألة و بأنه إذا تراجع المناطق الصحراوية فتتفرق عنه لتقع فريسة للتوسع الاستعماري.

---

[1] – أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص216 .

[2] – Arnoud (saint):**Siège d'ainmadi par el Hadj Abdelkader ben Mahi eddine**, Revue Africain N°8 1864, p369.

[3] – Mangin, op.cit,p46.

[4]– تشرشل شارل هنري، **حياة الأمير عبد القادر**، تر: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر و التوزيع،تونس،1974، ص130-131.

كما أن السلطات الفرنسية استغلت هذه الفرصة لكي تلين من موقف الأمير، اتجاه معاهدة تافنة[1] ،و بتاريخ 22 نوفمبر 1838م تم توقيع معاهدة بين الشيخ التيجاني و الأمير تعهد فيها هذا الأخير بالجلاء عن عين ماضي، حسب الشروط التالية:

- أن يدفع التيجاني مصاريف الحصار.
- أن يخلي المدينة في مدة أقصاها أربعين يوما.
- يسمح له بأخذ جميع أمواله المنقولة بدون استثناء.
- أن يرفع الأمير الحصار عنهم و يرجع ثمانية أميال عن المدينة حتى يتم الإخلاء.
- أن يبقى التجاني رهينة لدى الأمير حتى إتمام المعاهدة.

و ما كان من الشيخ التجاني إلا أن يقبل بهذه الشروط فقبل و أرسل ابنه إلى الأمير و خرج مع أتباعه.

كان سبب حملة الأمير ضد عين ماضي مركز الطريقة التيجانية عند منتصف عام 1838م مناوئتها لنفوذه في منطقة الأغواط ، و انتهت هذه الحملة بسقوط عين ماضي و خروج التجاني منها و في شهر نوفمبر من نفس السنة ألحق الأمير عبد القادر هذه الأراضي و ما يليها جنوبا و غربا بممتلكاته و أطلق عليها اسم مقاطعة الأغواط و الصحراء الغربية[2] و عين على رأسها خليفة من قبله قدور بن عبد الباقي[3].

---

[1]– معاهدة تافنة: جرت بين الأمير عبد القادر و الجنرال بيجو في 30 ماي 1937 و بموجب هذه المعاهدة يستطيع الأمير شراء الأسلحة من فرنسا كما اعترفت لعبد القادر بلقب أمير المؤمنين و بسيادته على جزء من الأقاليم يبدأ من المدية و ينتهي بتلمسان **أنظر**: إسماعيل العربي، **المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1982م، ص129.

[2] – جمال قنان، **دراسات في المقاومة و الاستعمار**، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1997م، ص86.

[3]– قدور بن عبد الباقي: ينتمي إلى قبيلة أولاد الشريف القاطنة بالأغواط، عينه الأمير عبد القادر خليفة على مقاطعة الصحراء الغربية سنة 1838م، شارك هذا الخليفة في حصار عين ماضي، فبعد تنصيبه مباشرة استطاع أن يدخل إلى مدينة الأغواط و يبسط نفوذه.**أنظر**: يحي بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري**، ش-و-ن-ت، الجزائر،1983م.

إن الحقيقة تبن أن الصراع و النزاع الذي كان الأمير عبد القادر و الشيخ التيجاني ما هو سوى مؤامرة أحبك خيوطها " ليون روش "[1] و قد اعترف الأمير عبد القادر بذلك و الدليل على ذلك هو تلك الرسالة التي بعثها الأمير عبد القادر إلى الشيخ التيجاني و بها هدية ممثلة في سيف الأمير كعربون للصداقة و الأخوة ، وقد حملها مع ابنه ابن التيجاني الذي كان رهينة عند الأمير، والرسالة مؤرخة في 23 ذي القعدة سنة 1254هـ، وهي موجودة بمقر الزاوية التيجانية بعين ماضي.

لو طال السلام بين الأمير عبد القادر و فرنسا لاستطاع أن يوطد نفوذه في الصحراء الغربية و الشرقية، كما فعل في الشمال و لكن الحرب استأنفت سنة 1839م فتراخت قبضة الأمير على بعض المناطق النائية[2]، و كان الأمير منشغلا بالحرب مع الفرنسيين و أسند الخلافة إلى الحاج العربي و الذي دخل في الصراع مع خصومه و خاصة احمد بن سالم هذا الأخير الذي استطاع أن يلقي القبض على الحاج العربي في قصر الحيران إعدامه سنة 1842م، و ذلك للقضاء على نفوذ الأمير عبد القادر نهائيا هناك، و خلال هذه السنة أصبح بن سالم السيد الأول في الأغواط بدون منازع، بعد أن أبعد من طريقه جميع منافسيه، و عمل على استمالة السلطات الفرنسية، ليضع نفسه تحت حمايتها و قد استجابت له السلطات الفرنسية بذلك لتحقيق أطماعها التوسعية في المنطقة[3].

ب) حملة ماري مونج على مدينة الأغواط 1844م

بدأت هذه المرحلة بجولة الجنرال "ماري مونج"[4] (Mary Monge) قائد الشعبة العسكرية للمدينة في شهر مارس 1844م[1]، مع طابور قوي مؤلف من (1500جندي) إلى

---

[1] – ليون روش :هو يهودي تظاهر باعتناق الإسلام ولازم الأمير عبد القادر مدة من الزمن.وكان مبعوث الأمير إلى التيجاني في بداية الأمر إلى أن اكتشف أمره،**أنظر**:يوسف مناصرية ،**مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب (1832-1847)**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1990،ص24.

[2]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص205.

[3] – إبراهيم مياسي،**الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)**، دار هومة للطباعة و النشر،2005م، ص100.

[4]– ماري مونج: كانت مهمته هي القيام بدراسة جغرافية للمسافة الرابطة بين المدية و الأغواط، و قد سلمت هذه الخرائط للقوات الفرنسية، فور احتلالها للأغواط سنة 1852م، **أنظر**: Mange, M, **Expédition de Général Mange**,Alger,1844, p107.

ناحية الأغواط، و عند وصول هذه القوة أسرع احمد بن سالم بإرسال أخيه إلى قائد الفرنسي لتودد إليه، و تقديم الولاء له و طلب منه أن يمنحه لقب الخليفة على الأغواط بقصورها الخمس (العسافية، قصر الحيران، الحويطة، تاجموت، عين ماضي).

فضلا عن الحرازلية و الأرباع و بني مزاب، فأرسل الجنرال "ماري مونج" إلى ماريشال "بوجو"[2]. يتضمن هذا الطلب، فكتب "بوجو" بدوره إلى وزير الحرب بفرنسا ماريشال "سولت" مايلي: إن المناطق تتفتح لنا آفاق جديدة واسعة لازدهار تجارتنا و يربطها بإفريقيا الداخلية و تعمل على حرمان عبد القادر من مصادر هذه الأماكن[3].

وافق الحاكم العام الفرنسي على الإجراءات المتخذة في هذا الشأن و أمر بتحضير بعثة استكشافية إلى الأغواط و أوكلت قيادتها إلى الجنرال "ماري مونج"، و الذي كانت له دراية بالطريق الرابط بين المدية و الأغواط، فانطلق في أواخر شهر فيفري ووصل إلى بلدة طاقين[4] في 14 مارس، حيث مكث مدة يومين لينظم قواته و التي كانت تتشكل من 1500 جندي منهم 400 فارس من عدة قبائل و 140 من قناصة إفريقيا و 140 جمل و التي استعملت لأول مرة لأغراض حربية ثم انطلقت هذه الحملة في مسيرة لمدة أربعة أيام حيث وصلت إلى تاجموت و قد استقبلها أعيان الأغواط و على رأسهم احمد بن سالم، لكن الشيخ التجاني لم يحضر اللقاء لأنه كما يقول من عادته أن يقابل الحاكم لذلك بعث الجنرال مونج

---

[1]- قصيبة احمد بن أبي زيد، **من أبطال المقاومة الشعبية بالجنوب**، (ابن ناصر بن شهرة، الشريف محمد بن عبد الله، التومي بوشوشة)، أعمال الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بالجنوب، المنعقد بالأغواط، 23-24-25- ماي 1998، ص79.

[2]- بيجو: أحد أخطر القادة الاستعماريين الفرنسيين عاش بين سنتي 1774م-1849م ، أرسل إلى الجزائر مرتين الأولى في 1836م و الثانية في 1844م، **أنظر**: عبد القادر دحدوح، **استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية (1252هـ-1258هـ) (1836م-1842م)**، دراسة تاريخية أثرية، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة، موفم للنشر، الجزائر، 2008م ص21.

[3]- إبراهيم مياسي،**الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)**، المرجع السابق، ص101.

[4]- طاقين: بلدة تقع شمال قصر البخاري، تبعد عنها بحوالي 100كلم إلى الجنوب من جبال العمور، و إلى من جلفة، و كانت مركز لزمالة الأمير عبد القادر، (16 ماي 1843م).

و فدا يرأسه العقيد "سانت أرنو"[1] إلى أعيان عين ماضي أن الشيخ التجاني له شعبية كبيرة لدى سكان المنطقة و يجب معاملته خاصة كي يخضع نهائيا للسلطة الفرنسية.

كاد العقيد "سانت آرنو" أن يفشل لتردد الشيخ التجاني في استقباله لكنه نجح هذا الأخير بعدما اقتنع الشيخ التجاني بحجج الوفد، تحركت الحملة يوم 23 ماي، و طافت بعدة مناطق محيطة بالأغواط منها قصر الحويطة في الجنوب الغربي يوم 24 ماي، ثم الأغواط نفسها يوم 26 ماي و يوم 27،28 بقصر الحيران، و كان أحمد بن سالم هو دليل هذه الحملة[2] و التي كانت عبارة عن مسح عام و استكشاف للمنطقة و بعدها اعترف الجنرال "مونج" بتعيين أحمد بن سالم خليفة على الأغواط للاعتبارات التالية: على أساس أنه شخصية مرموقة، و يمثل الضمان الكامل للنفوذ الفرنسي في الأغواط، و كذلك لأنه عدو الأمير عبد القادر، و بذلك فقد أعطيت له صلاحيات الخليفة و قد حدد له راتب قدر بـ 18 ألف فرنك، 2500 فرنك لكل أغا يعينه بالإضافة إلى أنه كون قوة مشكلة من 200 جندي مشاة و 20 فارس و بالتالي فإن هذا الاعتراف يساعد الفرنسيين حسب تقرير الجنرال "مونج" على:

- إخضاع كل سكان الجنوب و الغرب و حتى الثائرين منهم.
- إرهاب سكان الجنوب و الغرب الموالين للأمير عبد القادر و الذين يساندونه.
- جلب التجارة الداخلية نحو الجزائر العاصمة بدلا من توجيهها نحو الغرب و تونس، أما السيطرة على الأغواط و تنظيمها فإن ذلك يعني جعلها مركز تحرك عسكري إداري سياسي، تجاري.
- قطع كل الاتصالات بين الشرق و الغرب و كل تحرك في هذه المناطق يكون تحت خليفة قوي يكون مدعما بمنطقة وهران العسكرية[3].

---

[1] – Aranud Saint , op .cit , P345.

[2] – إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص124.

[3] – Aranud Saint , op .cit , P95-97.

ج- سقوط مدينة الأغواط :

بعد انتقال "ابن ناصر بن شهرة"[1] إلى مدينة ورقلة و تفاهمه مع الشريف محمد بن عبد الله[2] على الجهاد و التنسيق و العمل المشترك لإيقاف المد الفرنسي إلى الجنوب .

رجع ابن ناصر بن شهرة إلى الأغواط و استولى على منطقة قصر الحيران في يوم 31 جويلية 1852م و حصنها، فاتصل به السكان من جهة خاصة أعيان المدينة للتعاون معه لأنهم يأسوا من سياسة الاحتلال الفرنسي و التخلص من نفوذه[3].

على اثر هذه المخاوف أمر الوالي العام للجزائر "الجنرال راندون"[4] يوم 7 فيفري الجنرال "لادميرول Ladmirole" بتشكيل طابور متنقل فاستدعى هذا الأخير كلا من قوم التيطري و التل و شكل منهم قوة تتألف من ألف و خمسمائة 1500 فارس،و انظموا إلى قوم أولاد نائل تحت قيادة بن شريف بالأحرش، و في 22 فيفري تحرك الطابور المتكون من عدة سربا و فرق عسكرية و اتبع الجنرال لادميرول الطريق الذي سلكه زميله الجنرال مونج سنة 1844م، لأنه قد قدم للمصالح الاستعمارية عدة معلومات ضرورية في عملية الاحتلال وصلت القوة الفرنسية إلى أسوار الأغواط يوم 04 مارس، و بعد أن تجولت في المنطقة

---

[1] – ابن ناصر بن شهرة: ينتمي الناصر بن شهرة بن فرحات إلى قبيلة المعامرة و الحجاج الذين ينتمون بدورهم إلى الحرازلية ولد عام 1804م بالأرباع قرب مدينة الأغواط كان قائدا على الأرباع عام 1846م، دام كفاحه أكثر من 24 سنة صد الاستعمار الفرنسي من سنة 1851م إلى سنة 1875م. **أنظر:** قصيبة بن أبي زيد، المرجع السابق ص47.

[2] – الشريف محمد بن عبد الله: ينتمي إلى أولاد سيدي احمد بن يوسف اقترب من الفرنسيين سنة 1841م فمنحوه لقب السلطان لأنه تحمس لمحاربة الأمير عبد القادر و بعد احتلال تلمسان جانفي 1842م، كان يطمح أن يعين خليفة عليها لكن السلطات الفرنسية طلبت منه أن يحلف على المصحف لتأكيد إخلاصه و يترحم على عدد من الموتى الفرنسيين الذين قتلوا خلال المعارك قبيل احتلال المدينة لكنه رفض مما دفعه إلى تغيير وجهة نظر و حمل لواء الثورة ضدهم.

[3]– يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص219.

[4]– الجنرال راندون: هو راندو نجاكيس لويس الكسندر مارشال فرنسي و رئيس سابق و حاكم عام في الجزائر، ولد في 25 مارس 1795م، شارك مع شاكيس في معركة الجزائر و توفي في جبال جرجرة بالقبائل 16 جانفي 1871م، **انظر:** Faucon narcisse, **livre d'ordre l'Algérie**, de 1830-1889, préface de le colon ettrumelet, chalumet et, Cie éditeur libraire algérienne et colonial, paris, 1889, p508.

عادت من حيث أتت، لأن الحملة كانت عبارة عن حس نبض قوة المقاومة، لهذا أخبر قائد هذه الحملة الدوائر الاستعمارية بأهمية المنطقة، بذلك قررت فرنسا نهائيا احتلال الأغواط[1].

مما جعل الاستعمار الفرنسي يزحف على المدينة بثلاثة جيوش جرارة مجهزة بالأسلحة حربية مختلفة تحت قيادة ثلاثة جنرالات هم "جنرال بليسي"[2] الذي قدم من الغرب و "الجنرال بوسكرين"[3] و "الجنرال يوسف"[4] من الجنوب الشرقي الرائد بان.

ففي 02 ديسمبر 1852م، ضربت هذه الجيوش على المدينة حصارا شديدا و محكما لم تشهده الجهة من قبل، فهبت البلدة عن بكرة أبيها في وجه الغزاة المحتلين و قتل عدد كبير من الفرنسيين منهم ضباط كبار في الجيش، على يد المقاومة التي ضلت تدافع بشجاعة، فائقة رغم الاختلاف في العدة و العدد مما جعل الضباط الفرنسيين يصبون بغضبهم على السكان و يرتكبون مجازر وحشية باستعمال الغازات السامة[5] و اعترف الفرنسيون أنفسهم بشراسة المقاومة و قوتها، التي انتقلت إلى شوارع المدينة و بساتينها، وذهب ضحية هذه المواجهة ضد الفرنسيين 2500 شهيد من أهل البلدة من مجموع 3600 ساكن عمت الهمجية الاستعمارية تعيش قتلا و فسادا في المدينة أكثر من أربعة أيام بعد سقوط الأغواط يوم 04 ديسمبر 1852م[6]، و قد سمي هذا العام بعام الخلية و يصف الكاتب و الرسام الفرنسي "فرومنتان" عند زيارته للمدينة بعد 06 أشهر من المعركة

---

[1] – علالي محمود، **الأغواط ذاكرة وتاريخ**، محاضرة بعنوان :الاهتمام الفرنسية بالصحراء الجزائرية الأغواط نموذجا، ط1،مطبعة رويغي،الأغواط،2013، ص53–54.

[2]– بيلسي:ولد في 06 نوفمبر 1794م، حارب في اسبانيا 1829م، و في سنة 1839م أصبح كولونيل و في 1840م تولى رئاسة مقاطعة وهران، و في 22أفريل 1846م أصبح حاكم عام للجزائر، و توفي 1864م، **أنظر**: شهرزاد شلبي، **ثورة واحة العامري و علاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باتنة ، 2008–2009، ص36.

[3]– بوسكارين: الذي جرح في رجله مما أدى إلى بترها، و بعد أيام فارق الحياة و الرائد موران الذي حاول اقتحام جدار الدفاع من ناحية قبة سيدي عيسى و لكنه لم يفلح و دفن الاثنين في الأغواط كدليل على النصر الفرنسي، و قتل النقيبين ستايل Stael و بسيار Béssiére.

[4]– الجنرال يوسف: اسمه يوسف جوزاف فنتيني، يقال أنه لقيط و يحتمل انه ولد بجزيرة ألب بتوسكانيا حوالي 1809م، وقع في قبضة القراصنة، و توفي بمكان 16 مارس 1866م، **أنظر**: إبراهيم المياسي، المرجع السابق، ص127.

[5]– عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830–1962**، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة احتفالية الذكرى الخمسين للاستقلال، منشورات سيدي نايل ،2013،ص103–112.

[6] – كناية عن التصفية الجماعية المروعة التي شاهدتها مدينة الأغواط في تلك الفترة.

في صيف 1853م بأنه وجد المدينة مازالت تفوح في جباناتها رائحة الجثث المتعفنة، و أن الكلاب تأتي ليلا لنهش أشلائها[1].

وهكـــذا قـدمت هـذه المدينـة الشـهيدة الذبيحـة ثلثـي 3/2 سكانهـــا دفـــاعا عـن الوطن، و بسقوطها فقد سقطت جزائــر أخرى كما قال أحد الضباط الفرنسيين.

[1] – عيسى بوقرين ، **الأغواط ذاكرة وتاريخ** ، محاضرة بعنوان :الحملة الفرنسية على الأغواط سنة 1852م و دور الأهالي في الدفاع عنها ،ط1،مطبعة رويغي، الأغواط، 2013 ،ص69.

المبحث الأول : جـغرافية منطقــة قصر الحيـــران

1- الموقع :

تقع منطقة قصر الحيران جنوب شرق ولاية الأغواط على بعد 53 كلم [1] من مقر الولاية ويربط بينهما طريق ولائي رقم 31 ، [2] يحدها من جهة الشمال ، بلديتي العسافية وبن ناصر بن شهرة ومن جهة الجنوب بلدية حاسي الدلاعة ومن الشرق سد رحال التابعة لولاية الجلفة ومن الغرب بلدية بن ناصر بن شهرة، وتشمل البلدية عدة قرى و مداشر سكانية منها : قرية غابق ، دشرة أولاد خليفة ، ملكة ، النبوقة ، الرماضنية البثعة.[3]

2- المساحة :

تتربع على المساحة إجمالية قدرها 1240 كلم ، ويبلغ عدد سكانها حسب الإحصائيات التي تمت القيام بها المصالح المختصة في سنة 2008 ب 24037 نسمة ، جل هؤلاء السكان متمركزين في المنطقة الحضرية أي مقر البلدية والباقي موزعين على بعض المناطق الريفية و المداشر.

3- الإمكانيات الطبيعية :

أ- المناخ :

إن مناخ بلدية قصر الحيران شبه قاري كمعظم مناطق الولاية حار صيفا وبارد شتاءا ويتحول من جاف إلى شبه جاف في اغلب الأحيان ، وكمية الأمطار المسجلة سنويا غير منتظمة فتعتبر منطقة جافة يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر 768م.

ب- النباتات الزراعية :

تتميز بلدية قصر الحيران بصفتها بلدية رعوية و فلاحية ، بنباتاتها من النوع الشبه الصحراوي في كل المناطق ماعدا سهل تاونزة الذي يتوفر على أراضي خصبة مما

---

[1]– Dictionnaire des communes de l'Algérie villes , villages , hameaux , douars , postes miltaires , bordjs , oasis ,p58.

[2] – واقع وأفاق بلدية قصر الحيران ، بلدية قصر الحيران ، العدد (1) ، 2006 ،ص2 .

[3] – مديرية التخطيط والإحصاء والتهيئة العمرانية ، مصلحة الإحصاء ، ولاية الأغواط .

يجعله ذو أهمية زراعية متنوعة المزروعات فيحتوي على 3540 هكتار صالحة لمختلف المزروعات والنباتات.[1]

المبحث الثـــاني : لمحـــة تاريخية عن قصر الحيـــران

أ- أصـــل التسمية :

تعود المنطقة تسميتها إلى الوجود الهلالي بالمنطقة خصوصا إلى الأمير الهلالي الذي جاءها وهو "ذياب بن غانم " الذي بنى صورا لصغار الإبل " الحيران " ويمكن القول إن أصل تسمية قصر الحيران جاءت من كلمة الحيران التي هي جمع " حوار ".[2] ويقول أبو زيد الأنصاري في كتابه النوادر في اللغة " إن ولد الناقة ساعة وضعه سليل ثم سقب ثم حوار ".[3]

إن ذياب قد بنى صور على هضبة من هضاب المنطقة لصغار الإبل "الحيران " ويبدو ان هذا النمط الحضاري لم يكن موجودا قبل ذياب بن غانم حيث أنهم كانوا يكتفون كعادة البدو بالمراح [4] ولما كان الأمر مخالفا للعهود التي اعتادت سكان الجهة عليها سمي هذا بقصر الحيران ومكان هذا القصر حاليا المسجد العتيق بقصر الحيران.[5]

عندما نعود إلى شخصية **ذياب بن غانم** فإننا نقول عنه احد أمراء بني هلال وقائد جيش بني زغبة وهي إحدى القبائل الهلالية ، ورويت حول هذه الشخصية قصص فاقت الخيال و صنفت ضمن إطار الأسطورة ، ومن الأسماء البارزة في " سيرة بني هلال " حيث يقول عنه الراوي في المقدمة التي فظلت سيرة بعض الأبطال على غيرهم من فرسانها الصناديد لأنهم يمثلون الشخصيات البارزة في قبيلتهم الأصيلة فنصنفهم من خلال نشأتهم النادرة وتكوينهم الخارق...فأصبحت أسمائهم خالدة في ذكر الجميع، أبوزيد

---

[1] – مصلحة الشؤون الاجتماعية لقصر الحيران ، بلدية قصر الحيران.

[2] – الحوار :هو من أعمار الإبل عندما تبلغ الجمال ستة أشهر تسمى حيران " HIRAN"

[3] – أبي زيد الأنصاري ، **النوادر في اللغة** ، تح : محمد عبد القادر احمد ، ط1 ، دار الشروق ، د.م.ن ، 1981 ، ص139.

[4] – المراح : هو المكان الذي ترتاح فيه الإبل بعد رجوعها من الرعي .

[5] – إبراهيم شعيب ، **ديوان نزهة العقول للشاعر شوشة جلول** ، ط1 ، د .د.ن ، د .م .ن ، 2009 .

الهلالي ، وذياب بن غانم وحسن بن سرحان سلطان بني هلال و الجازية رمز المرأة البدوية.[1]

ويبرز ذياب بن غانم في قصة " شراية الخضراء فرسه " والخضراء هي حصانه ويتجلى لنا انه هو هذا الفارس الذي يقاتل باستمرار في نوع ما من العزلة دون أن يستفيد من انتصاره القاطع على العدو و يلقب بعدة ألقاب " بذياب الخيل " " حذاف الرقاب " ويكنى " بأبي وطفا "و " أبو موسى " هما أبناء ذياب بن غانم و بالإضافة إليهما نجد مرشد ومحمود و لذياب أخوان ذكرا في السيرة هما زيدان بن غانم و بدر بن غانم. و من الأبيات التي تصف ذياب بن غانم وهي نادرة على لسانه :

أنا اسمي ذياب بن غانم أصيد القوم بالسيف الصقيل

و يقول أيضا :

هذا ذياب الخيل يفرج همنا ويزيل الأحزان عنا والكرب

لولا ذياب الخيل ماملكنا نجد ولا غنمنا كل المواشي والسلب[2]

ويقول أيضا :

يقول أبو وطفا الفتى الوثاب أنا الأمير ذياب حذاف الرقاب

ويقول أيضا :

يقول ابو موسى ذياب بن غانم قد شاب رأسي من نزول العوائق

ولي سيف يقطع البولاذ حده قديم مدخر نصلته من الصواعق

أنا أبوك يا وطفا إذا الخيل أقبلت أمزقها و الغبار بالجو لاحق[3]

ب- أصل السكان :

حسب الروايات المتداولة من أهل البلدة أن قصر الحيران منذ زمن ذياب بن غانم سكن أولاد شناف (شنافات) القصر ، ويحكى أن قبيلة رحمان إستقرت بالقصر و إن هم من عمرو المنطقة ويقال عنهم أنهم جاءوا مع الفاتحين من الصحابة والتابعين و قد

[1] – محمد بلقايد ، **سيرة بني هلال** ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1988 ، ص118.

[2] – نفسه ، ص119.

[3] – نفسه ، ص198.

جاءوا مع العلماء الناشرين للعلم حيث دخل هؤلاء التراب الجزائري و تفرقوا إلى ثلاثة أقسام :

- رحمان الجمالة (عين وسارة)
- رحمان أم الطيور
- رحمان قصر الحيران

إن رحمان عين وسارة ورحمان قصر الحيران كانت تربطهم علاقة تناسب مع بعضهم وقبيلة رحمان هي فرع من بني سليم الهلالية من الجزيرة العربية.[1]

قبائل بنو هلال :

وهي تشمل الاتيح و رياح وزغبة وقرة بن عبد مناف وكلهم أبناء أبي ربيعة ابن نهيك بن هلال وسوف نسلك في تفصيل فروعها بالترتيب التالي الذي يقول :

الشعب ثم قبيلة و عمارة بطن وفخذ و الفصيلة تابع

والقبيلة التي تهمنا هي قبيلة رياح و عمائرها نجد مرداس و عيد وعامر وعلي و من مرداس نجد بطون الذواودة أولاد ذاود و صنبر بن عقيل بن مرداس و مسلم بن عقيل و عامر بن يزيد و من الذواودة بنو عساكر بن سلطان و أولاد محمد بن مسعود بن سلطان وأولاد سباع بن يحي ومن عامر بنو موسى وجابر وبنو محمد ومن بني محمد مشهور وعلي الملقب سودان ومن مسلم رحمان و أولاد جماعة وفيهم رئاسة مسلم بين أولاد شكر بن حامد بن كسلان بن غيث بن رحال بن جماعة وبين أولاد زرارة بن موسى ابن قطران بن جماعة وكانت رئاسة رياح لمرداس في صنبر قوم مؤنس بن يحي ثم صارت للذواودة وكان منهم مسعود بن سلطان وأخوه عساكر واستمرت الرئاسة في عقبهما .

ومن سعيد من بطونهم أولاد يوسف بن زيد ومن أولاد يوسف أولاد عيسى بن رحاب بن يوسف وأولاد ميمون بن يعقوب بن عريف ابن يعقوب بن يوسف ورئاسة سعيد في أولاد ميمون و يرادفهم أولاد عيسى وسعيد أحلاف لأولاد محمد بن الذواودة ومع سعيد لفائف من المخادمة والغيوث وهم من ولد مشرق ابن الاثبج ومن نفاث إحدى بطون جذام ومن زنارة إحدى بطون لواتة من البربر .ومن عامر منهم بطون الأخضر رئاستهم في

[1]- Charles Benoist ,Enquête Algérienne(1861-1936),Paris, p 276.

أولاد ثامر بن على من تمام بن عامر بن الأخضر والأخضر ومسلم من مرداس أحلاف الأولاد سباع بن يحي من الذواودة ولم يتحدث ابن خلدون عن عمارة علي .

وبطون رياح كانت تنقلب من الجريد إلى القيروان إلى الزاب إلى المسيلة إلى ورقلة ولهم إقطاع في الحضنة ونواحي قسنطينة وبجاية .[1]

الحياة الهلالية :

الهلاليون بداة ضواعن يسكنون بيوتا يستخفونها يوم ضعنهم ويكسبون الخيل بركوبها والأنعام لحمل أثقالهم والتغذي بألبانها واتخاذ الملابس والأثاث من أشعارها وأصوافها و أوبارها ينتجعون بها الصحراء شتاءا والتل صيفا ويبتغون الرزق في غالب أحوالهم من القنص وتخطف الناس من السبل ويجمعون أيام كونهم بالتل الحبوب لقوات سنتهم وتغلب الهلاليون على طوق القوافل فلا يجتازها غيرهم إلا بخفارة احدهم فوقفت حركة البربر التجارية من هذه الناحية ولكن الهلاليون قاموا بها أحسن قيام ووسعوا نطاق التجارة بين التل والصحراء .

وكان شعارهم لبس المخيط في الغالب ولبس العمائم تيجانا على رؤوسهم يرسلون من أطرافها عذبات يتلثم قوم منهم بفضلها وهم عرب المشرق وقوم يلفون الاخدع قبل لبسها ثم يتلثمون بما تحت أذقانهم من فضلها وهم عرب المغرب ... وكذلك لقنوا منهم حمل السلاح اعتقال الرماح الخطية وهجروا تنكب القسي (القوس) وكان المعروف لأولهم بالمشرق لهذا العهد منهم استعمال المرين فهذه كلها شعائرهم وسماتهم واغلبها اتخاذ الإبل والقيام علي نتاجها وطلب الانتجاع بها ...كما أن الشاوية أهل القيام على الشاة والبقر لما كان معاشهم فيها ، فلهذا لا يختصون بنسب واحد بعينه إلا بالعرض ولذلك كان النسب في بعضهم مجهولا عند الأكثر وفي بعضهم خفيا على الجمهور وربما تكون هذه السمات و الشعائر في أصل نسب أخر فيدعون باسم العرب .

ولسان الهلاليون مضري حافظوا عليه ببداوتهم في المفردات والتراكيب ووجوه البلاغة وأساليب الخطاب قال ابن خلدون وفيهم الخطيب المصقع في محافلهم وجامعهم

[1] – مبارك بن محمد الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، ج2 ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر 2004، ص ص 194 –199 .

والشاعر المفلق على أساليب لغتهم والذوق الصحيح والطبع السليم شاهدان بذلك ولم يفقدوا من أحوال اللسان المدون إلا حركات الإعراب في أواخر الكلام فقط .[1]

وقد ذكر العبدري في رحلته وهو من أهل القرن السابع إن عرب برقة لم يزالوا يعربون أكثر أقوالهم ويتحدثون بما بعد عند العلماء غريبا وذكر ما سمعه من أقوالهم العربة وألفاظهم الغريبة وعلل ذلك بعد اختلاطهم بالناس وقال هم أفصح من عرب الحجاز وغيرهم .[2]

فلعل الهلاليون إنما فصد لسانهم بالجزائر لاختلاطهم بالبربر وهو يشهد لذلك إننا نرى اليوم عرب الصحراء القليلي لاختلاط بغيرهم اصح عربية و أقوم مخارج الحروف وعرب السواحل المغمورين بالبربر افسد نطقا بالحروف و أردى لغة وعلى هذا فالهلاليون اثروا من حيث اللغة في البربر أكثر مما تأثروا بهم .

وذكر ابن خلدون إن بداة العرب شرقا وغربا يمتازون على أهل الحضر بان مخرج القاف لديهم بين مخرجي الكاف والقاف الحضارية ولا تزال هذه القاف البدوية لعهدنا وهي مثل القاف الأعجمية التي نجدها عند البربر والإفرنج وغيرها مثل بلقين وتاقرا وقسال وقوتية وكان الأقدمون كالبكري يرسمونها جيما فيقولون بالجين ، تاجرا ، جسال وجوتية ومن بعدهم ابن خلدون يرسمونها كافا فيقولون بالكين ، كسال ، وكتاب عصرنا يرسمونها غينا فيقولون بلغين ، تاغرا ، وغسال.[3]

وكانت أخلاق الهلالين هي أخلاق الجاهلية لما فيها من حسنات و سيئات كالجود والشجاعة وعزة النفس وحفظ العهد وحسن الجوار والاعتراف بالجميل و التمدح بالغارة وبعض الصنائع والحرف ومعارفهم معارف الجاهلية من عناية بالأنساب وكل ما يتصل بحياتهم البدوية وللقبائل الهلالية مناطق تتقلب فيها ضعنا وإقامة ولكل رئيس منها يلقب بالأمير أو الشيخ أو السيد والغالب ان يكون معه من قبيلته رئيس تابع له يلقب بالرديف و للرئيس صفات يمتاز بها من كبر السن و رجاحة العقل وفصاحة اللسان وكثيرا ما تكون الحروب بين الهلالين أما بين قبيلتين متجاورتين لأسباب أهمها التنازع على وسائل

[1] – مبارك بن محمد الميلي ، المرجع السابق ، ص187.

[2] –نفسه ، ص 189 .

[3] – نفسه ، ص897–191.

الحياة ولاسيما بالصحراء وأما بين أفراد القبيلة الواحدة أهمها التنازع على الرئاسة وقال ابن خلدون " وكان في هؤلاء العرب لعهد دخولهم افريقية رجالات مذكورون وكان من أشهرهم حسن ابن سرحان وأخوه بدر وفضل بن ناهض وهم من دريد بن الأثبج وماضي بن مقرب من قرة وسلامة بن رزق من كرفة وشبانة بن الاحيمر وأخوه صليصل من بني عطية من كرفة وذياب بن غانم من بني ثور و مؤنس بن يحي من مرداس رياح....." وكان ذياب بن غانم رائدهم في دخول افريقية ويسمونه لذلك أبا مخيبر وشعوبهم لذلك العهد هم زغبة ورياح والاثبج وقرة وكلهم من هلال بن عامر[1].

عرش رحمان :

سمي بهذا الاسم نسبة إلى جدهم " رحمان " ونسبه هو رحمان بن مسلم بن عقيل بن مرداس بن رياح ورياح هذه إحدى القبائل الكبرى من بني هلال جاءت مع القبائل الهلالية الأخرى التي ذكرناها سابقا التي دخلت إلى المغرب الأوسط في القرن الحادي عشر.

لقد استقر" رحمان " بقصر الحيران منذ خمسة قرون ونصف وهذا التاريخ يتعارض مع التاريخ الذي ذكرناه سابقا وهو 1801م فالتاريخ الأخير غير دقيق لان الفارق الزمني بين مجيء الأمير ذياب بن غانم ومجيء عرش رحمان وهو فارق كبير جدا ، وهذا لا يمكن فكيف للأمير الهلالي يدخل إلى مكان مجهول بمفرده إن لم يكن معه قبيلته ، وكذلك نلاحظ ملاحظة أخرى وهي قول الكاتب BEAN MELIA " وبعد عدة سنوات جاء رحمان ليعيشوا في هذا المكان " وهنا يقصد بعد مجيء الأمير الهلالي ذياب بن غانم ونحن نعرف انه دخل المغرب الأوسط (الجزائر) مع بني هلال في أوائل القرن 11 فكيف يقول بعد عدة سنوات ويذكر بعدها سنة 1810م والفارق بينهما هو بالقرون.

كما أننا نجد مبارك بن محمد الميلي يقول في كتابه " تاريخ الجزائر في القديم والحديث " أنه وفي أوائل القرن الثامن ظهر من رياح ثم من رحمان رجل يدعى سعادة كانت أمه من الصالحات ، ونشأ هو على العبادة والزهد ، وارتحل إلى المغرب فصحب أبا إسحاق التسولي شيخ الفقهاء الصالحين يومئذ ، وعاد إلى قومه بفقه وورع وافر ونزل طوائفه و أنذر عشيرته و بث دعوته فأجابه خلق كثير بالزاب و ريغ و كثيرا من البلدان فلقبهم السنية "[2].

---

[1]- مبارك بن محمد الميلي ، المرجع السابق ، ص192.

[2]- نفسه ، ص362

من هذا القول يتضح لنا ان " رحمان " كانوا منتشرين في المناطق الشرقية في بسكرة و طولقة ووادي ريغ منذ القرن الثامن الهجري متجاورين مع الذواودة المشهورين بالكرم والشجاعة ونزاهة النفس وهم أبناء داود بن مرداس .....وبطون رياح كلها تابعة للذواودة في القوة والمناعة ومسكنهم الزاب الغربي وقاعدته بسكرة و طولقة وهم إخوان رحمان [1]وهذا لان رحمان من مرداس رياح كما قلنا سابقا.

وينقسم عرش رحمان إلى أربعة أقسام ومن الطبيعي أن تتشكل أربعة أحياء وهي : المويرات ، أولاد خليفة ، أولاد إبراهيم ، والمطالية وكان أول شيخ لهاته المدينة هو سعد بن سالم الذي ينتمي إلى المطالية [2]وهنا أشير إلى أن المويرات فهي تارة تكتب بالميم وتارة أخرى بالنون والسكان ينطقونها بالنون أي النويرات وهذه الفرقة موجودة إلى يومنا هذا . ويوجد "عرش رحمان "في عدة أماكن أشهرها بعين وسارة ولاية الجلفة وفي المغير وفي منطقة توقرت ووادي ريغ [3]و متفرقين في المناطق أخرى في الوطن .

إذن عرش رحمان هو من الأوائل الذين استوطنوا منطقة قصر الحيران كما سموها هم وامتهنوا الفلاحة في سهل تاونزة الخصيب الذي يمر من خلاله وادي مزي الذي يتألف من التقاء ساقيتين الأولى تتبع من هضبة عين منصور و الأخرى من جبل كبوت التي تتبع من جزء من جبل عمور الذي يمتد إلى شرق دائرة وهران ويجري الوادي بشكل موازي للبحر في مجرى واسع إلى حد ما يحده من الشمال جبل عمور يمر إلى تاجموت حيث يمثل مصدرا مهما للماء الشروب .

ثم يضيق مجراه على مستوى مضيق جبل الحويطة جنوبا وجبل لزرق شمالا ثم ينفتح على سرير عريض من الرمال ثم يختفي تحت الأرض ليظهر مجددا في الرشق حيث يضيق مجراه كثيرا بين حبل أم الحلوة في الجنوب وجبل الميلق في الشمال وفي نهاية المجرى يختفي وادي مزي مجددا ليظهر وراء منطقة الأغواط بعد عبوره للضيق المكون من جبل رأس العيون وجبل النخلة ثم يختفي مجددا نظرا لاستعماله في سقي الحقول والواحات ويعبر جبل تيس قرارين عن طريق فجوة على مستوى أعلى المدينة ومن هذه النقطة يأخذ وادي

[1] – محمد سليمان طيب ، **موسوعة القبائل العربية** ، دار الفكر العربي ، مجلد 3 ، مصر ، 2001 ، ص415.

[2]– 1– Revue African, Histoire de Laghouat , (E) Mangin, Office des Pullications N :36, Alger , p 393 .

[3] محمد سليمان طيب ,المرجع السابق , ص 160 .

مزي وجهة غرب شرق ويمر إلى العسافية وقصر الحيران وفي هذا المكان مجرى الوادي لا يعرف إلا بتيارات المياه خلال الفيضانات في مواسم المطر ورطوبة التربة التي تسمح للنباتات والأشجار بمقاومة لهيب الشمس . وانطلاقا من التقاء وادي مزي مع زاد الحمار يحمل الوادي اسم وادي جدي وبعد مروره بسيدي خالد وعبوره للناحية الجنوبية للزاب يختفي الوادي في شط ملغيغ فهذا هو مسار وادي مزي من منبعة إلى غاية اختفاءه ويستفيد منه سكان قصر الحيران في سقي الأراضي الزراعية لإنتاج الحبوب كالقمح و الشعير وهم إلى حد الآن يستغلونه في هذا الأمر.[1]

ج- تطور منطقة قصر الحيـــران من الناحية العمرانية :

في القديم كانت قصر الحيران قرية صغيرة وهذا منذ الخمسينات القرن الماضي وبقيت على هذا المنوال المعماري منذ بداية القرن فخلال هذه الفترة لم تتطور تطورا سريعا نظرا للنمو الديمغرافي الغير السريع فكانت منطقة قصر الحيران في تلك الفترة 1950م وما قبلها حتى بداية القرن الماضي حدودها على النحو التالي :

- من الشمال دار بن عودة ،البريد السابق.
- من الجنوب زاوية سيدي لزهاري.
- من الشرق دار محمد بن إبراهيم .
- من الغرب مقهى مبارك بن طيفور.

وكان سكان المنطقة موزعين كالتالي :

العدد الأكبر في القرية 1000 شخص (إحصاء 1962).

العدد الأقل يسكن سهل تاونزة الخصيب في القرى التالية كل دشرة تقطنها عائلة :

- الطواطة : تسكنها عائلة بن جديعة (الجديعات) .
- الدصاع : تسكنها عائلة الدصعة .
- الأنواع : تسكنها عائلة النوعي .
- غابق : تسكنها عائلة عطية و عائلة معاش وغيرهم .
- أولاد خليفة : تسكنها عائلة أولاد خليفة .
- النبوقة : تسكنها عائلة نبق .

[1] – Revue Africain , op.cit, p358 –359.

هناك أسر فضلت طريقة المسكن والمسكنين منتشرة انتشارا واسعا في سهل تاونزة منذ نشأة العمران في المنطقة، وكانت هذه الأسر تعاني من مجرى وادي مزي وساهمت مساهمة فعالة في النضال المسلح ضد العدو المحتل .[1]

والباقي من السكان كان يعيش في البادية تحت الخيام يمتازون بالترحال طلبا للكلأ وخيامهم لونها أسود كعادة الأرباع ، ومن حيث المادة المستعملة في المساكن أو طريقة بناء بيوتهم كانت على النحو التالي :

ففي القرية كانت بيوتهم تبنى باستعمال المادة التي وفرتها لهم الطبيعة وهي التراب وأعمدة الأشجار.فكانت جدران البيوت تبنى " بالقالب "[2] أما الأسقف فتصنع وتبنى بالقصب ويرتب فوق أعمدة الصنوبر أو الصفصاف.

بقي حال البناء على هذا الشكل حتى بعد الاستقلال ، وبدأ الاسمنت و الأجور يغزو البناء بداية من الستينات القرن الماضي وتأثر السكان بالحضارة العمرانية في المدن مثل الأغواط و الجلفة بسبب احتكاك السكان ببعضهم البعض.[3]

[1] – لقاء مع الأستاذ محمد معاش ، شاهد عيان و عضو في لجنة جمع تاريخ منطقة قصر الحيران، 5 ديسمبر 2016، على الساعة 8:30 ،بجامعة الاغواط.

[2] – القالب : هو خليط من التراب والتبن يمزجان بالماء ويخلطان جيدا ثم يوضعان في القالب يكون مصنوع من الألواح الخشبية .

[3] – محمد معاش.

المبحث الثالث : الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في قصر الحيـــران

1-الحياة الاجتماعية :

يتميز سكان قصر الحيران بعادات و تقاليد اجتماعية كباقي المجتمعات تم اكتسابها عن طريق التوارث من جيل إلى جيل وهي كالتالي :

- **الزواج المبكر والقرابة :** فمن ابرز الأسباب التي تشجع على ذلك هو بساطة الحياة وقناعة الناس بما هو ضروري كما أن الدافع إلى الزواج المبكر هو دافع ديني لقول النبي صل الله عليه وسلم " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج " ويقصد بالباءة الزواج ، أما في ما يخص الزواج القرابة فكان سكان قصر الحيران يشجعون على هذا الزواج من دون علم الابن أو البنت.
- **كثرة الإنجاب :** كان يفضل الزوج كثرة الأولاد خاصة الذكور وهذا الأمر كان بالنسبة له شرف وعزة يتباها به أمام أقرانه و أصدقائه بحيث كان يتراوح عدد الأولاد من 08 إلى 13 طفل وطفلة ، إلى أن هذا الأمر لم يستمر خاصة بعد ارتفاع المستوى التعليمي للزوجين بالإضافة إلى العامل الاقتصادي.[1]
- **عدم تعليم البنات و عدم خروج المرأة للعمل :** فمن العادات التي كانت شائعة هي عدم ترك البنت تتعلم وتزويجها في سن مبكر والمبالغة في احترام المرأة لدرجة الاحتشام من ذكر اسمها بالإضافة إلى رفض خروج المرأة منفردة من المنزل إلا ومعها أحد محارمها .
- **السلطة الأبوية :** يقصد بها الخشية من الأب وسيطرته على الأسرة فالأب يسيطر على أبنائه وإبقائهم تحت حمايته وكفالته حتى بعد زواجهم و إنجابهم للأطفال .
- **التمسك بالأصل والدفاع عن الشرف :** تعتبر من القيم الهامة لدى سكان قصر الحيران فهم يعيرون بالغ الاهتمام بالأنساب شأنهم في هذا شأن العرب بصفة عامة فالابن ينشأ على معرفة أبائه وأجداده معرفة جيدة عن طريق القصص والروايات .[2]

---

[1] – عطاالله النوعي ، **القيم البدوية بين الثبات والتغير** ، شهادة ماجستير ، الجزائر ، 2008 ، ص108 .

[2] – نفسه ، ص109 .

أما بالنسبة على الدفاع عن الشرف فيعتبر من الخيوط الحمراء لجميع الأسر سواء في قصر الحيران أو أي مكان أخر .[1]

2-الحياة الاقتصادية :

تعد منطقة قصر الحيران منطقة ذات طابع فلاحي رعوي ، حيث أغلب سكانها يعتمدون على تربية المواشي وزراعة الأراضي الفلاحية و تزخر منطقة قصر الحيران بسهل تاونزة الخصيب الذي يتربع على مساحة هائلة ذات تربة خصبة مما يجعلها ميدان فلاحي .[2]

لذلك فهي تنتج عدة محاصيل شتوية كانت أو صيفية (كالجزر – اللفت – بطاطا – طماطم – بطيخ – الباذنجال.....) وعدة محاصيل أخرى . ومن الحبوب نجد : (القمح والشعير) ويعتمد في سقيه على المياه التي يجلبها وادي مزي ، بالإضافة إلى ممارستهم التجارة والصناعة التقليدية .[3]

من كل هذا نستنتج أن الأرض تكتسب أهمية معنوية متمثلة في المكانة الاجتماعية بالاعتزاز والافتخار و الأهمية المادية المتمثلة في كونها مصدرا للعيش والرزق.

3-الحياة الثقافية :

التعليم :

بعد احتلال الأغواط وسيطرة القوات الفرنسية على منطقة قصر الحيران سارع المستعمر الفرنسي إلى فتح المدارس باللغة الفرنسية منذ سنة 1902م .[4] ليسهل للاحتلال محاربة اللغة العربية وقامت بتعيين أساتذة تدرس اللغة الفرنسية من بينهم الأستاذ دهينة عمر ، ومنذ نهاية الثلاثينات و بداية الأربعينات وكّل أمر تعليم التلاميذ إلى بن سالم علي المدعو " بالمرابو " في المدرسة الكائنة في منزل فرحات بن عودة.[5] ثم جاء دور المعلم بن المشوي جلول بن درويش فدرس خلال السنوات 1943م إلى

---

[1] – عطاالله النوعي ، المرجع السابق ، ص109 .

[2] – مصلحة الشؤون الاجتماعية ببلدية قصر الحيران .

[3] – عطاالله النوعي ، المرجع السابق ، ص111.

[4] – محمد دهوب ، احد تلاميذ تلك الفترة.

[5] – قدور بن مهية ، احد تلاميذ بن سالم علي.

غاية سنة 1946م ،[1] و بداية من سنة 1947م عين زروق الطيب إلى غاية سنة 1949م.

وفي سنة 1950م بنيت مدرسة غريس المداني لتعليم اللغة الفرنسية حيث درس فيها الأستاذ بوزار محمد في السنة الدراسية 1952م-1953م ، وكان كل المعلمين السالفين الذكر من مدينة الأغواط ،[2] وفي سنة 1954م قامت السلطات الفرنسية بتعيين معلمان من جنسية فرنسية و هما : " روجي لافيل roger laville" يقوم بتعليم الكبار والأستاذ "داستان desstin" لتعليم الصغار ، وضلت المدرسة موصدة الأبواب نهاية سنة 1958م وفي بداية سنة 1958م فتحت المدرسة وتولى التدريس جنود الخدمة الوطنية وتتحول مدرسة غريس المداني إلى ثكنة للفيف الأجنبي ، وظل حال التعليم على هذا المنوال إلى غاية 1962 م .

دور المسجد في التعليم :

تعد المساجد من المظاهر التي لا يمكن أن تخلوا أي مدينة من المدن بها فهي تعتبر روح وجوهر العقيدة الإسلامية لأهل المدينة وكان لهذه المساجد دورا كبيرا في حياة سكان منطقة قصر الحيران فكانت تقام بها الصلاة وإلقاء حلقات الدروس اليومية ، واهم ما كان يلحق بالمساجد الكتاتيب لتحفيظ القران الكريم للأطفال ، فقد كانت المساجد مركز للعلم والتعلم ومهمة هذه الكتاتيب أو ما يسمي بالمدارس القرآنية هو استظهار كتاب الله العزيز وهي أول محل يتلقى فيه الطفل الحروف الهجائية بواسطة المصلصل والقلم والقصب ، وطريقة التعليم كانت في الألواح الخشية بحيث كان لكل تلميذ لوحته الخاصة به حتي تسهل عليه كتابة القرآن فيها ومحو الحروف منها وكانت تتم القراءة بصوت مرتفع للآيات القرآنية والسور .

أول مسجد بني في منطقة قصر الحيران هو المسجد العتيق ومن الذين تولوا التدريس في حفظ القران الكريم للأطفال رجل من أدرار يدعى عبد الغني الساكن بمدينة الأغواط في زاوية الشيخ المبروك وكان احد أتباعها وقام بفتح مدرسة لحفظ القرآن الكريم وكان ذلك في سنة 1912 م إلى غاية 1915 م .

---

[1] – محمد ميهوبي ، احد تلاميذ بالمشوي جلول .

[2] – قدور حجاج بن عبد الرحمان، أحد تلاميذ روجي لافيل.

ظل تعليم القرآن الكريم وفتح المدارس القرآنية مستمرا ، وجاء بعد ذلك المعلم بلخير أصله من ورقلة وكان مكلفا بإمامة المسجد وذلك في سنة 1944 م إلى غاية 1957 م ، ثم تلاه احمد بن البركة فواصل إمامة الناس في المسجد والوقوف على المدرسة القرآنية لتحفيظ التلاميذ القران الكريم ، ثم جاء البشير بن الحاج أحميدة بعد أن أتم الدراسة في جامع بن باديس بقسنطينة وظل هذا الرجل قائما على المسجد للصلاة ومعلما للقرآن الكريم إلى غاية 1962 م ، وكان إلى جانبه جلول كراشى من فرندة وأقام مدرسة للقران الكريم ثم جاء كذلك بن عزوز كروم[1] ، وكان كفيفا وانشأ مدرسة للقرآن الكريم من 1944م إلى 1958م حين قبض عليه الاستعمار وقتله.

دون أن ننسى مجهود الشيخ بيقع في تحفيظ القرآن للأطفال في أولاد خليفة و النبوقة والبثعة خلال سنة 1945م إلى غاية 1957م ودور غانم محمود من العسافية في تحفيظ القران الكريم بمنطقة غابق ، والشيخ بن شريف الحفناوي سنة 1956م إلى غاية 1960م كان له دور في تعليم مبادئ الدين وحفظ القران الكريم.[2]

من خلال هذا نستنتج أن المسجد كان له دور فعال في توعية أهل منطقة قصر الحيران كما كان مركز إشعاع وتنوير طيلة الحقبة الاستعمارية .

المهن و الحرف التقليدية :

وتشمل أعمالا يقوم بها الرجال و أخرى تقوم بها النساء ، ومن الأعمال الرجال نجد الفلاحة وتربية المواشي بما تمثله من مصدر هام للعيش والرزق وتبرز من خلالها مهن أخرى وهي الخماسة [3]، كما نجد حرف أخرى وهي صنع الأحذية التقليدية المصنوعة من جلد الغنم والماعز ، ومن الأعمال النسائية نجد صنع البرانيس و القشاشيب والزرابي وهذه مصنوعة من الصوف وكذلك يصنعن الأواني المنزلية من الحلفاء[4]، والفخار كالأطباق ، القلال ، الطجين ، وغيرها من الأواني.[5]

---

[1] – بن عزوز كروم : كان أيضا يدرس القران الكريم في زاوية سيدي لزهاري.

[2] – محمد معاش ، المصدر السابق .

[3] – الخماسة : هي مهنة تتعلق بالأرض وهي أن يشغل صاحب الأرض عاملا عليها يهتم بسقيها ورعاية كل شؤونها إلى حين نضوج المحصول فيأخذ العالم خمس ما كسبه صاحب الأرض ولذلك سمي بالخماس.

[4] – الحلفاء : هي عشبة تنبت في الصحراء .

[5] – عطاالله النوعي ، المرجع السابق ، ص113 .

المبحث الأول : المقاومة الشعبية في قصر الحيـــران

لعب سكان قصر الحيران أدوارا هامة في المقاومة الشعبية التي قادها بن ناصر بن شهرة و لقد قدموا له المساعدة الكاملة سواء بانضمام الرجال إليه أو تدعيمه بالمئونة وغيرها من الإمكانيات، يقول الدكتور علالي محمود «...رجع ابن ناصر بن شهرة إلى الأغواط و استولى على قرية قصر الحيران و حصنها، فاتصل به السكان من كل جهة خاصة أعيان المدينة تعاونوا معه لأنهم يئسوا من سياسة الاحتلال الفرنسي، كما التف حوله الحرازلية، أولاد سيدي عطا لله و أولاد سعيد عتبة و المخادمة من ورقلة، و عزموا على الثورة للتخلص من نفوذ الاحتلال الفرنسي...»[1].

في نفس المحاضرة يقول بوقرين عيسى كان دخول ابن ناصر بن شهرة لقصر الحيران بتاريخ 31جويلية 1852م ، أقام التحصينات بها ونظم التموين وجعلها مركزا لجمع المجاهدين و الثوار من المناطق المجاورة فتكونت قيادة المقاومة من :

- ابن ناصر بن شهرة .
- التلي بالأكحل (ومعه عدد كبير من سكان بوسعادة، وصل بتاريخ 1852/09/09م).
- يحي بن معمر (رفقة وفد عظيم من الأغواط، وصل بتاريخ 1852/09/24م).
- محمد بن عبد الله شريف ورقلة (ومعه أعداد من سكان ورقلة سعيد عتبة...)[2].

كما أن الشعر كان له دور في نقل صورة عن مساهمة سكان منطقة قصر الحيران في مقاومة ابن ناصر بن شهرة التي حرض فيها هذا الأخير سكان المنطقة على القتال ضد العدو حيث يقول الشاعر معمر جنيدي:

---

[1] – محمود علالي، الأغواط ذاكرة و تاريخ، المرجع السابق، ص53.

[2] – عيسى بوقرين ، محاضرة بعنوان:الحملة الفرنسية على الأغواط سنة 1852ودور الأهالي في الدفاع عنها، المرجع السابق، ص62.

أقصر الحيران ثمة متعتنـا دارت بينا زيوش[1] كي مثل الجردان

واللي راه اليوم جرحـة غابنا يا بن ناصر وينهم ذوك الفرسـان

إن زقينا ع لحباب لامن نابانا[2] هذا اليوم اللـي حمـا فيه الميـدان

يا رجـاله هاه هذي حزتـنا[3] و اللي عنده نيف هذا وـين يبـان[4]

نطلب ربي ع شهـادة يقتلنا و اللي صابر راه عمره ما يتهـان

اللـي اليوم يغدى للجنـة يبدلـوا ربي السيـه بالقـفران[5]

لم تركع هذه المدينة التاريخية لجبروت الاستعمار الفرنسي وطغيانه ،ولم تضعف أمام هزيمة الأغواطيين بعد معركة شرسة في 1852/12/04،ولم يلن عودها أمام هذه الهجمة الشرسة في هذا اليوم الأسود،بل هبت منطقة قصر الحيران شبابها و رجالها و نسائها لتستقبل أولا كافة المواطنين رجالا و نساء و أطفالا و البقية الباقية من المقاومين الفارين من البطش والانتقام بعد مقتل الجنرال"بوسكارين"،وبعض الضباط الاستعماريين،فاستقبلتهم منطقة قصر الحيران استقبالا لا مثيل له،ففتحت الأبواب و الديار تعالج الجرحى،و تسعف المرضى و العاجزين،و تقدم لهم الماء و الزاد،بروح أخوية منقطعة النظير.

احتـلال قصر الحيـران :

بعد إن استتب الأمر للمستعمر الظالم بعد مجزرة رهيبة وسفك دماء العلماء و الأعيان و حرق أسرى المقاومة و العبث بالمصنفات و الكتب ، توجهت أنظار العدو إلى منطقة قصر الحيران لتشفي غليلها في قتل و تشريد سكانها خاصة بعد مقتل الجنرال و بعض الضباط و الملازمين،ومن جهة أخرى فإن الاستعمار الفرنسي مصمم على الانتقام من أهل

[1] – زيوش: يقصد بها جيوش .

[2]– غابنا: يقصد بها أحزاننا.

[3] –حزتنا : يقصد به انه هذا هو اليوم الذي يقاتل ويجاهد فيه الرجال.

[4] –يبان: يظهر.

[5]– القفران: أي الغفران.

قصر الحيران الذين استقبلوا اللاجئين الأغواطيين ، فعالجوا، وغذوا وستروا ، وقدموا جميع المساعدات القادرين على تقديمها لهؤلاء[1].

لما انسحب خليفة الأمير عبد القادر في الأغواط السيد الحاج عيسى العربي و تمركز بمنطقة قصر الحيران مع الجماعة التي انسحبت معه بعد معركة الأغواط وانضمام أهل قصر الحيران إليه[2]، كوّن قوة مدافعة رغم قلة عددها و عتادها من الأسلحة التي تملكها هذه المدينة و ما بحوزة هذا المقاوم الحاج عيسى العربي خليفة الأمير عبد القادر في الأغواط،و تنشب المعركة بين قوتين غير متكافئتين،قوة متسلطة جائرة ظالمة مدججة بأحدث الأسلحة تساندها عساكر الصبايحية[3] حلت بالجهة قادمة من غرب الجزائر،و بقيادة الجنرال بيليسي.

بعد مشاركتها في احتلال الأغواط ، و قوة مجاهدة بقيادة العربي الحاج عيسى ضعيفة السلاح قليلة العدد منهوكة القوة ، لكن المعركة كانت في منتهى الهمجية و الشراسة سقط أثناءها قائد المقاومة شهيدا على ارض المعركة ، وانتهت المعركة بسيطرة العدو على المدينة.

لكن روح المقاومة في الشعب ظلت راسخة في الأذهان و يلتحق بقية المقاومون بالبطل ابن ناصر بن شهرة ، وبالمقاوم شريف محمد بن عبد الله و المقاوم محمد بن التومي بوشوشة.

ويستمر النزال و الرفض و تتسع رقعة المقاومة لينشر لهيبها عبر الجنوب الجزائري وتظل منطقة قصر الحيران حاملة لواء المقاومة و التحدي و الصمود[4].

---

[1]– بلقاسم خميلة ، **قصر الحيران عبر التاريخ** ، إحياء الذكرى 50 لعيد النصر ببلدية قصر الحيران الأغواط ،2013، ص2.

[2] – لقاء مع المجاهد علي السوفاري ، يوم20ديسمبر2016 ، الساعة 14:00، بمنزل محمد مريقي.

[3]– عساكر الصبايحية : هي فرق مجندة من طرف المستعمر أنشأ هذا الجيش سنة 1981م وكان يضم في صفوفه المتطوعين الجزائرين الذين يطلق عليهم اسم الحركى والصبايحية أسست من طرف السلطة الفرنسية حتى تساعدهم على فرض سيطرتهم على البلاد وكلف الصبايحية بحراسة المناطق التي يسكنونها و مراقبة السكان . **انظر** : جمعة بن زروال، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954–1962** ، شهادة دكتوراه ، باتنة ، 2012م ، ص201 .

[4] –بلقاسم خميلة ،المرجع السابق،ص3.

المبحث الثاني : الحركة الوطنية في قصر الحيـــران

إن مدينة الأغواط لم تكن بعيدة عن الأحداث الوطنية ، ولم تتخلف عن ركب التيارات السياسية المنبثقة عن الحركة الوطنية المزدهرة في ظل النهضة الحديثة التي شاهدتها الجزائر ومهدت للثورة التحريرية والتي أسهمت فيها المنطقة في ميادين الثقافة والتعليم و السياسة.

نجد أن الأغواط بعد الاستفاقة من صدمة الاحتلال العنيفة التي زلزلت النفوس وفككت أوصال المجتمع تعمل منذ بداية القرن العشرين[1]،على التسامي فوق جراحتها و تستعيد توازنها على مدى دعوات المرشدين من رجال الإصلاح و الوطنية فما إن وصلتها أصداء النهضة العلمية و التعليمية التي أطلقها المصلحون و على رأسهم الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس حتى سارع أعيان الأغواط المتنورين إلى محاولة الأخذ بأسباب هذه النهضة و قد أسس الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي الشيخ محمد السعيد الزاهري[2] مدرسة لتعليم أبنائهم و بناتهم[3].

وبطبيعة الحال فإن الأغواط لكونها كانت مركز إشعاع و تنوير و خاصة منذ أن حل بها الشيخ مبارك الميلي[4] معلما و مدرسا و موجها ومصلحا ، ثم ذهاب بعض طلبته إلى جامعة الزيتونة بتونس، وعودتهم إلى الأغواط يحملون على عاتقهم مهمة التدريس و التوجيه و الإصلاح.

---

[1]– يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله عن الجزائر في مطلع القرن العشرين"–بينما لجأت الجزائر القديمة إلي الثورة لمعارضة الحكم الفرنسي لجأت الجزائر الفتاة إلي النشاطات الاجتماعية و الثقافية لنفس الهدف و بوحي من روح النهضة خلق الجزائريون لأول مرة صحافة وطنية و نوادي و جمعيات إصلاحية و نادوا بالتحرر عن طريق التعليم....وهكذا فقد شهد العقد الأول من هذا القرن نشاطات حية قادها كل من المحافظين و النخبة"**.انظر**: أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج2 ، ص139.

[2] – قد أسس سعيد الزاهري أول مدرسة حرة بالأغواط سنة 1922و بقي نشاطها أكثر من سنة.

[3]– مداني لبتر ،المرجع السابق،ص95.

[4] – مبارك الميلي: أقام بالأغواط سبع سنوات (1927–1934) و كان لنشاطه الأثر الحسن في إعداد النشئ و توجيهه.

و هم الشهيد " أحمد الشطه – الحاج عيسى أبي بكر– أحمد قصيبة بن بوزيد"[1] و في الجانب السياسي كان زعماء الحركة الوطنية يترددون بكثافة على مدينة الأغواط لإنشاء خلايا نشيطة و لذلك لم تكن المدينة بمنئ عن الأحداث الوطنية[2].

كان أبناء الأغواط من السباقين إلى احتضان العمل السياسي الوطني المتمثل في النشاط الحزبي المناوئ للاستعمار، و قد حظيت الأغواط آنذاك بزيارة العديد من السياسيين الكبار، و تأسيس الكثير من الخلايا النضالية التي استطاعت تعميق الروح الوطنية و الوعي الثوري على أوسع نطاق مما عبأ النفوس لمقاومة الاستعمار و مجابهة سلطاته الغاشمة حتى قبل اندلاع الثورة في عدة حوادث سجلتها الصحف ووعتها الذاكرة لما قدمه أبناء هذه المنطقة من تضحيات أدت إلى استشهاد البعض و سجن الكثير من المواطنين.

وفي خضم ذلك الوعي السياسي و النهوض الثقافي عرفت المدينة ظهور عدة مبادرات تدل على النضج و الرشد و الحيوية نذكر منها تأسيس نادي الأدب سنة 1937م وتشكيل أول فوج للكشافة الإسلامية باسم فوج الرجاء سنة 1939م، الذي استقطب العشرات من الشباب[3] و اتخذ من شيوخ جمعية العلماء المسلمين بالمدينة مرشدين له وحظي بزيارة القائد الشهيد محمد بوراس في 1940/01/23 .

كلما حدث حادث أو وقع اتصال بين العاصمة و الأغواط كان أثر ذلك و صداه في منطقة قصر الحيران، و من زائر يحل بالجهة مناضلا كان أو زعيما، أو عالما أو موجها أو مرشدا من جمعية العلماء المسلمين[4] إلا و زار منطقة قصر الحيران و إن تعذر عليه ذلك، يرسل مناضل من مدينة الأغواط يحمل أفكاره و هدفه من الزيارة إلى مواطني المنطقة.

---

[1]– بلقاسم خميلة ، قصر الحيران عبر التاريخ ، المرجع السابق، ص04.

[2]– حرزالله شارف، مرجع سابق، ص20.

[3] – لخضر بلمبارك و آخرون، **مدرسة التربية و التعليم الإسلامي في ذكراها الخمسين 1948–1998 (مدرسة أحمد شطة بالأغواط)**، (د م ن) (د ت)، ص99.

[4] – حظيت الأغواط بزيارة العلامة ابن باديس سنة 1932م، و التي كان لها الصدى الكبير في تشجيع الأغواطيين على مواصلة جهودهم في التربية و اعتناق المبادئ الإصلاحية كما حظيت أيضا بزيارة رئيس جمعية العلماء المسلمين، و كذلك الشيخ البشير الإبراهيمي، للمزيد من هذه المعلومات حول هذه الزيارة **أنظر**: جريدة البصائر العدد 85، 5 رمضان 1386هـ/1949م.

وبمرور الأيام تأكدت و ترسخت هذه الصلة النضالية العريقة بين مناضلي الأغواط و مناضلي منطقة قصر الحيران[1].

في لقاء لنا مع المجاهد بلقاسم خميلة (خميلي) ذكر" أن التاجر الحاج محمد طريري المقيم حينئذ بمنطقة قصر الحيران كان همزة وصل و مركز إشعاع و تنوير للحركة الوطنية"[2] .

ويقول المجاهد "بوكرش محمد" في سنة 1934م انتشر العمل السياسي الوطني في ناحية الصحراء و بالتحديد في الأغواط و غرداية و المنيعة و ورقلة و نواحيهم، و كانت بداية انتشاره عن طريق الدعاية و الإعلام المتمثل في توزيع الجرائد الصادرة آنذاك تحت العناوين التالية : المغرب العربي ، المنار، الشهاب و غيرهم من طرف المشرفين على الاستقبال والتوزيع في الأغواط كان المشرف" قدور دوة " و " قدور بوضاية ".

أما في قصر الحيران فكان المشرف بوكرش محمد، كروم بن عزوز، عطية عيسى، بلعيدي عبد القادر و غيرهم. واستمر العمل السياسي الوطني من (1934 إلى 1947 م) حيث جرت عملية تكوين الانتخابات وكانت النتائج لصالح حزب الشعب وهذا بفضل المناضلين والوعي المنتشر في أوساط الشعب ، وبقيت هذه العملية إلى سنة 1953 م. [3]

الشهيد محمد بن عيشة :

الشهيد المدعو بن عواك هو احد الرجال الوطنيين بقصر الحيران ، فقبيل اندلاع ثورة التحرير الوطني سنة 1954م ، كانت الحركة الوطنية حركة الانتصار للحريات الديمقراطي وفي أخر انتخابات تخوضها هذه الحركة سنة 1953 م.

وقعت مواجهة عنيفة بين المناضل الشهيد محمد بن عيشة بن عواك والحاكم العسكري المقيم بالأغواط الذي حل بقصر الحيران قبل فتح الصناديق وفرز الأصوات ، وكان الشهيد بن عواك هو مرشح حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في قصر الحيران ، إذ كان

[1] –بلقاسم خميلة، المرجع سابق، ص04 .

[2] – لقاء مع المجاهد بلقاسم خميلة، يوم السبت 17ديسمير 2016، بمنزله، على الساعة 14:00 .

[3]شهادة المجاهد محمد بوكرش ، تحصلنا عليها مكتوبة من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة قصر الحيران.

الاستعمار يتخوف من نتائج الانتخابات في هذه المدينة المشهورة بمواقفها المشرفة من ظهور الحركة الوطنية فكانت محل تتبع و مراقبة فسلطت عليها السلطة الاستعمارية والأجهزة الإستخبارية وعيون الاستعمار ولا يدخل مناضل غريب إليها ولا يخرج منها إلا و كانت جميع المعلومات بين يدي القيادة الاستعمارية ، تراقب الوافدين إليها والخارجين منها مراقبة شديدة [1]، وأحيانا يمنع الزائر إليها من دخولها ويعود إلى البلدة.

كان استشهاد محمد بن عيشة (بن عواك) على يد الحاكم العسكري و مجموعة من أتباعه ، فقد وجد نبأ استشهاده تجاوبا عميقا في نفوس كافة المواطنين من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب منددين و مستنكرين لهذا النبأ العظيم ،وحلت جماعة من زعماء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالأغواط قادمة من العاصمة وفي مقدمتها المجاهد رابح بيطاط وبعد أيام حلّ بجهة الأغواط ثم قصر الحيران السيد " مصطفى قروحي "للتحقيق في ظروف الاستشهاد[2].

كما تناولت الصحف هذا الخبر ومن الصحف الوطنية جريدة المنار المتكلمة باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تحت عنوان – الإرهاب في قصر الحيران – [3] نذكر ما جاء فيها: " أن المجرم الذي اغتال السيد بن عيشة محمد مرشح حركة الانتصار في قصر الحيران (حوز الأغواط) بمناسبة انتخابات الجماعة الأخيرة مازال حيا طليقا...وإن الإدارة لم تهتم بالبحث عنه واعتقاله ولكنها أخذت تستفز الأهالي وتصب عليهم أنواع القمع والتعسف مما جعل ناحية الأغواط تعيش في حالة من الرعب واختلال الأمن . وقد أوفدت حركة الانتصار السيد فروخي مصطفى النائب بمجلس الجزائري للتحقيق في ظروف اغتيال المرحوم بن عيشة محمد.

وقد بلغنا أن الحاكم زاد في طغيانه منذ أن غادر النائب الموفد قرية قصر الحيران ففي 22 ماي توجه إليها هذا الحاكم ومعه الأغا وسبعة من أعوان الإدارة الاستعمارية إلى الأغواط بدعوى البحث فأخذوا في تفتيش المنازل بتجبر وتسلط متلفين القمح و السمن في

[1]– مثال على ذلك الشيخ احمد الشطة الذي منع من دخول قصر الحيران حتى سأله أحد الأتباع قائلا من أين جئت ؟ فرد الشيخ على الفور من السماء وهذا بعد أيام من رجوعه إلى الاغواط عائدا من الزيتونة في تونس.

[2]– بلقاسم خميلة ، قصر الحيران عبر التاريخ ، المرجع السابق ، ص5 .

[3] – انظر الملحق رقم (2).

كل من منزل المرحوم بن عيشة محمد ورحمون لخضر وحتى في خيمة شيخ كبير هو رحمون داود وتطبيقا لمبدأ المسؤولية الجماعية أمروا السيد رحمون لخضر وهذه للمرة الرابعة بالعثور على أبنائه الهاربين وتسليمهم إلى السلطات مهددين إياه بأقصى العقوبات وهكذا لا تزال الإدارة الاستعمارية ترهب أهالي قصر الحيران...فعوض هذا الإرهاب هل فكرت الإدارة في اعتقال المجرم الذي اغتال المرحوم بن عيشة محمد ؟ ولكن إلى متى و المجرمون يمرحون في ظل النظام الاستعماري ؟ ".[1]

تشييع جنازة الشهيد محمد بن عيشة (بن عواك) :

روى لنا المجاهد بلقاسم خميلة ، انه مازال يتذكر تلك الجنازة الرهيبة التي أزعجت الاستعماروقد نقل جثمانه من قصر الحيران إلى مدينة الأغواط، حيث شيعت جنازته في موكب مهيب شارك فيه سكان الأغواط رجالا و نساء و شبابا و معظم سكان قصر الحيران.[2]

والجدير بالذكر في هذا الصدد أن الحزبين، حزب البيان وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية يتفقان في مثل هذه الظروف على رأي واحد و أصر المناضلون على دفن الشهيد في مقبرة الأغواط[3]. فرضخت السلطة الاستعمارية لمطلب المناضلين ، وأعطت الأمر أن لا يخرج أو يتجول جندي أو شرطي أو أي مواطن محسوب على السلطة الاستعمارية فاختفت من مدينة الأغواط جميع مظاهر الاستعمار حتى الأعلام الفرنسية لم يعد لها أثر على الإدارة الاستعمارية ، ولم تشيع جنازة هذا الشهيد إلا بعد وصول وفد يمثل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، وما إن حلّ وفد العاصمة حتى انطلقت الجنازة التاريخية من المستشفى القديم بشارع الصنوبر، (دكتور سعدان حاليا) إلي مقبرة سيدي يانس. وغطى الشهيد العلم الجزائري و قد رفع العلم للمرة الثانية في الأغواط.[4]

---

[1]– جريدة المنار، **الإرهاب في قصر الحيران** ، العدد 4 ، 05 /جوان/1953م ، ص3.

[2] –لقاء مع بلقاسم خميلة ، المصدر السابق.

[3] –كانت السلطة الفرنسية الاستعمارية تنوي دفنه في قصر الحيران لكي لا ينتشر الخبر وتتسع قوة ردة الفعل على هذه الجريمة النكراء.

[4]– رفع العلم الجزائري للمرة الأولى في منزل عبد الغني بمناسبة حفل عرس للسيد ريان محمد المعروف بلقب " الروس ".

وفي المقبرة كانت هناك كلمات ساخنة من قبل زعماء الحركة تصب كل غضبها ضد الاستعمار و أعوانه منوهة بشجاعة الشهيد و بتضحيته من أجل إحقاق الحق و رفع الظلم،وقد أكد بلقاسم خميلة على انه كان منظر رهيب لم تعرف الاغواط مثيلا له أبدا.[1]

وفي جنازة الشهيد (بن عواك) قرئت فيها البردة و نظمت قصائد عنها و مثال على ذلك القصيدة التي قالها الشاعر معمر الجنيدي نذكر منها بعض الأبيات :

قوللها يا فاطنة[2] طرشونك[3] وين ؟

شطنتي الإسلام[4] عينك ما أبكاها

ولاهو مـات مجاهد ع الديـن

اعلى بـلادوا راه عمره وداهـا

تشهد له لا ملاك بالمقام الزين

في جنة رضوان دارو يلقـاهـا

إلى **أن يقول** :

في يوم إن رفدوه[5] لاغواط تهول[6]

البردة والقرآن والزغريت معـاهـا.

---

[1]– لقاء مع خميلة بلقاسم، المصدر السابق.

[2] –فاطنة : أم الشهيد.

[3] –طرشونك : الطائر الجارح كالصقر مثلا ويقصد به ابنها.

[4] –شطنتي الإسلام : حيرتي المسلمين و أحزنتهم.

[5]– رفدوه : أخذوه.

[6] –تهول : وهي من الهول ويقصد بها خروج جموع كثيرة من الناس إلى جنازته و تجمعهم عندها.

إن مدينة قصر الحيران كانت مراقبة مراقبة شديدة نظرا لنشاطها النضالي منذ ظهور الحركة الوطنية و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى أن توج هذا الجهد النضالي المتواصل بانفجار ثورة التحرير الوطني، ثورة أول نوفمبر 1954م وتلبية أبناء قصر الحيران لنداء الجبهة.

المبحث الثالث : الثورة التحريرية في قصر الحيران

إن ثورة أول نوفمبر 1954م ، وقيام جبهة التحرير الوطني لا يمكن أن يعتبر حدثا عارضا و انطلاقة فجائية ، دون خلفية تاريخية ونظام سياسي وبعد مستقبلي ،فهما استجابة لرغبة شعبية وتراكم تجارب نضالية لأجيال عديدة ،وقناعة وطنية بأن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لاسترجاع السيادة الوطنية ، فكانت الثورة التحريرية نقلة نوعية في كفاح الشعب الجزائري وصفحة جديدة ومميزة في تاريخنا الوطني.[1]

لقد كانت الأغواط في بداية الثورة تابعة لمنطقة الأوراس و ذلك حسب التقسيم الأولي أي من سنة 1954م-1956م ، وقد كلف الشهيد مصطفى بن بولعيد[2] بالإشراف عليها أي إن الأغواط كانت ضمن المنطقة الأولى ناحية الصحراء و المناطق الغربية وبعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م أصبحت ناحية الصحراء ومناطق أخرى ضمن الولاية التاريخية السادسة وهي تشمل كل من ولايات الجلفة ، الأغواط ، غرداية ، تمنراست اليزي ، ورقلة ، الوادي ، بسكرة والقسم الجنوبي من المسيلة (سيدي عيسى ، بوسعادة ن عين الملح) ولقد سمح لها هذا الموقع أن تكون اكبر الولايات مساحة و أغنى منطقة بثروتها الطبيعية.

---

[1]- الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2002،ص 37.

[2]- كانت أمنية مصطفى بن بولعيد هي تعميم العمل الثوري بجميع مناطق الوطن خاصة الصحراء ولقد كانت له رؤية ثاقبة كي لا يترك للاستعمار منفذا يمكنه من تشتيت الأمة الجزائرية وهذا ما استغلته السلطات الفرنسية في الكثير من المناسبات حتى بعد استشهاده ولأجل هذا ضم جزء من الجنوب الشرقي إلى توسيع العمل بنواحي وادي سوف وبسكرة عن طريق تنظيم الخلايا وتكوين الأفواج المسلحة و شرح أهداف الثورة للمواطنين ، والقيام بالعمليات الحربية بالجنوب. **أنظر:** حرز الله شارف ، المرجع السابق ،ص30.

من هذه الثروات (غاز ، بترول ، معادن ثمينة) ومن بين قادة الولاية الشهيد مصطفى بن بولعيد ، سي الحواس علي الملاح ،[1] محمد شعباني.

رغم مشاركة أبناء ولاية الأغواط مبكرا في الثورة التحريرية وذلك بانضمامهم في جهات مختلفة من الوطن إلا أن سنة 1957م هي سنة الأكثر انخراطا وكثافة من ناحية التحاق أبناء المنطقة بالثورة .

يمكن تفسير ذلك إلى التنظيم الذي سطره مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ،والذي أصبحت بموجبه الأغواط تابعة إلى ولايتين تاريخيتين الخامسة والسادسة ومنه كان انخراط سكان المنطقة في صفوف جيش وجبهة التحرير سهلا ،كما يمكن أن نفسر ارتفاع نسبة الانخراط في سنة 1957م إلا نمو الوعي لدى سكان المنطقة بالقضية الجزائرية وإيمانهم بفكرة الاستقلال والحرية.[2]

أما عن منطقة قصر الحيران لم تتأخر عن ركب الثورة التحريرية 1954م ، فقد كان سكان هذه المنطقة على درجة عالية من الوعي السياسي والاندفاع الوطني نظرا لتغلغل أفكار ومبادئ الحركة الوطنية في أوساط مناضلها وكافة أبناء الجهة.[3]

لم تمضي أشهر كثيرة على اندلاع الثورة حتى اخذ سكان مدينة الأغواط و نواحيها يتفاعلون مع مجرياتها و يبحثون عن سبل مضمونة للاتصال بها و الانخراط في مسيرتها التي طالما انتظروها ولاسيما المناضلون السياسيون ومن أهم ما يسجل في هذا الخصوص انه منذ شهر فيفري 1955م بادر مجموعة من المناضلين السياسيين المتشبعين بالوطنية و التكوين السياسي والثقافي إلا تنظيم أنفسهم في مجموعة تسعى إلى ربط الاتصال بالثورة وتقديم المساعدات المادية و البشرية لها.[4]

---

[1]– علي الملاح : الملقب بسي الشريف ولد في 14 فيفري 1924م بتيزي وزو ، عين أول قائد للولاية السادسة وشرع في تنظيم الولاية ومناطقها وكان يسعى ليلا ونهارا لتدعيم التنظيم الثوري ومهاجمة مراكز العدو. **أنظر** : محمد علوي ، **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954م–1962م)**، ط1 ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013، ص171.

[2] –محمود علالي ، المرجع السابق ، ص50.

[3]– خميلة بلقاسم ، قصر الحيران عبر التاريخ ، المرجع السابق ، ص10.

[4]– مداني لبتر ، المرجع السابق ، ص135–136.

كانت نتيجة هذه الاتصالات أن تكونت لجنة في مدينة الأغواط في السداسي الأول من سنة 1956م لتنظيم العمل الثوري بالجهة ، ضمت كل من محمد بن سالم بن حميدة المدعو "بوشوشة "[1] وكركبان أحمد[2] وعيسى مشتح المدعو سي عبد الله[3] ومحمد مراد و بلقاسم الجودي ومحمد دهينة ومحمود ادريسي و امحمد بن سالم.

وتكوّن بذلك أول لجنة تنظيم العمل المسلح بالمنطقة ولقد توسعت في ما بعد لتوسع مهامها لتظم أعضاء آخرين كما توسعت اللجنة عبر البلديات ودوائر الولاية مع مناضلين من قصر الحيران ونواحي سيدي مخلوف وتاجموت وعين ماضي وغيرها من القرى المجاورة.

كما قام الحاج " سليمان غزال " بالجهة الجنوبية مع " زيان عاشور " و" محمد جغاية" التكفل بجميع الأسلحة و المؤونة للثوار بناحية حاسي الدلاعة و بريان.[4]

أما قصر الحيران حسب شهادة المجاهد نبق أبو بكر كان أول اتصال بجماعة الأغواط أي اللجنة سنة 1957م وهم : بوخلخال معمر بن الرميلي – البشير بن كركبان – رحماني عبد الرحمان بن السورتي ، حيث جاء هذا الأخير رفقة البشير بن كركبان إلى

---

[1]– محمد بن سالم (بوشوشة) : ولد سنة 1904م في أسرة مشهورة بالأغواط اكتسب ثقافة جيدة ولاسيما باللغة الفرنسية مما أهله إلى الكتابة في الصحافة ،ولما اندلعت الثورة التحريرية سارع إلى الانضواء تحت لواء جبهة التحرير وقدم خدمات جليلة لها من خلال انضمامه ثم ترأسه للجنة الثورية بالأغواط و إشرافه على تأسيس خلايا المدينة و أفواج من المجاهدين لتدعيم جيش و جبهة التحرير الوطني حتى القي عليه القبض سنة 1957م ،وسجن حتى سنة 1959م وبعد إطلاق سراحه التحق بتونس ووضع نفسه تحت تصرف الحكومة الجزائرية المؤقتة. **أنظر** : مداني لبتر ، المرجع السابق،ص140–141.

[2] –كركبان احمد : ولد بالأغواط خلال 1907م تحصل على تعليم ابتدائي بالعربية والفرنسية مارس النضال في صفوف حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، كما كان متعاطف مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . لما اندلعت ثورة التحرير شارك في اللجنة الثورية في الاغواط تولى مسؤولية قيادة قسم ضم الناحية الرابعة المنطقة الثامنة الولاية الخامسة.**انظر**: مداني لبتر، المرجع السابق ،ص 150.

[3] –عيسى مشتح: ولد بالأغواط خلال 1927م تلقى تعليمه الابتدائي و المتوسط باللغة الفرنسية بالأغواط، لما اندلعت ثورة التحرير كان من السباقين إلى الانضمام إليها بتأسيس اللجنة الثرية بالأغواط التي كان لها نشاط مشهود منذ أوائل سنة 1955م وترأسها سنة 1957م حتى القي عليه القبض في 74 جويلية 1957م. **انظر**: مداني لبتر، المرجع السابق، ص 144.

[4]– حرز الله الشارف ، المرجع السابق، ص35،36.

منطقة قصر الحيران وبالتحديد في منطقة – النبوقة – قصد توعية السكان بأهداف الثورة التحريرية والسياسة الاستعمارية .

طلب منهم بضرورة الانخراط في التنظيم والعمل لصالح جبهة التحرير الوطني خاصة أنهم كانوا يجهلون بما يعرف بجيش بلونيس وطلب منهم العمل على توعية الناس و جمع الاشتراكات لصالح الثورة .

تم تكوين لجنة لتمثل النظام وتعمل لصالح الثورة بطلب من عبد الرحمان بن السورتي[1] فتشكلت اللجنة[2] من : نبق ابو بكر – السايحي بن حرزالله – عطية عيسى بن العايب – سايحي علي – عطية محمد (طيبلهيو) – غريس المداني – رمضاني النقموش . وترأس هذه اللجنة عطية عيسى بلعايب.[3]

لا شك إن الذي يعرف ظروف ميلاد الثورة التحريرية الجزائرية يعي تلك الجهود التي بذلها الرجال خاصة منذ سنة 1947م بل ومنذ 1954م فالإعداد لها بطرق مختلفة لتصل في الأخير نحو هدف موحد ومشترك وكانت أولى المهام الملقاة على عاتق اللجنة التنفيذية هي تجنيد الرجال في صفوف جيش التحرير الوطني.[4]

وكان أول من دعى إلى التجنيد في منطقة قصر الحيران هو رحمون لخضر بن داود حيث دعى هذا الأخير مجموعة من الشباب ومنهم : لحرش عبير – نبق أبو بكر – ساسي عمر – محمد بن علي نبق – نبق بن حرزالله – نبق السعيد – مريقي بودادس وذهبت هذه المجموعة إلى الأغواط على متن شاحنة المرهون وقضوا ليلتهم في حمام

---

[1] –شهادة المجاهد ابوبكر نبق ، تحصلنا عليها مكتوبة من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة قصر الحيران.

[2]– في هذه الفترة جاء إلى المنطقة قائد عسكري يدعى بوقرين رفقة محمد نويوة نزلوا بمنزل غريس المداني بن بلخير وكان معهم أخر يسمى البشير زياني كلفت اللجنة آخرون للعمل معها مثل كعوال احمد بن صحراوي ينشط في منطقة أولاد خليفة ودمانة بن شاعة كلف بجمع الاشتراكات من سكان الصحراء.

[3]– عطية عيسى بلعايب : ولد سنة 1903م بدأ العمل في الثورة في سنة 1956م في الولاية الخامسة كان نشاطه جمع المؤون والمال و أوشي به وتم القبض عليه من طرف الجيش الفرنسي في 24 مارس 1959م،وسجن وتم تحويله إلى البليدة ثم الجزائر ثم البرواقية إلى غاية 21 أوت 1961م .

[4]– أمال شلي ، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1945م–1956م** ، شهادة ماجستير ، باتنة ، 2006، ص342 .

بالأغواط ، ولم تكن هذه المجموعة مدربة من قبل ثم سافروا في شاحنة بن عرعار من اجل التجنيد و اخذ السلاح ، والالتحاق بالقائد سي ابراهيم و سي الربيع من القبائل.

كان قد سبقهم للتجنيد اثنتا عشر مجند من مدينة الأغواط ثم توجهوا إلى قصر البخاري حيث تم تنظيمهم وتدريبهم ، وطبقا للقرارات التي أقرها مؤتمر الصومام 20 أوت 1965م تم تنظيم المحكم للجيش كما اتضحت رؤية انقسامه.[1]

المبحث الـرابع : الدعم اللوجيستي للثورة التحريرية في قصر الحيــران

من مستلزمات العمل العسكري قوة التنظيم والتخطيط .وإذا كانت السياسة الدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني قد عملت على فك الحصار السياسي والمعنوي عين جيش التحرير الوطني بتوجيه الأضواء الكاشفة عن أسباب الثورة وأهدافها والتعريف بها في المحافل الدولية، فقد كان لابد أيضا من فك الحصار المادي الذي تعرضه سياسة الاحتلال ويطبقه الجيش الفرنسي في الميدان ،ولا سيما عند اندلاع الثورة قبل أن تمد الثورة بجذورها في الأوساط الشعبية .

نعني بالدعم اللوجيستي الفن العسكري المتعلق بالتموين والتمويل وفيما يتعلق بجمع مختلف المواد الغذائية و جمع الأسلحة وتخزينها وكذا الاتصالات.[2]

أ- التموين والتمويل :

كان التموين نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية وهو الركيزة التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني لمواصلة نشاطه العسكري إذا لا يمكن أن يستمر العمل العسكري دون توفير اللباس و الغذاء والسلاح و الدواء لذلك أعطيت عناية كبيرة بالتموين من قبل قادة الثورة وحاولوا تنظيمه و رصد الأموال اللازمة له ففي البداية لم يخضع التموين لأي نظام دقيق بل كان الجيش الوطني يتلقى كل تموينه من الشعب.[3]

---

[1]- شهادة حرز الله نبق، تحصلنا عليها مكتوبة من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق.ح.

[2]- محمد حربي ، **جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع**، تر: كيمل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان،1983م،ص111.

[3] - بوبكر حفظ الله ، **تطور جيش التحرير الوطني 1954م -1962م**،مذكرة ماجستير، باتنة ،2002، ص23-24.

لذلك استلزم الأمر على نظام الثورة إقامة مراكز خاصة كانت لها مصادر تموينية متعددة أهمها :

1- **الزكاة و الهبات** : التي تجمع بعناية ودقة وفقا لتقارير ترفع إلى المسؤول السياسي بالمنطقة وتكون هذه المواد نقدا أو عينا مثل : المواشي أو مواد غذائية متنوعة والألبسة و الأحذية.

2- **الاشتراكات** : وتدفع عن طواعية كما هو الحال بالنسبة للمحبين[1] و المناضلين والفدائيين و المسبلين وبقية أفراد الشعب كواجب اتجاه الثورة وهي مبالغ بسيطة لذوي الدخل المحدود،وقد يتم الدفع بصورة إجبارية لمن يرفع أو يعارض النظام وتكون له القدرة على المساهمة وفقا لإمكانياته التي يكون مسؤول المال قد حدده بدقة في كل مدينة ، أما مسؤول التموين فيقوم مثلا بعملية إحصاء لعدد مزارعين حيث يتم تسجيلهم في سجل خاص ، وعند موسم الحصاد أي موعد الزكاة يأخذ العشر من الحبوب (القمح والشعير) بالإضافة إلى بقية المحاصيل الأخرى مثل:التمر والزيت،وكان القمح المادة المفضلة للثورة نظرا لقيمته الغذائية لأنه أكثر مقاومة للتلف إذا ما تم تخزينه لمدة طويلة من جهة أخرى.

3- **التبرعات** : كانت النساء يتبرعن بكل ما تملكن من حلي و ملابس ومن مدخرات أخرى أما التاجر كان يتبرع بجزء من سلعة التي يبيعها وبمبالغ مالية.[2]

فقد ساهمت منطقة قصر الحيران في عملية التموين والتمويل حيث كانت طريقة التموين بالمواد الغذائية تتم عن طريق تسليم رسالة من قيادة الجيش موجهة لأصحاب الدكاكين.[3] الذين يقومون بدورهم بتجهيز ما طلب منهم من سلع في كل ما يحتاجون من مواد أساسية (دقيق – سكر – زيت – شاي – ملح....) بالإضافة إلى اللوازم الضرورية للحياة اليومية مثل : أوعية حفظ الماء و الأواني وكانت هذه المئونة يتم تجميعها في مركزين هما:

---

[1] – المحبين: المحب يدفع الاشتراك ويساعد بأي وسيلة ولكنه غير منخرط ضمن صفوف جيش التحرير الوطني.

[2] – أمال شلي ، المرجع السابق ، ص350 .

[3] – أصحاب الدكاكين الذين كان يتعامل معهم هم:حجاج العربي ،بن مهية عبد الرزاق، شوشة محمد بن احمد بن ثامر، حجاج عبد القادر، كوز سليمان، غريس بلحاج، جعرون قطاف.

منزل الشرقي قدور بن عبد الله ومنزل سائحي فرحات ، والذين كانوا يقوموا بتوصيل هذه المؤن هم : زعنوني محمد – جعرون محمد – عبيتة قدور – النحوي الميهوب – كريريش إبراهيم .[1]

وفي سنة 1959م تكونت لجنة تقوم بجمع الاشتراكات والمئونة واللباس وكان أعضاء اللجنة هم : دهوب الدولة– غريس طاهر بن العلمي– السائحي علي– بن مهية بن احمد بن قويدر– سائحي بن حرزالله– سائحي فرحات.

كان المركز الذي يتم فيه جمع المئونة هو جنان لعلى وكانت القيادة تكلف احد أفراد اللجنة بجلبها بإتباع الطريقة التي ذكرناها سلفا وكانت تنقل هذه المواد[2] من عند بن مهية سلامي بواسطة براميل خشبية على متن شاحنة بن عرعار (تربط خط الأغواط مسعد) مرورا بمنطقة قصر الحيران و قابق.[3]

ب– التسليح :

إن أهم مصدر للسلاح في بداية الثورة هو الشعب أو مراكز الاحتلال إذ يقوم المجاهد بشراء سلاحه أو الحصول عليه مباشرة من العدو عن طريق عملية فدائية يتسلح من خلالها .[4]

ومن خلال شهادة بوكرش محمد الذي ذكر فيها عملية تموين الثورة بالأسلحة بمنطقة قصر الحيران خلال سنتي 1955م و 1956م والتي ورد فيها إن الأسلحة قبل اندلاع الثورة

---

[1] – شهادة المجاهد قدور عطية ، تحصلنا عليها مكتوبة من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق.ح.

[2] –إن تموين الثورة بالحبوب والسلع المختلفة ونقل الأسلحة والذخيرة كان يتم كله بواسطة البغال والحمير والجمال التي كانت تشكل العمود الفقري في وسائل النقل لاسيما في الجبال والأرياف والمناطق الصعبة ،أما في المدن والمناطق الحضرية الأخرى فقد كانت الثورة تستعمل السيارات والشاحنات لنقل مختلف السلع.

[3]– شهادة المجاهد علي معاش ، تحصلنا عليها مكتوبة من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق.ح.

[4]– لأن أسلحة قوات الاحتلال كانت مصدر أساسي لتسليح جنود جيش التحرير الوطني ، عملت بعض قواته إلى حيلة قذرة تتمثل في حشو الذخيرة الحربية بمادة بلاستيكية شديدة الانفجار و دسها ضمن كمية الخراطيش العادية و قامت أيضا بربط السلاح في صلب الجندي الفرنسي بسلسلة حديدية حتى يصعب أخذه من طرف المجاهد خاصة أثناء المعركة .**انظر:** لخضر بورقعة ، **مذكرات شاهد على اغتيال الثورة** ، تح : الصادق بخوش، ط1، دار الحكمة للترجمة و النشر، الجزائر، 1990م، ص20.

المجمعة بين 1948م إلى 1954م كانت مخبأة في متليلي و غرداية عند الحاج مصطفى بحيث دفعت سنة 1955م –1956م إلى بوشريط بالقعدة و إلى زيان عاشور بناحية بوكحيل.

وفي ماي 1955م قامت لجنة قصر الحيران و الأغواط بدفع كمية من الأسلحة (أربعون جنديا)، انضموا إلى قيادة سي إبراهيم في جبال أولاد عمران مسلحين بسبعة وثلاثين بندقية منها " قارة " صنع انجليزي وذخيرة بثلاثة ألاف خرطوشة عن طريق الاتصال بالإخوة حرحاطي شنافي ، مايدي أمبارك و الدقشة محمد وعبد القادر بن سي عطا الله .

وفي شهر أوت 1955م التحق بالعدد المذكور سلفا سبعة جنود من قصر الحيران بأسلحتهم وقام بنقلهم مايدي مبارك على متن جملين رفقة الأخ رحمون عواك حيث التحقوا بإخوانهم إلى قيادة سي إبراهيم بجبل أولاد عمران .

وفي سبتمبر من نفس السنة بعثت لجنة قصر الحيران كمية من الأسلحة و الخرطوش و الألبسة على متن جمل واحد بواسطة مايدي مبارك ورحمون الحاج إلى المسمى مقنى مبارك بضواحي زنينة بالجلفة.[1]

وفي أواخر سنة 1955م أرسلت لجنة الأغواط بواسطة المسمى " السعيد " بائع العجلات بالأغواط كمية من الأسلحة والذخائر الحربية والألبسة على متن جملين سلمت تلك الأسلحة وما معها إلى السيد العربي عبد الرحمان بن الهادي[2] بمركز الخلوة بالجبل الأزرق.[3]

---

[1]– شهادة المجاهد محمد بوكرش، المصدر السابق.

[2] –العربي عبد الرحمان بن الهادي : لقب بالقائد المجاهد الشهيد المولود سنة 1918م بسيدي خالد أولاد جلال (بسكرة)، مسؤول الناحية بالجبل الأزرق فوج الصحراء رقم 55، وهو من أوائل منظم خلايا جيش التحرير بالصحراء رفقة زيان عاشور وسي الحواس و سي محمد جغاية في بداية 1955م وهو يشرف على عين صالح إلى المنيعة و متليلي و غرداية. **أنظر** : صادقي مخلوف ، **وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير** ، مختصر عن الكمائن العمليات والمعارك ، ط1، مطبعة الرويغي الاغواط، 2012م ، ص56 .

[3] –جبل الأزرق : يقع جبل الأزرق بسيدي مخلوف بالقرب من مدينة الاغواط يتخذ منه جيش التحرير الوطني مركزا له ونقطة وصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب للاتصال والمدد ومركزا تلتقي به الجيوش وتجلب إليه المؤن من المدن المجاورة خاصة الصحراوية ، الاغواط والجلفة وقصر الحيران . **أنظر** : صادقي مخلوف ، المرجع السابق،ص13.

وبناءا على رسالة القائد الشيخ زيان عاشور الذي سلمها إلى سليمان غزال سنة 1956م التي يحثهم فيها على تكوين لجنة بقصر الحيران لجمع الأسلحة والتبرعات والتجنيد قامت اللجنة بتجنيد اثنتا عشر12 جندي وجمع عدد ثلاثة وثلاثون 33 بندقية مختلفة الأنواع وعدد اربعة04 مسدسات و 3530 خرطوشة بالإضافة إلى الألبسة العسكرية والتبرعات المادية والتحق الجنود وأسلحتهم بقيادة زيان عاشور بالقعدة ،وبقيت اللجنة المذكورة في نشاطها إلى غاية الاستقلال.[1]

والجدير بالذكر أن سكان قصر الحيران قد عانوا من أسلوب المغالطة الذي انتهجه بعض المواطنين تحت اسم منظمة اليد الحمراء التي قامت فرنسا بتكوينه ،هذا التنظيم الذي يتكون من الجزائريين من أهل البلدة الذين كانوا يغالطون الناس بلباسهم المدني وأقوالهم بحيث يتنكرون وكأنهم مجاهدون يتوجهون إلى المواطنين في منازلهم ويقولون لهم " نحن خاوتكم المجاهدون ". ويطلبون الأموال والغذاء واللباس...وكان هدفهم الأساسي الحصول على معلومات لكشف الناس الذين يتعاملون مع جبهة التحرير الوطني وجيوشها ، أي كانوا جواسيس يعملون لصالح الاستعمار.

كان موقف الثورة من هذه المنظمة (منظمة اليد الحمراء)، تسريب الجيش معلومات للمواطنين تحذرهم من هؤلاء وقالت لهم " إذا لم يأتيك فلان و فلان...كل من منطقته أو حيّه لا تعطي أي معلومات ، ولشراء عافيتك إذا جاءك هؤلاء قدم لهم ما تستطيع من أكل وشرب فقط ". هذا التنظيم كان ناشط قبل سنة 1959م[2].

ج- الاتصالات :

أما الاتصالات قد لعبت دورا كبيرا في ربط الثورة بالشعب من جهة و بين المناطق والمدن والقرى من جهة أخرى وأحدثت مراكز الاتصال حلقت وصل بين هياكل الثورة الأفقية متمثلة في تنظيماتها القاعدية مجلس بلدي ومسبلين ومكاتب سرية وهيئات تنوير والهياكل العمودية لجيش التحرير الوطني المتمثلة في القسمات والنواحي والمناطق والولاية.

[1]- شهادة المجاهد محمد بوكرش، المصدر السابق.

[2] -شهادة المجاهد عبد القادر شرقي ، تحصلنا عليها مكتوبة من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق-ح.

قد كانت قصر الحيران مركزا للاتصال بإعتبارها قاعدة خلفية لجيش التحرير الوطني ومصادر تموين و تدعيم وفي هذا الصدد كانت هناك ثلاثة أنواع من الاتصالات – اتصال عبر الجبال ،ويطلق عليه اسم الاتصال البطيء والثاني بريد عادي يبث بصورة منتظمة بين النواحي ومناطق الولاية السادسة أما الثالث فهو بريد سريع[1] يكون في معظمه مع القادة ويتكفل بإبلاغه الجنود.[2]

كان تطرقنا لدعم اللوجستي للثورة من عملية التموين و التمويل والتسليح نسعى من خلاله إلى تحديد ومعرفة مستوى وحجم الإمكانيات المتوفرة لدعم الثورة في منطقة قصر الحيران التي كان سكان هذه المنطقة متجاوبون معها وهي في اعتقادنا ليس شيئا مذكورا أمام إمكانيات الجيش الفرنسي ،ومع ذلك إن القوة المعنوية للثوار كانت أقوى من الأسلحة الحربية والإمكانيات المادية لان سلاح الإيمان بالقضية هو اكبر و أقوى سلاح لاسيما إذا امتزج بالإيمان في قوة الله ونصره .

دور المرأة في الثورة التحريرية بمنطقة قصر الحيـــران

كانت المرأة عنصرا أساسيا في الثورة التحريرية ووقفت إلى جانب أخيها الرجل في تحمل المسؤولية تجاه الثورة ،وبالتالي كانت سندا قويا للزوج ، الأخ، والابن والأهل ، الذين حملوا السلاح ضد الاستعمار الفرنسي وقد أبلت بلاءا منقطع النظير أظهرت من خلاله أنها النفس الثاني للثورة التحريرية ،حيث ساهمت بكل طاقتها و قدرتها في خدمة الثورة إلى جانب الرجل على اختلاف مستوياتها و طبقاتها الاجتماعية سواء كانت في الريف أو في المدينة حيث تلقى التقدير و الاحترام نظرا لمواقفها النبيلة ، إذ فتحت مجالا فسيحا لتحمل أعباء ومسؤوليات مختلفة.

كثيرون جدا من كتبوا عن دور المرأة الجزائرية فحصروه في المدن فقط دون التعرض للمرأة في الريف فمنه انطلقت الثورة في حجمها الأكبر وبالتالي فان المرأة الجزائرية واكبت

[1] –قويدر بشار، **إستراتيجية فرنسا في فصل الصحراء الجزائرية من خلال مذكرات الجنرال ديغول** ، ملتقى فصل الصحراء، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص134 .

[2] – الهادي درواز ، المرجع السابق ، ص71 .

واحتضنت وشاركت في الثورة منذ انطلاقتها الأولى ومنها إن التحاق المرأة الريفية بالثورة مثلها مثل الرجل هي التي تحملت أعباء الاضطهاد و الاهانة أثناء الفترة الاستعمارية.

وبالتالي كانت في طليعة الثأر منه والمشاركة في الثورة المتغلغلة في عروقها رغم أميتها والوطنية ضاربة في جذور ماضيها وهناك من رفضن الزواج من رجال لم يلتحقوا بالثورة ، لقد كانت المرأة الريفية في الموعد لم تبخل في يوم من الايام بالتضحية والجهد .[1]

إن المرأة في قصر الحيران قامت بادوار كبيرة ومتعددة رغم أنها كانت تحت وطأة الاستعمار الغاشم تعاني الجهل وتعيش حالة من التخلف والكبت والحرمان ، إلا أنها لم تتأخر في المشاركة الفعالة في الثورة التحريرية فمن النساء " نخلة مريقي " [2] ،هي مظهر من مظاهر نضال المرأة الجزائرية و جهادها بقصر الحيران إذ كانت المراكز التي تقام بالقرب من منطقة قصر الحيران تقوم بدور رئيسي باستقبال المجاهدين القادمين من مختلف أنحاء الوطن المحملين بالأخبار والرسائل و المعلومات والتعليمات ويقومون بالمهام الكبيرة.

قد كانت زيارة بوشنافة[3] الذي عاشت وترعرعت فيها نخلة مريقي مركزا هاما نتيجة لموقعه الاستراتيجي هذا ما جعل قيادات الثورة تجعل منه مركز منذ بداية التحضير للثورة، وفي أواخر الأربعينيات كلن يلتقي فيه القياديين السياسيين و العسكريين من كل جهات الوطن ، قد كان كل أفراد العائلة من رجال ونساء في خدمة هذا المركز إلى غاية اندلاع الثورة 01 نوفمبر 1954م ولحسن الحظ هذا المركز لم يدخله الجيش الفرنسي إلا في معركة قابق 24 ماي 1959م[4] .

---

[1]– مذكرات علي كافي ، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م–1962م** ، ط1 ، دار القصبة للنشر،الجزائر، 1999م ، ص157 .

[2]– نخلة مريقي : هي بنت احمد بن نويوة المدعو بوشنافة ولدت سنة 1933م، تنتمي لعائلة مجاهدة وأخت ثلاثة شهداء عبد القادر ومحمد المدعو (بودادس) وعمر.زوجها لحرش بوزيد الذي كان يعمل كدليل للثورة في منطقة قصر الحيران كما كان يمدهم ببعض الأسلحة الحقيقية والألبسة والذخيرة والأدوية.

[3]– زيارة بوشنافة : هي عبارة عن محيط طبيعي يحتوي على أشجار الطرفاء الضخمة محاطة بالرمال الكثيفة حيث تم استصلاح هذا المحيط من طرف والد نخلة مريقي وإخوتها سنة 1940م ، كان هذا المحيط صعب التضاريس يوجد به مدخل واحد لدخول وخروج أفراد العائلة و هذا ما جعله مركزا هاما لقيادات الثورة .

[4] – شهادة نخلة مريقي ، تحصلنا على هذه الشهادة مكتوبة من طرف محمد مريقي.

تعددت ادوار المجاهدين لكن الهدف بقي واحد هو تقديم يد المساعدة للمجاهدين وتلبية نداء الوطن ، فمن النساء أيضا نبق فطوم[1] التي تكفلت بمهمة جمع التبرعات من النساء اللواتي تبرعن مما يملكن من أموال وحلي لصالح الثورة و تقديمها للجان المختصة بالتمويل

كما ذكرت فطوم نبق في شهادتها : كنت أنا ومجموعة من النساء مكلفين في تحضير الأكل والشرب للمجاهدين ، والنساء المكلفات هن:ماشة مباركة زوجة العايب، فاطنة كعباش زوجة عطية تربح المدعو زحزاح ، الطعبية خنيش قويدر ، دهوب فاطنة بنت عيسى زوجة دهوب الدولة ، نوقرية عيشة الملقبة بحنانة[2].

في لقاء جمعنا مع المجاهدة شهرة حليس [3].تخبرنا فيه بدورها وما فعلته في سبيل الوطن "...كان زوجي يترك عندي مجموعة من رسائل وكنت أتكلف بتخبئتها إلى أن يطلبها مني كما بذلت كل ما في وسعي للقيام بعملية طحن القمح وتصفية الدقيق لتحضير الخبز وإعداد الأكل (الكسكس ، اللبن ، التمر ، الفطير.....) للمجاهدين وغسل الملابس العسكرية و خياطتها ، بمساعدة بعض النسوة من العائلة وهم:

- فاطنة زوجة النقموش
- الطويلة
- أم الخير

وحدثتنا أنه من حين إلى آخر كان العدو الفرنسي يقوم بعملية تفتيش منازلنا للبحث عن المجاهدين ، يزرعون في أنفسنا الخوف والرعب بتصرفاتهم ورغم ذلك لا نتكلم ولم يستفيدوا منا بشيء[4].

[1] – نبق فطوم : زوجة المجاهد عطية عيسى بلعايب بدا العمل الثوري في سنة 1956م كان نشاطه في عملية جمع المؤن و المال رفقة زوجته.

[2]– شهادة فطوم نبق ، تحصلنا على هذه الشهادة مكتوبة من طرف محمد مريقي.

[3]– شهرة حليس : هي زوجة المجاهد خليفة رمضاني ولدت سنة خلال 1936.

[4]– لقاء مع حليس شهرة، يوم الاثنين 20 مارس 2017، على الساعة 9:00 صباحا، بمنزلها بقصر الحيران.

إن المرأة في منطقة قصر الحيران قامت بدور كبير اتجاه وطنها فقد عرفت بصلابة أخلاقها وروحها النضالية إلى جانب الرجل فقد كانت دائما على موعد مع التاريخ فقد ناضلت بعنف وقاومت بشجاعة كما دفعت الثمن باهظا و أكثر فلقد ترملت بفقدان الزوج وتثكلت بفقدان الأبناء وتيتمت بفقدان الأب.

المبحث الخامس : حركة محمد بلونيس المناوئة للثورة ووجودها في قصر الحيـــران

إن الثورة الجزائرية كانت قد واجهت العديد من الحركات العسكرية المناوئة و المناهضة لها مثل حركة الشريف بن السعيدي[1] وعبد القادر بلحاج الجلالي[2] ، ونقصد بالحركات العسكرية التنظيمات المسلحة التي قادها جزائريون معينون منسوبون لجبهة ما مضادة للثورة التحريرية ومتواطئون مع الإدارة الفرنسية التي عملت على تدعيمهم ماديا ومعنويا لاختراق الثورة وإجهاضها ، إذ نجد أن هذه الحركات المسلحة المناهضة للثورة قد شكلت صعوبات جمة وخطيرة على مستقبل الثورة والشعب الجزائري الذي ثار لينال حريته واستقلاله من يد الاستعمار الفرنسي ، لقد عملت الحركات المناوئة للثورة بكل الوسائل والطرق لمحاربة الثورة التحريرية سياسيا وعسكريا وعرقلتها في سبيل الإطاحة بجبهة جيش التحرير الوطني .

إن ما يهمنا في هذا المبحث هو دراسة الجانب العسكري والمتمثل في حركة محمد بلونيس وهي من أهم الحركات العسكرية التي شكلت عقبة حقيقية أمام الثورة المسلحة 1954م بعرقلة مسارها بحيث عرفت منطقة قصر الحيران وجودها و أنشأت مركزا بها .

---

[1]– الشريف بن السعيدي: ولد سنة 1923 انخرط في الجيش الفرنسي عام 1944م التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1956م ، تولى رئاسة كتيبة بالولاية السادسة و خلال عمله العسكري قام بالعديد من الاغتيالات في صف المجاهدين وبعد اكتشاف خيانته التحق بالجيش الفرنسي . **انظر:** أحمد بن جابو ، **حركة الشريف بن السعيدي في الولاية الرابعة** ، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بولاية البليدة ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، يومي 24–25 افريل ، ص 91.

[2] –عبد القادر بلحاج الجلالي : المدعو (كوبيس) كان المدرب العسكري في المنظمة الخاصة (o.s) قبل أن يصبح مناهض للثورة ويعمل إلى جانب السلطات الفرنسية ، لمعرفة المزيد عن هذه الحركات **أنظر** : أسماء حمدان ، **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية** ، شهادة ماستر ، بسكرة ، 2013م .

تتدرج حركة محمد بلونيس ضمن إستراتيجية الإدارة الاستعمارية للقضاء على الثورة بتفجيرها من الداخل حيث تعتبر واحدة من المحاولات العديدة التي استهدفت خنق الثورة وإجهاضها في مهدها.

ويعود ظهور هذه الحركة إلى التصريح الذي أدلى به جاك سوستيل[1] سنة 1955م قائلا بأن مصالي الحاج هو أخر ورقة رابحة لديه حيث تم استغلال الصراع القائم بينه وبين جبهة وجيش التحرير الوطني ، ونشير هنا انه قبل أن يدخل جيش التحرير الوطني في مواجهة الوحدات المصالية كان قد سعى إلى التفاهم معها دون إسالة دماء جزائرية ، إلا أن محمد بلونيس الذي كان يتزعمها رفض التفاهم مصرا على العمل بعيد عن جبهة وجيش التحرير الوطني حيث حدثت العديد من الصراعات العنيفة بين الطرفين خلال سنتي 1955م – 1956م خاصة في الولايتين الثانية والرابعة وهو ما استغلته السلطات الاستعمارية لصالحها لإدراكها أهمية احتواء محمد بلونيس.

وأمام الضربات المتوالية لوحدات الجيش التحرير الوطني وتغلبها على جيش محمد بلونيس، زحف هذا الأخير نحو الولاية الرابعة ثم الولاية السادسة عقب أحداث ملوزة.[2]

ولكنه تلقى ضربات موجعة في هذه الولايات لم ينقذهم تدخل الجيش الفرنسي إلى جانبهم،انحصرت معاقل بلونيس بعد 1957م في كل من بوسعادة الجلفة و الأغواط وكان مجيئه إلى الأغواط يوم الخميس 03 سبتمبر 1957م.[3]

حيث قامت المؤسسة العسكرية الفرنسية بدعمه عسكريا وبشكل كبير، وأوكلت ذلك إلى مركز التنسيق بين الجيوش C.C.I الذي يراقب مختلف العمليات العسكرية، كما كلّف العقيد كاتز قائد القطاع العسكري بالأغواط بدعم وضمان حماية بلونيس وتموينه بالأسلحة والمئونة والعتاد، وزودت قيادة الجيش الفرنسي بلونيس بعدد من الضباط الفرنسيين[4] الذين لهم خبرة

---

[1] –جاك سوستيل : عين حاكما عاما على الجزائر في فيفري 1955م ، تركزت سياسته العسكرية على القضاء على الثورة.

[2] –أحداث ملوزة : أو دوار بني سليمان المتواجد بدائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة حاليا ، وقعت هذه الحادثة يوم 28 ماي 1957م التي ينسب ارتكابها إلى جيش التحرير الوطني ضد سكان الدوار المدعمين لحركة بلونيس .

[3]– حرزالله شارف ، المرجع السابق، ص91–92 .

[4] –أمثال الضابط " أيمز " الذي عمل مستشارا للعقيد كاتز ، والضابطين " ريكول وبوبير " وجميعهم كانوا تحت إشراف الجنرال " سالان ".

وتجربة بحرب العصابات[1]، إن هذا الدعم الذي تحقق لبلونيس جعله يقوم بعدة عمليات وإعدامات ضد ثوار جيش التحرير الوطني وجبهته ، وقد قام برفع العلم الفرنسي إلى جانب العلم الجزائري وأصبح يتكلم عن إدماج الجزائر مع فرنسا.[2]

ومن بين أهم معاقل جيش بلونيس في منطقة الأغواط والذي كان يتميز بسلطة واسعة وحماية فرنسية هو مركز نائب بلونيس واهم معاونيه هذا المركز موجود في قصر الحيران (مدرسة قفاف قويدر حاليا) وكان تحت قيادة مفتاح أحد نواب بلونيس ، بالمنطقة و بعد ذهابه خلفه العربي كمسئول رفقة مصطفى النوراني.[3]

كان سكان قصر الحيران غير راضون عن وجود جيش بلونيس بسبب تصرفاته التعسفية خاصة تصرفات اللجنة[4] التي كانت تنشط بالمنطقة والتي عملت على تشديد الرقابة على المواطنين وبالغت في جمع الاشتراكات والمؤن لصالح جيش بلونيس.[5] ولقد وضع قادة الولاية خطة إستراتيجية ذات شقين سياسي وعسكري لمحاربة مؤامرة بلونيس[6].

في هذا السياق قام عمر إدريس رفقة مجاهدين من المنطقة بمواجهة البلونسيين في معاقلهم خاصة في قصر الحيران والمناطق المجاورة لها مثل الأغواط ، حاسي الدلاعة ..

إذ كلف عمر إدريس المجاهد احمد زرزي بمتابعة أتباع بلونيس وتقصي أخبار منطقة قصر الحيران[7] في جويلية 1957م وكان زرزي رفقة آخرون منهم محمد نويوة بن الطيب ثم رجع لأنه لا يملك أمر من القيادة بالدخول إلى المنطقة ، وفي سبتمبر 1957م جاء زرزي

---

[1] –تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م للولاية السادسة ، المنعقد بمدينة بسكرة، يومي 5-6 فيفري 1985م ، المنظمة الوطنية للمجاهدين .

[2] –حرزالله شارف ، المرجع السابق ، ص92 .

[3] – شهادة المجاهد نبق أبو بكر، المصدر السابق.

[4] – هذه اللجنة كانت في بداية الأمر تابعة لحزب P.P.A وبعد مجيء بلونيس أصبحت تعمل لصالحه ، لان اللجنة بالغت في جمع الاشتراكات وطلبوا من المواطنين تسليم أسلحتهم ، فكتبت رسالة ممضاة من طرف نبق أبو بكر ، عمر بن نعيمي و مريقي عمر ، شوشة الحاج بن صرصاب طلبوا فيها تدخل جيش التحرير الوطني إلى البلدة بسبب تصرفات اللجنة التعسفية يشتكي فيها من تصرفات اللجنة وتسلطها على السكان وهذا حسب شهادة نبق أبو بكر .

[5] – شهادة محمد زعنوني ، تحصلنا عليها مكتوبة من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق.ح.

[6]– الهادي درواز ، المرجع السابق ، ص123 .

[7] – حرزالله شارف ، المرجع السابق ، ص94 .

مع فرقة من جيش التحرير إلى المنطقة و بقوا فيها قرابة سبعة أيام كان مجيئهم هذه المرة لتصفية وجود بلونيس بالمنطقة[1].حيث اجتمع بالسكان لتوعيتهم بعدالة الثورة وكشف المؤامرات التي تستهدف إجهاض الثورة التحريرية.[2]

خلال هذه المدة التي بقية فيها جيش بلونيس كان ينسق عمله مع اللجنة التي سبق وذكرناها (من سبتمبر 1957م إلى ماي 1958م) ، وبناءا على التقرير الفرنسي في افريل 1958م يقضي إلى تصفية بلونيس من طرف العقيد ترانكي TRAINQUIE بمساعدة المضلين بعد تخلي فرنسا عنه.[3]

طلبت السلطات الفرنسية من مصطفى النوراني الخروج من منطقة قصر الحيران إلا انه رفض وقال كلمته المشهورة " هذا هو النهار الذي كنا نبحث عليه مع فرنسا "[4] فدخل الطرفين في اشتباكات[5] انتهت بخروج بلونيس من قصر الحيران مع بقاء بعض المتعصبين الذين مازالوا يكنون الحقد لجبهة التحرير وجيشه مع أن بعض الناشطين في جيش بلونيس انظموا إلى الثورة نذكر منهم مصطفى النوراني.[6]

---

[1]– شهادة المجاهد محمد زعنوني ،المصدر السابق.

[2] – شهادة المجاهد قدور عطية، المصدر السابق .

[3]– حرزالله شارف ، المرجع السابق ، ص 94 .

[4]– شهادة المجاهد محمد زعنوني،المصدر السابق.

[5] – انظر الفصل الثالث ،الاشتباكات العسكرية قبل معركة غابق ، ص65.

[6] – يقال أن مصطفى النوراني اتصل بالجيش بواسطة احمد بن مهية جاء به الشرقي قدور الذي أوصله إلى داخل المركز حسب شهادة المجاهد النحوي الميهوب ، ويقال أن صدوقي بن عيسى هو من وجه رسالة إلى مصطفى النوراني بواسطة دهوب بن قدور في وادي نسلة وبعدها اتصل النوراني بالمركز وانظم إلى جيش التحرير الوطني و ذلك حسب شهادة معاش علي .

المبحث الأول : أوضاع منطقة قصر الحيـــران وغابق قبل المعركة

قبل الخوض في أوضاع غابق و قصر الحيران على حد سواء يجب علينا أن نستعرض ملامح الأوضاع بمدينة الأغواط لكونها مركز المنطقة الأول ، ففي السنوات القليلة التي سبقت اندلاع الثورة كان الجو العام متوترا للغاية بل كان ينذر بحدوث وقائع جديدة ، فالاضطرابات كانت تحدث من وقت لآخر بين شباب المدينة و قوات اللفيف الأجنبي من رافض للوضع وساخط عليه.

فقد وقعت مناوشات في عامي 1952م و1953م عندما احتفل الفرنسيون بمناسبة العيد الوطني المصادف لتاريخ 14 جويلية من كل سنة تتمثل هذه الأحداث في تلك المظاهرات التي قام بها الشباب تعبيرا عن غضبهم ، حيث أطلقت الشرطة الفرنسية الرصاص فأصابت الشاب مدني التاج بمقتل، كما توضحه الصحف الصادرة آنذاك من خلال خبر اغتياله وصورته ، فاضطر الحاكم العام الفرنسي إلى اتخاذ بعض الإجراءات لعلها تطفئ لهيب هذه الاضطرابات متظاهرا بمعاقبة الجناة[1].

إن هذا الإجراء لم يثن من عزيمة الشباب الثائر قبل الثورة مما يوضح حالة الاحتقان الكبيرة التي كان يعيشها الشعب الجزائري قبيل الثورة بمختلف شرائحه،فموجات الغضب ظلت تميز الجو السائد بالمدينة وضواحيها إلى أن قامت الثورة وضاعف المحتل من قوته للتضيق على كل تحرك من شأنه الإضرار بالمصالح الاستعمارية انطلاقا من اعتقال الناشطين في المجال السياسي و الجمعوي وصولا إلى المجاهدين الذين خاضوا غمار المعارك طلبا للشهادة [2]،وموضوع الثورة في الأغواط يزخر بأحداث كثيرة لذا لن نخوض فيها لكي لا نفقد البحث محتواه.

أما عن منطقة قصر الحيران فإن أبنائها كانوا من السباقين إلى احتضان العمل السياسي الوطني،وبروز بوادر العمل المسلح في المنطقة وإنها لم تتأخر عن ركب الثورة 1نوفمبر1954م،كما عرفت عدة نشاطات أهمها جمع المؤن والاشتراكات و الأسلحة ما بين 1955م إلى سنة 1957م.

---

[1]- محمود علالي ، الحركة الإصلاحية في الأغواط 1916-1958،المرجع السابق،ص55.

[2]- نفسه،ص56.

في خريف العام 1957م تم تكوين لجنة لتهيئة الظروف للعمل المسلح بعد أحمد زرزي وأسندت رئاسة هذه اللجنة إلى عطية عيسى بن العايب بمساعدة السائحي بن حرز الله و علي غريس وطاهر بن العلمي وبن مهية أحمد بن قويدر .

طلب من عطية عيسى بن العايب من طرف سي العرابي تهيئة وتحضير مركزا بالمنطقة لأن فرقة الكموندو الثالث قادمة و اتخاذ المركز للانطلاق العمليات العسكرية لطبيعته الجغرافية و النباتية.

باشرت هذه اللجنة عملها كما أمرت وفي حدود العشرين يوما حلت فرقة الكموندو بقيادة الحاج بن عيسى صدوقي حيث نزلت في بادئ الأمر ليلا بمنزل لحرش عبد القادر وكانت تتكون مابين ثلاثين وخمسة و ثلاثين جنديا[1].

بعد تمركز فرقة الكموندو في منطقة تاونزة انطلقت بتنفيذ عملياتها العسكرية ضد القوات الفرنسية المتواجدة في عدة اتجاهات في(مسعد – العسافية – قصر الحيران...) كما عملت على تصفية الخونة و عملاء الاستعمار، فضلا على الاشتباكات في نواحي متفرقة[2].

عند وصول فرقة الكموندو الثالث جمع صدوقي بن عيسى السكان وخطب فيهم وأكد على ضرورة الحفاظ على بعضهم البعض ،فيجب التأكد من كل تصرف لأي شخص حتى لا نظلم أحد خاصة المتعاملين مع فرنسا لأننا لا نملك محاكم ولا سجون وتحملوا مسؤوليتكم أمام الله .وقال لهم "إصفتنا صفة أفعى عمياء صماء وفاتحة فمها،إنها تأكل أي شيء يصل إلى فمها " لذلك احذروا من أن تظلموا أحد[3].

المبحث الثاني: الاشتباكات العسكرية بقصر الحيران قبل المعركة

في حقيقة الأمر لم نجد ما نسد به هذا الباب إذ جل الكتابات والشهادات كانت سطحية ولكنها تسلط الضوء على الأوضاع العسكرية و تبين جانبا منها ، ولعل من أبرز الاشتباكات التي عثرنا عليها نذكر:

---

[1] – من المجندين في فرقة الكموندو الثالث:غريس تربح– قفاف قويدر– بن زبير أحمد– شوشة السائح– بن قويدر الحاج بن شعرانة– كريريش عيسى– العكسي عبد القادر– فقيقي مبارك.

[2]– شهادة المجاهد محمد رمضاني، تحصلنا عليها مكتوبة من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق.ح.

[3]– شهادة المجاهد محمد رمضاني، المصدر السابق.

1- معركة 31 / 08 / 1957م:

تعود مجريات هذه العملية إلى أخر يوم من شهر أوت عام 1957م ، عندما تم تداول أخبار مفادها تواجد عناصر جيش بلونيس بالمنطقة وتكون هذه التحركات مابين قصر الحيران وقرية غابق على مستوى سهل تاونزة، وبتوفر هذه المعطيات تحركت كتيبة من جيش التحرير الوطني تابعة للقسمة الثانية الناحية العسكرية الرابعة المنطقة الثامنة الولاية التاريخية الخامسة والتي كانت تتشكل من تسعين مجاهدا تحمل أسلحة مختلفة من العادية إلى الآلية إلى النصف الآلية ، في حين كان العدو يستعمل المصفحات والطائرات حيث تمت المواجهة بين الطرفين بمنطقة غابق ، ما أسفر عن فرار عناصر جيش بلونيس وتم مطاردتهم على ظهور الخيل باتجاه ثنية الصابون أي إلى الجهة الشمالية الشرقية نحو مدينة مسعد.

نتج عن هذه المعركة :

- اسر ستة (06) مجاهدين .
- مقتل ثلاثة (03) مواطنين في منازلهم وجرح اثنين (02) آخرين.
- العدو لم يسجل أي خسائر.[1]

2 – معركة تاونزة 02 / 09 / 1957م:

تعد هذه الموقعة من ابرز العمليات العسكرية التي سبقت المعركة الكبرى وتتمثل أسبابها في وجود كتيبة بقيادة "أحمد زرزي" من القسمة والناحية والمنطقة والولاية نفسها استعملت في هذه المعركة مختلف الأسلحة.[2]

فقد كانت الاستعلامات الفرنسية نشيطة للغاية فالسبب المباشر للاشتباك كان علم قوات المحتلة بمبيت الكتيبة بقصر الحيران بمنزل أحد المواطنين للانتقام من عملاء فرنسا وعند الصباح تفاجأ المجاهدون بوجود طابور الجيش الفرنسي قادم نحو المدينة حيث فضلوا[3] الانسحاب لعدم تكافؤ القوة عددا و عدة وحفاظا على السكان وعلى إثر ذلك وقع

---

[1]- الأحداث العسكرية الكبرى أثناء الثورة التحريرية بولاية الأغواط (1954م – 1962م) ، مديرية المجاهدين لولاية الاغواط ، الجزائر ، 2002 م ، ص18.

[2]- قيل أن وشاية وصلت إلى فرنسا عن وجود جبهة التحرير الوطني في قصر الحيران.

[3]- شهادة المجاهد محمد زعنوني ، المصدر السابق.

الاشتباك بين الطرفين بعرض سهل تاونزة إذ استعملت قوات العدو الطائرات لقصف المجاهدين.

يخبرنا السيد معاش محمد أنه لاحظ القذائف تمر فوق سطوح بعض المباني بقصر الحيران وترتطم بالجدران ، واستشهد نتيجة هذا التلاحم "نعوم مريق" و ابنه بضاحية الشمالية لقصر الحيران.[1]

3 – معركة قصر الحيران 01 / 05 / 1958م:

يطلق على هذا الاشتباك معركة بلونيس ، في إطار سياسة فرنسا الجهنمية أمرت بلونيس وجيشه الخروج من المدن والصعود إلى الجبال ، لتصفية مناضلي و مجاهدي جبهة التحرير الوطني بعد أن منحتهم الثقة التامة بل وراهنت على نجاح بلونيس في مسعاه نظرا لما يملكه من خبرة كبيرة في مجال القتال فضلا عن معرفته هو ومن معه بطبيعة الأرض الجزائرية و أهلها [1].

في هذا السياق جاءت طائرة و حامت بمنطقة قصر الحيران و رمت مناشير طلبت من جيش بلونيس ، " العربي و مصطفى النوراني" الخروج من المنطقة والتوجه إلى حوش النعاس (الجلفة حاليا)، لكنهم رفضوا ذلك و خرجوا من المدرسة التي أخذوها مركزا لهم[2]، واستأجرو منزلا للقيادة أما بقية أفراد الجيش نزلوا إلى تاونزة ، وفي اليوم الموالي قدمت القوات الفرنسية ودخلت البلدة ترافقها طائرات الاستطلاع وقوات برية وألقت القبض على العربي و مصطفى النوراني .

فبدأ الجيش بإطلاق النار على الطائرة، فطلب مصطفى النوراني بالسماح له بالنزول إلى تاونزة ليأمر الجيش بوقف إطلاق النار والاستسلام.وهي خدعة استخدمها للإفلات من يد الفرنسيين فسمح له بذلك ، فنزل النوراني واستمر في القتال من الساعة الواحدة ظهرا إلى المغرب حوالي السابعة ونصف مساءا كان ذلك يوم 01 ماي 1958م.

خسرت فيه فرنسا خسائر مادية و بشرية ونجم عن ذلك عملية تمشيط واسعة من طرف القوات الفرنسية بمنطقة تاونزة الغربية من قصر الحيران ، وفي مساء يوم 02 ماي

[1] – شهادة المجاهد الميهوب النحوي، المصدر السابق.

[2] – شهادة المجاهد محمد زعنوني ، المصدر السابق.

1958م أمرت فرنسا السكان بالدخول إلى تاونزة وقالت لهم " ادفنوا موتاكم " فوجدوا ثلاثة عشر قتيل منهم من يرتدي لباس عسكري وآخرون مدنيين مسلحين نذكر منهم:

- أحمد القط
- عطية أحمد بن عيسى بن شلق
- بن رزاق محمد
- النوعي السايح بن النوعي
- عطية محمد
- غريس الخداش بن قويدر
- رابحي سالم الابيض
- معيوف محمد

تم دفن هؤلاء جميعا في أماكن قتلهم بأمر من القوات الفرنسية.[1]

المبحث الثالث : مجريات معركة غابق 24 ماي 1959م

تعد هذه المعركة من المعارك الهامة و الضارية في قصر الحيران.

1-الموقع :

تقع هذه المنطقة التي شهدت أحداث هذه المعركة بالمكان المسمى "غابق" على ضفة واد مزي على بعد حوالي 10 كلم من قصر الحيران في الشمال الشرقي منه ، وعلى بعد حوالي 40 كلم من مدينة الأغواط[2]. أما خلال الثورة فكانت ضمن حدود القسم الثاني من الناحية الرابعة المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة.

وهي منطقة عارية إلا من بعض أشجار الطر فاء ونباتات القطف[3]. وهي أرض سهلة واسعة الأرجاء، بها مساحات كبيرة صالحة للزراعة وتربية الحيوانات ، كما توجد بها بعض السواقي تستخدم في ري الأرض الزراعية ، كما تنتشر عبر المنطقة قرى تسكنها بعض الأسر ممن تعيش على فلاحة الأرض وتربية بعض الحيوانات ، وبهذه القرى توجد مراكز لجيش التحرير الوطني،تستخدم كمراكز استراحة وعبور في مختلف الاتجاهات

[1]- شهادة المجاهد محمد زعنوني، المصدر السابق.

[2]- مداني لبتر ، المرجع السابق ، ص197.

[3] -الطرفاء : نوع من الشجار متوسطة الطول كثيفة الأوراق شبه أشجار الصنوبر ، القطف : عشب ينمو متماسكا مع بعضه البعض ويصلح للأكل.

ويشرف عليها بعض مناضلي الجهة مثل دهوب الدولة ، معاش علي ، غريس طاهر قويدر أحمد ، حرزالله سائحي ، وتعرف في هذه الفترة باللجنة[1].

أما المكان الذي يعد ساحة المعركة كان تحت قيادة الملازم صدوقي الحاج (المدعو آنذاك بن عيسى) ومن كان يشغل منصب النائب هو العريف الأول الشرفي الحاج إلى جانب بعض العرفاء من أبرزهم معزوز مبارك مداح عطية إذ يبلغ عددهم خمسة وثلاثون[2].

2- أسباب معركة غابق :

بعد العمليتين العسكريتين للجيش الفرنسي في سهل تاونزة والتي أخرها كانت في ماي 1958م ، كانت القوات الفرنسية في البداية تغير لسياستها بتكثيف عملياتها للقضاء على الثوار مع اعتلاء الجنرال تشارل ديغول عرش السلطة في فرنسا وهو ما فرض على المجاهدين تغير نمط قتالهم و تواجدهم أيضا ومن أهم أسباب المعركة نذكر:

أ- تغير إستراتجية الثوار في التنقل عبر الأراضي السهلية بعدما كانت الجبال ملاذا آمنا لهم فضلا عن الاقتراب من مراكز العدو لتسهيل عملية ضربه ، وهذا تبعا لتغير سياسة فرنسا في إطار سياسة ديغول التي تعمل على تكثيف عمليات التمشيط في الجبال بحثا عن الثوار أينما كانوا[3].

ب- فشل العمليتين الأخيرتين لفرنسا وأعوانها من أفراد جيش بلونيس خاصة في عامين 1957م و 1958م ، من القضاء على جيوب الثورة في منطقة غابق و سهل تاونزة.

ت- قيام وحدات جيش التحرير الوطني بهجومات مركزة على نقاط تواجد العدو في المنطقة منها العسافية ، سيدي مخلوف و قصر الحيران و كان آخرها العملية الكبرى التي حدثت في مسعد يوم قبل المعركة أي 23 ماي 1959م[4].

يكمن السبب المباشر في المعركة أن القوات الفرنسية وبعد التجسس وإجراء تحريات معمقة على المنطقة خاصة بعد أن أصبحت منطلقا للعمليات العسكرية الثورية إلى معرفة

---

[1]- الزوبير بوشلاغم ، معركة تاونزة ، **مجلة 1 نوفمبر 1954** ، العدد 75 ، المركز الوطني للمجاهدين ، 1986م ، ص18.

[2]- مداني لبتر ، المرجع السابق ، ص19.

[3]- نفسه، ص198.

[4] - شهادة المجاهد محمد رمضاني ، المصدر السابق.

مناطق العبور بالمنطقة "جنان لعلا "، حيث يذكر إن الكومندو الثالث بعد قيامه بالعملية الناجحة بمسعد يوم قبل المعركة كان قد رجع إلى قواعده الخلفية المذكورة سابقا ، وتكون فرنسا عندها على علم بتواجدهم.

بل الأكثر من ذلك إن سكان الضفة اليسرى لوادي مزي قد تم التبليغ عنهم بأنهم يموّلون جيش التحرير الوطني . فقد كانت فرنسا على علم بالخبر الأخير من طرف جواسيسها وعملائها [1].

ففي ذلك اليوم وصلت رسالة من مركز الرصد والأخبار عن طريق السعيد بن الطالب الذي سلمها بدوره للمسبل دهوب طيب وهذا الأخير بدوره حمل الرسالة إلى فرقة الكومندو الثالث بجنان لعلا[2].

وفي رواية أخرى للمجاهد شرقي عبد القادر يقول فيها بأننا كلفنا دهوب الطيب بنقل رسالة إلى الجيش في مسعد ليخبرهم بالأمر وطلبنا منه الانتقال ليلا وبسرعة ، لكن الذي وقع أن دهوب الطيب غلب عليه النوم في مكان المسمى " وادي الهيشر " فمرت عليه فرقة الجيش دون أن يشعر بها[3].

وفي لقاء لنا مع المجاهد العكسي عبد القادر نفى القول السابق وأكد بأن الرسالة استلمها صدوقي بن عيسى مع نائبه وكنتيجة لحالة التعب الشديد ، قرر القائد الكومندو البقاء في المكان لأن الوقت للانسحاب قد فات.

وتم الإشارة إلى المكان الملائم للاشتباك مع العدو ، وعليه تم وضع نقاط للمراقبة والحراسة وترصد حركات العدو في الأماكن المناسبة خشية ان يباغتهم وفي تمام الساعة السابعة صباحا لوحظت طوابير العدو تسير باتجاه قصر الحيران متكونة من شاحنات عسكرية ومزنجرات ،وبالمقابل كانت الأخبار تصل إلى فرقة الكموندو الثالث بمركزها وهي تراقب الوضع عن كثب وتتساءل عن اتجاه سير هذه الطوابير[4].

لما وصلت القوات العسكرية الفرنسية إلى قصر الحيران لم تحط رحالها بمركزها،حيث يذكر أن قصر الحيران كانت محاطة بالأسلاك الشائكة من جميع

[1] – الزبير بوشلاغم ، المرجع السابق ، ص19.

[2] – لقاء مع المجاهد عبد القادر العكسي ، 20ديسمبر 2016م ،الساعة 14:00، بمنزل محمد مريقي.

[3] – شهادة المجاهد شرقي عبد القادر، المصدر السابق.

[4] –شهادة المجاهد العكسي عبد القادر، المصدر السابق.

الاتجاهات ولها بابان فقط يكون واحد من الناحية الشمالية مطلا على سهل تاونزة باتجاه غابق والثاني يميل إلى ناحية الجنوب الشرقي عند منزل بن جاب الله اليوم[1].

وهكذا أكملت طوابير الجيش سيرها نحو غابق عندها تأكد القائد الكموندو بأنها قادمة إليهم لا محالة فبدأ على الفور يدرس سبل المواجهة مع العدو أخذ برأي نائبه ومساعديه و أمر برفع حالة التأهب و الاستعداد وثم إشارة تفيد ان قوات العدو حسب الاتجاه الذي سلكته عندما وصلت إلى غابق نصفها اتجه نحو الشرق والنصف الآخر سلك اتجاها مغايرا بأنها لا تعلم مكان تواجدهم بتاونزة ، وسبب معرفتها بمكانهم هو عثورها على أثار أقدام المجاهدين عندما رجعوا من عملية مسعد بالأمس حيث كانت واضحة على الأرض المبللة ، حينها أعادت قوات العدو انتشارها تمهيدا للزحف على المنطقة وتطهيرها[2].

كل هذه المعلومات وجدنا روايتين الأولى للشاهد عيان وهو دهوب المسعود إذ يخبرنا بأن الدرك الفرنسي كان على علم تام بمركز العبور والاستراحة الذي شهد المعركة حيث رآهم يوم السبت مساءا بهذا المكان وهذا ما أكده المجاهد شرقي عبد القادر أنه في مساء يوم 23 ماي 1959م ، "رأيت سيارتين بالقرب من المركز تحومان حوله عندها عرفنا بأن المركز قد أوشي به "[3].

هذا ما يدحض القول السابق الذي يقول بأن القوات الفرنسية عندما وصلت إلى غابق ونتيجة لعدم اتضاح رؤيتها في نزولها إلى ميدان المعركة مباشرة يدل على عدم علمها بالمركز[4]، في حين يبرر المجاهد بن قويدر سعد هذا الحدث بأن فرنسا لم تكن ترغب في ولوج المنطقة مباشرة نظرا لكثافة الغطاء النباتي ، كما إن المناطق الإستراتيجية لم تكن واحدة بل كانت أكثر من أربعة ولكن كانت تفقد قيمتها مع تطور الأحداث إلا أن

---

[1] – شهادة دهوب ام الخير، المصدر السابق.

[2] –الزبير بوشلاغم ، المرجع السابق ، ص19.

[3]– شهادة المجاهد عبد القادر شرقي، المصدر السابق.

[4] – شهادة مسعود دهوب ، (ابن المجاهد دهوب الطيب) تحصلنا على هذه الشهادة مكتوبة من طرف الأستاذ محمد عطية.

مركز العبور الرئيسي الذي كان فيه المجاهدين يوم المعركة هو موجود في الضاحية الشمالية لجنان لعلا[1].

يذكر أحد المجاهدين أنها كانت عبارة عن حفرة عميقة (كازمة) لها فتحة ضيقة ومتسعة من الداخل يتم التمويه على مخرجها بنبات القطف ، وزيادة على ذلك يقول بأن عددها في هذه المنطقة كان ثلاثة والمسافة فيما بينها لا تتعدى 500 متر فالأولى كانت في أرض حجاج العربي يخزن فيها الدواء والثانية في أرض دهوب الطيب لتخزين السميد والثالثة في أرض جدّي عطية عمر و أخوه قدور لتخزين الأسلحة و الذخيرة[2].

هناك معلومات تفيد بأن العدو كان قد نصب مدافعا له في أماكن متفرقة منها منطقة الرقوبة اليوم في الجنوب الشرقي لقصر الحيران وأخرى على مرتفع صخرا المسمى جدر مبارك بغابق والأخر بالقرب من مكان الطايشة أي جنوب غرب مدرسة غابق اليوم ، في إطار إحكام قبضته على سهل تاونزة و الانتقام من سكان المنطقة المساندين للمجاهدين خاصة في منطقة غابق فمكان نصب المدافع لا يتعدى كيلومتر واحد بينهما[3]

2- عدة وعتاد طرفي المعركة :

كنا قد أسلفنا بأن هذه المعركة من أهم المعارك التي شاهدتها المنطقة من حيث عدد القوات الفرنسية المسخرة والأسلحة المستعملة والنتائج ، وعليه سنوضح عدد جنود جيش التحرير و أنواع أسلحتهم والشيء نفسه بالنسبة لقوات الاحتلال.

أ- جيش التحرير الوطني :

تتألف قوة جيش التحرير الوطني من فرقة الكموندو الثالث التابعة للناحية الخامسة المنطقة الثالثة الولاية العسكرية الخامسة تحت تصرف الملازم صدوقي الحاج (المدعو بن عيسى)،والشرفي الحاج نائبا له ،ويبلغ عددهم الإجمالي خمسة وثلاثين(35) جنديا.
كانت الفرقة مسلحة تسليحا جيدا إذ كان بحوزتها قطعتين رشاشتين واحدة من نوع فامبار وواحدة من نوع 29/24 وأسلحة فردية آلية ونصف آلية بالإضافة إلى القنابل اليدوية[4].

ب- قوات العدو :

[1] – شهادة المجاهد سعد بن قويدر ، تحصلنا عليها مكتوبة من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق.ح.

[2] – شهادة المجاهد علي معاش ، المصدر السابق.

[3] – شهادة أم الخير دهوب ، المصدر السابق.

[4] – شهادة المجاهد عمر عاشور ، تحصلنا عليها مكتوبة من طرف ابنه عاشور عاشور.

شارك العدو في هذه العملية بعدة فيالق من تشكيلات مختلفة من القوات البرية وكتائب من الدبابات والمزنجرات مدعمة بالطيران الحربي والطائرات العمودية الاستطلاعية كل هذه القوات كانت بقيادة الجنرال تين (tien) القائد العام للقوات الفرنسية بالجنوب .

يذكر في هذا الصدد أن تجمع هذا العدد الهائل من القوات كان لغرض إجراء عملية تمشيط كبرى لناحية القعدة بآفلو ، كما أنها كانت تعد بالآلاف فقد ضربت حصارا انطلاقا من الأغواط إلى بن ناصر بن شهرة ثم قصر الحيران حتى غابق و العسافية[1].

4- سيـــر المعركـة :

بعد أن أدرك المجاهدون بأن أمر القتال ضد قوات العدو قد أصبح أمرا مفروغا منه وعلى هذا الأساس تم تحديد أماكن انتشار العدو ، إذ حاول قائد الفرقة تأخير أمر الاشتباك ولكن القائد أصدر أوامر لجنوده بضرورة الانسحاب من موقع تمركزهم باتجاه الغرب مع مجرى وادي مزي حيث هم جنود الفرقة بتنفيذ أوامر قائدهم ولكن العدو كان لديه من إعداد القوات ما يكفي لتطويق كل المنطقة .

كانت هناك فرقة عسكرية في المجرى نفسه تسير باتجاه المعاكس إلا أنها كانت قادمة من الجهة الشمالية ، وما هي إلا لحظات حتى تقابلا الطرفان وجها لوجه وتوقف كل واحد في مكانه دون إطلاق النار و ظن العدو أن فرقة الكموندو ستسلم نفسها لا محالة ويكون هذا سبب عدم إقدامها على إطلاق النار مباشرة بعد التقابل[2] .

أيقن القائد بن عيسى صعوبة الوضع ولكن حنكته العسكرية كانت تفوق حدة المأزق الذي وقع فيه وعليه قسم الفرقة إلى مجموعتين وكلف المجموعة الأولى القيام بمواجهة العدو والاقتراب منه خاصة و إن كثافة أشجار الطرفاء والقطف وغيرها كانت تغطي المكان مما ساعد على التسلل من خلالها لصفوف العدو وتحدث بها ثغرة لتسهيل عمليات الدفاع و بقيت الفرقة الثانية في مكانها لتوهم العدو بأنها لم تتحرك وتقوم في الوقت نفسه بالتغطية على المجموعة المهاجمة عليه.

باشرت المجموعة الأولى بإطلاق شديد ومركز للنار في صفوف العدو ما أوقع مفاجأة كبيرة لم تكن منتظرة ، تم تبادل إطلاق كثيف للنار بين الطرفين مما أسفر على

---

[1] –شهادة المجاهد عطية عبد المالك ، تحصلنا على هذه الشهادة من طرف الأستاذ محمد عطية.

[2] –شهادة المجاهد عبد القادر العكسي ، المصدر السابق.

سقوط ضحايا كثر من جنود العدو الأمر الذي أحدث ارتباكا كبيرا و عدم التحكم في زمام الأمور[1].

سارت عملية الالتحام في الاتجاه نفسه الذي خطط له القائد بن عيسى على الرغم من التغطية الجوية التي كانت ترافق الفيالق الزاحفة ، ففي هذه الأثناء كانت الطائرات العمودية الاستطلاعية تقوم بالتغطية لفتح المجال لجنودها استطاع احد المجاهدين وهو "الغويني بوفاتح " من إسقاط إحداها وهو الحدث الذي قامت من خلاله قوات الاحتلال من التراجع إلى الخلف خشية حدوث إصابات أخرى لا تقل خطورة ، كيف لا و قد فقدت طائرة يعول عليها في ترجيح الكفة لصالحهم .

هكذا اغتنم المجاهدون هذه التطورات الجديدة في عملية الانسحاب التي كان مخططا لها منذ البداية نظرا لعدم تكافؤ القوة بينهم وبين قوات العدو وتتدرج هذه العملية في إطار حرب العصابات التي تعتمد على التكتيك وسرعة التنفيذ ، كان الانسحاب مع مجرى الوادي وبعد الوصول إلى مكان ظنه القائد الكموندو انه آمن أمر بالبقاء لأخذ قسط من الراحة والتفكير في إيجاد منفذ للخروج من فك الكماشة التي وضعها العدو لسحقهم.

بعد مضي ثلاثة ساعات من توقف الاشتباك الأول عاودت قوات الاحتلال هجومها بعد رص لصفوف وجلب تعزيزات أخرى من قوات المشاركة فقط وليس من خارجها وأنها حددت بالضبط خط السير الذي كان المجاهدون يسلكونه وهو مجرى الوادي باتجاه الشرق والغرب وهذا لتطوي ملف هذه الفرقة بأقصى سرعة خاصة و أنها كبدتها خسائر لم تكن متوقعة[2].

على ضوء هذه المعطيات كانت قوات العدو قد انتشرت على خط أطول من نقاط تواجد فرقة الكومندو بمجرى الوادي على ضفتيه الشمالية و الجنوبية لضمان تغطية شاملة و منع حالات الاختراق والهروب ، وهكذا اندلعت اشتباكات عظيمة بين الطرفين كما اتسمت بالشراسة ، وهو ما يوضح الشجاعة الكبيرة التي كان عناصر الفرقة يتحلون بها إذ ألحق بالعدو كذلك هذه المرة عددا من القتلى والجرحى.

[1] –شهادة المجاهد عمر عاشور ، المصدر السابق .

[2] –شهادة المجاهد مبارك معزوز (الفقيقي) ، تحصلنا على هذه الشهادة من متحف المجاهدين ولاية الأغواط.

بينما التلاحم على أشده كان قائد الفرقة يخطط لعملية الاختراق و الخروج من الحصار المضروب عليه من كل صوب وحدب ، محاولا تجميع قواته للقيام بهذه الخطورة الجريئة في حين كان العدو يزيد من تركيزه على القصف و تضييق الخناق للنيل من مصدر النار القاتلة و استعمل الدبابات و المدرعات و ضمن التغطية الجوية التامة حيث أصبحت القوات البرية تعمل بأريحية مادامت التغطية الجوية تكشف لها خبايا المنطقة و عليه كانت استراتيجيات القائد بن عيسى تتغير هي الأخرى حسب المجريات و التطورات الجديدة حيث أمر مقاتلي الفرقة بالانتشار كي لا يكونوا هدفا سهلا للعدو و لا يقضى عليهم في ضربة واحدة[1].

واصلت المجموعتين قتالها الشرس للعدو حيث تمكنت من الالتفاف خلف فرقة للجيش التي اضطرت لرفع أيديها وكان هناك بعض الجنود المنبطحين الذين كادوا أن يباشروا إطلاق النار على زملائهم ضنا منهم أنهم من جنود العدو لولا لطف الله تعالى و تفطن احد الجنود لزملائه وهكذا اشتد القتال أكثر و اضطرت قيادة جيش العدو الاستعانة بقوات أخرى ليتسنى لها القضاء على مجاهدي الفرقة [2].

في هذه الأثناء العصيبة استطاع احد المجاهدين إصابة طائرة أخرى مقاتلة فيما تم الحصول على غنائم من الأسلحة بعد هذا الاشتباك الأخير كان القائد الكومندو يفكر دائما في الانسحاب خاصة مع تضاعف قوات العدو في الاتجاه الذي انطلقوا منه ، في ظل الوقت الذي لا أمل في النجاة وانفراج المعركة بانهزام العدو أو تراجعه تحتم عليهم الانسحاب وكان مجازفة خطيرة للغاية لكن ليس هناك من حل سوى هذا ، إذ استطاع المجاهدون التسلل بعد اتخاذ طريقة للتمويه[3] تتمثل في رفع علم الفرنسي و السير في

[1] – شهادة المجاهد عبد القادر العكسي، المصدر السابق.

[2]– شهادة المجاهد عاشور عمر، المصدر السابق.

[3] – كموندو بن عيسى استعمل خدعة وضع العلامة الحمراء والخوذة الحديدية وهي نفس لباس الجيش الفرنسي ، كما استعمل فكرة إطلاق دخان الإشارة للطائرات، مما جعل طائرات فرنسا تقصف بعضها. حسب شهادة عبد القادر الشرقي، المصدر السابق .

الاتجاه المتفق عليه لتحاشي القصف الجوي و لكن العدو استطاع اكتشاف الأمر وباشر في قصفهم بقنابل النبالم، مما أدى إلى وقوع جرحى في صفوفهم[1] .

لكن الخسارة الكبيرة هي ضياع حقيبة القائد بن عيسى ووقوعها في أيدي الفرنسيين بحيث اطلع على ما فيها من وثائق خاصة تلك المتعلقة بأسماء وعناوين بعض الأفراد المجندين في صفوف الجيش الفرنسي ويعملون لصالح جيش التحرير الو طني ، وهكذا اخمد سدول الليل لهيب المعركة المشتعل وواصل المجاهدون الانسحاب باتجاه الشرق[2] .

المبحث الرابع : نتائج المعركة و ردود الفعل الفرنسية

أفرزت المعركة جملة من النتائج المختلفة حسب العديد من الشهادات الحية التي تحصلنا عليها نذكرها في النقاط التالية :

أ- خسائر العدو :

- مقتل مائة وواحد عسكري ،وإصابة عدد آخر بجروح مختلفة .
- إصابة طائرتين ،سقطت إحداهما بميدان المعركة و عطبت الثانية وهي من نوع B26[3].
- انتحار العقيد المشرف على المعركة نتيجة الخسارة و التوبيخات التي تلقاها على لسان الجينرال " تين " بواسطة مسدسه خارج بلدة قصر الحيران في منطقة رأس العيون بعد أن ترك لزوجته رسالة يشرح فيها أسباب إقدامه على هذا الفعل[4].

ب- خسائر الطرف الجزائري :

استشهاد خمسة مجاهدين هم :

- الغويني بوفاتح (رامي القطعة الجماعية).
- العياشي عبد الله (قتل بعد آسره).
- ممرض الفرقة
- طعبي قويدر (قائد الفوج) .

---

[1]- المجاهد عيسى كريريش ، **شهادة حول مسيرة كفاك ونضال في جيش التحرير الوطني لمنطقة الاغواط** ، مجلة المصادر ،العدد02 ،1999م، ص210.

[2]- عيسى كريريش ،المرجع السابق ،ص210.

[3]- شهادة المجاهد، عمر عاشور ، المصدر السابق.

[4]- شهادة المجاهد ، مبارك معزوز ،المصدر السابق .

– حيدر[1]

كما جرح ثلاثة مجاهدين واسر أربعة عشر والجرحى هم :

- قائد الكومندو صدوقي بن عيسى،مصاب بثلاث رصاصات و اختراق في عينه اليمنى.
- مبارك باباي،مصاب بحروق في رجله و صدره و وجهه بسبب النبالم[2].
- عبد الله عبد الرحمن

أما الاسرى فهم :

- كريريش عيسى
- العكسي عبد القادر
- معزوز مبارك
- عاشور عمر
- بوبقرة احمد
- مجاهد من مسعد غير معروف اسمه[3]

ج– الغنائم:

تم في هذه العملية اغتنام أربعة عشر14 قطعة سلاح منها واحدة جماعية من نوع 29/24 كما تم اغتنام خمسة 05 أجهزة إرسال واستقبال.[4]

د– ردود الفعل الفرنسية :

قبل المعركة كان العدو قد نصب عدة مدافع كنا قد ذكرناها سابقا و من خلال هذه المدافع باشرت فرنسا عملياتها العسكرية وبدت الأمور تتجه إلى الأسوء وكانت كل معطيات توحي بأن القوات الفرنسية لن تترك السكان دون عقاب ومن جملة ما تم القيام به كإجراءات انتقامية نذكر مايلي :

---

[1]– شهادة المجاهد ، عيسى كريريش ، المرجع السابق ،ص211.

[2]– شهادة المجاهد عبد القادر شرقي ، المصدر السابق.

[3]– الزوبير بوشلاغم ، المرجع السابق ،ص21.

[4] – استعمل المجاهد قسمية الدولة جهاز الإرسال لتظليل الطائرات أثناء المعركة بعدما تحصل عليه من طرف العدو وكان قسمية الدولة يحسن اللغة الفرنسية لأنه كان في التجنيد الإجباري مدة سنتين . وذلك حسب شهادة المجاهد ثامر قسمية تحصلنا على شهادته من طرف لجنة كتابة تاريخ المنطقة برئاسة محمد مريقي.

- قنبلة سهل تاونزة على المسافة الكاملة من قصر الحيران إلى غابق متسببا في حرق المحاصيل بمختلف أنواعها.
- قتل الحيوانات خاصة منها الدواب التي كانت تستغل كوسيلة للتنقل السريع حيث تم التركيز على الخيول بالدرجة الأولى.[1]
- استشهاد النوعي جلول و قديم عطاالله بعد إعدامهما من طرف العدو.
- ممارسة كل أنواع التعذيب على الموقوفين بالكهرباء وسكب الماء في الفم والأنف حتى يخرج من الأذنين وأكثرها بطشا نزع الجلد من الكتفين واللحم و الكي بالآلات الساخنة.[2]
- في اليوم الموالي أي بتاريخ 25 ماي 1959م ،في الليل جاؤوا بالمقبوض عليهم من الأسرى من جيش التحرير الوطني ، وأمروا السكان القيام في شكل صف واحد وبدأو يمرون كل من عمر عاشور ومبارك الفقيقي على السكان قصد التعرف على رفاقهم لكنهم لم يوشوا بأي أحد.[3]
- القيام بعمليات المداهمة للمنازل بمنطقة غابق بدون تمييز ، جمع كل الرجال الذين تفوق أعمارهم 18 سنة حتى كبار السن نقلوهم إلى منطقة قصر الحيران ، وتم تجميع المئات منهم عند مركز التعذيب (مدرسة قفاف قويدر اليوم) على أنه تم نقل 26 شخصا إلى محتشد ابن ناصر بن شهرة ولولا تدخل زوجة أحد الضباط الفرنسيون الجرحى التي قالت لهم "لو مات زوجي لقتلتكم عن آخركم " وعليه تم إطلاق سراح البعض منهم في ساعات متأخرة من الليل.
- كما قام جنود الاستعمار بطرد جميع السكان الباقون من العجزة و النساء و الأطفال و منعوهم من الرجوع إلى منازلهم ليذهبوا حيث يشاءون ، و معظم هذه العائلات ذهبوا إلى ذويهم الذين يسكنون الصحراء يمشون راجلين في ساعات متأخرة من الليل على بعد 25 كلم إلى الجنوب الغربي من موقع المعركة تجاه منطقة حاسي الدلاعة.[4]

---

[1]– شهادة محمد مريقي (شاهد عيان على المعركة) ، مقابلة شخصية في منزله ، 25 مارس2017 ،الساعة 9:00.

[2]– شهادة المجاهد عبد المالك عطية، المصدر السابق .

[3]– شهادة المجاهد عبد القادر شرقي، المصدر السابق.

[4]– شهادة محمد مريقي، المصدر السابق.

- التضييق على سكان قصر الحيران وممارسة كل أنواع البطش والتنكيل بهم.
- غلق المحلات التجارية والزج بملاكها في السجون .
- تشديد الرقابة على قصر الحيران المحاصرة والمحاطة بالأسلاك الشائكة وتشديد الحراسة على بابها الوحيد بعد غلق الباب الأخر ليلا ونهارا،[1] و اعتقال السلطات الفرنسية من تشك فيه مستعملة الكلاب المدربة لتعقب الآثار والتعذيب بنهش أجساد الموقفين.[2]

لقد انشد الشاعر الثوري " معمر جنيدي "قصيدة يخلد فيها المعركة نذكر منها أبياتا :

تاونزة عاد السراب يطيح عليك ما اسمطها دنيا علينا ببلاها
وما اعتاها غمرة كبيرة جارت بيك على طول الزمان لامن ينساها
ما درتي دعو وربي راد عليك السابقية سابقة يا مولاها

[1]– شهادة محمد معاش، المصدر السابق.

[2] – شهادة سعد بن قويدر، المصدر السابق.

بعد أن استعرضنا خطوات البحث واهم محاوره وما جاء فيه من بحث ودراسة وتحقيق في الثورة التحريرية بمنطقة قصر الحيران تمكنا من الوصول إلى جملة من الاستنتاجات نلخصها في ما يلي :

- لعب سكان قصر الحيران أدوارا هاما في المقاومة الشعبية التي قادها ابن ناصر بن شهرة بتاريخ 31 جويلية 1852م ،وقدموا له المساعدة الكاملة سواءا بانضمام الرجال إليه أو تدعيمه بالمئونة وغيرها من الإمكانيات.
- كما كان أبناء منطقة قصر الحيران من السباقين إلى احتضان العمل السياسي الوطني المتمثل في النشاط الحزبي المناوئ للاستعمار حيث جرت عملية تكوين الانتخابات وعلى أثرها توفى الشهيد محمد بن عيشة المدعو " بن عواك " وهو احد الرجال الوطنين بقصر الحيران.
- لم يتخلف سكان قصر الحيران عن المشاركة في الأحداث الوطنية فلقد إلتحق العديد من سكان المنطقة بالثورة و كانوا على درجة عالية من الوعي السياسي و الاندفاع الوطني نظرا لتغلغل أفكار ومبادئ الحركة الوطنية في أوساط مناضليها وأبنائها .
- ساهمت منطقة قصر الحيران في عملية التموين والتمويل والتسليح لدعم الثورة في المنطقة والتي كان سكانها متجاوبون معها وكانت مركز تموين هام جدا بالنسبة لجيش التحرير الوطني بجبال القعدة بالجهة الشمالية وكذلك بالجهة الجنوبية إلى غاية بريان و غرداية .
- تعتبر حركة محمد بلونيس إحدى أخطر المعيقات التي عرقلت مسار الثورة التحريرية وكادت أن تنسف بمجهوداتها خاصة أنهم استعملوا أسلوب المغالطة الذي انتهجها بعض المواطنين الذين كانوا يعملون لصالح الاستعمار، هذا ما يفسر وقوع الكثيرين من منطقة قصر الحيران في مأزق بين العمل للوطن أو لصالح فرنسا .
- التصدي الفعال للسكان منطقة قصر الحيران لحركة محمد بلونيس المناوئة للثورة فقد قاومها السكان بكل الوسائل والتي غالبا ما كللت بالنجاح.
- إن الدور العسكري لمنطقة قصر الحيران أثناء الثورة التحريرية كان مميزا بحيث شهدت المنطقة اشتباكات عسكرية كبرى نفذها جيش التحرير بهذه المنطقة والتي لم تمنعه من

مواصلة مسيرة الكفاح فهناك مسؤوليات جسام كانت تنتظرهم وأهمها البحث عن الوسائل الكفيلة بإنجاح العمل المسلح وتفعليه .

- إن النجاح الذي حققه مجاهدي فرقة الكموندو الثالث في معركة غابق يعد ضربة موجعة لسلطات الفرنسية بالرغم من الظروف الطبيعية للمنطقة خاصة أنها ذات طابع صحراوي مسطح و واسع وأرضها مكشوفة إلى من بعض الأعشاب ،هذا ما فرض أسلوب حرب العصابات نظرا لوجود تفاوت كبير بين القوتين ويقوم هذا الأسلوب على أسس ووقائع الانتشار، السرعة ، المفاجأة ، التمويه، وبالتالي فإن المعارك في اغلب الأحيان لا تسير بحسب الخطة المرسومة مسبقا لأن الكثير من المستجدات تطرأ أثناء المعارك ولهذا فإن لعنصر المفاجأة والشجاعة كانت الكلمة الأخيرة في معركة قابق .

وأخيرا ما عملنا هذا إلا خطوة أولى في طريق البحث ولعل اختيارنا لهذا الموضوع يفتح الباب امام الطلبة الباحثين للتوسع أكثر في مثل هذه المواضيع .

خريطة قصر الحيران

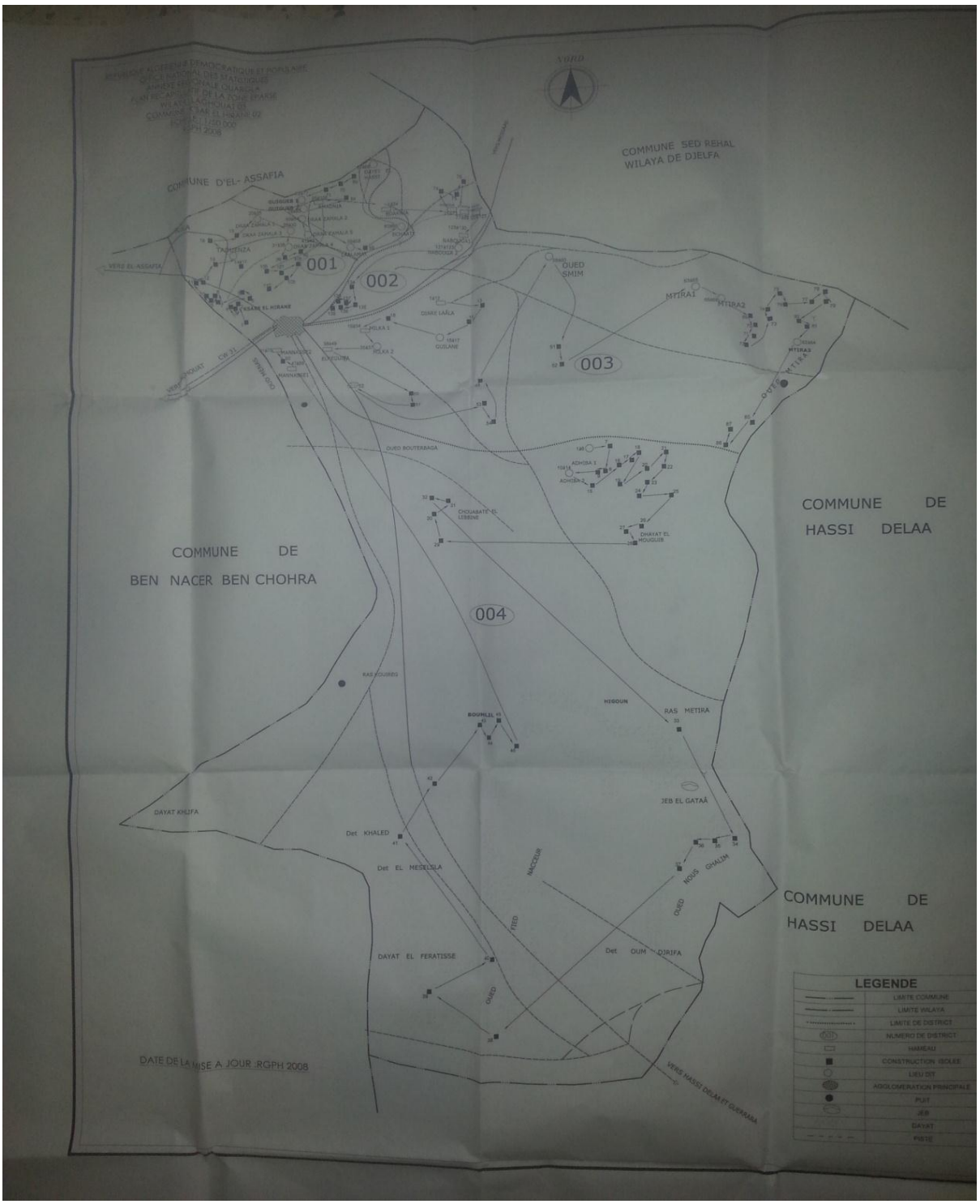

الملحق رقم (01)[1]

[1] – المصدر : مصلحة الشؤون الاجتماعية لبلدية قصر الحيران.

الإرهاب في قصر الحيران

الظلم والبؤس الشامل بين هاتين الطبقتين : احداهن في السحاب والاخرى في التراب احداهما اجنبية تملك الارض وتتمتع بالخيرات والاخرى «بنت البلاد» ولكنها اجنبية عن خيرات هذه البلاد .

الارهاب في قصر الحيران

جاءنا من حركة الاقمار للحريات الديمقراطية مايلي: !

ان المجرم الذي اغتال السيد بن عيشه محمد مرشح حركة الانتصار في قصر الحيران (حوز الاغواط) بمناسبة انتخابات الجماعة الاخيرة — مازال حرا طليقا .. وان الادارة لم تهتم بالبحث عنه واعتقاله ولكنها اخذت تبتز الاهالي وتصب عليهم انواع القمع والتعسف مما جعل ناحية الاغواط تعيش في حالة من الرعب واختلال الامن.

وقد اوفدت حركة الانتصار السيد فروخي مصطفى النائب بالمجلس الجزائري للتحقيق في ظروف اغتيال المرحوم بن عيشه محمد. وقد بلغ ان الحاكم زاد في طغيانه منذ غادر النائب الموفد قرية قصر الحيران في ٢٢ مايو توجه اليها هذا الحاكم ومعه الآغا وسبعة من اعوان الادارة الاستعمارية في الاغواط بدعوى البحث وراء هاربين فاخذوا في تفتيش المنازل بتجبر وتسلط متلفين القمح والسمن في كل من منزل المرحوم بن عيشه محمد ورحمون الاخضر وحتى في خيمة شيخ كبير هو رحمون داوود .

وتطبيقا لمبدأ المسؤولية الجماعية — امروا السيد رحمون الاخضر — وهذا للمرة الرابعة بالعشور على ابنائه الهاربين وتسليمهم الى السلطات مهددين اياه باقسى العقوبات .

وهكذا لا تزال الادارة الاستعمارية ترهب اهالي قصر الحيران .. فموقف هذا الارهاب هل فكرت الادارة في اعتقال المجرم الذي اغتال المرحوم بن عيشه محمد ؟ ولكن الى متى والمجرمون يمرحون في ظل النظام الاستعماري ؟

وترك الاشتغال بالسياسة كانه شعب لا يستحق الحياة.

وليت شعري ما ذا ينفع العلم لمن يرسف في قيود العبودية اذا لم يكن العلم آلة لتحطيم هذه الاغلال؟ وما قيمة دين تتحكم فيه اهواء الجاحدين؟ وما ذا يرجى لشعب مهضوم الحق مغلول اليدين من امة جاءت لتمتص دمه وعظمه باسم العلم والمدنية والانسانية

واخيرا هل زار رئيس المستعمرين الهزال جوان في وصيته لطلبة القرويين عن ان ردد مثل هذا الكلام «ايها الطلبة اشتغلوا بالعلم وابتعدوا عن السياسة» ومعناها الصريح ضيعوا اوقاتكم في البحث عن القشور واتركوا الحياة لغيركم.

تلمسان - ابو الامين

الاشتغال بالسياسة . وبهذا الاخير يتم لهم كل ما يريدون من مساعدة الحكومة الفرنسية لهم على ما قبله. والمشهور عند العارفين بالسياسة العامة ان فرنسا تبحث دائما عن طريقة يطمئن بها اهل الجزائر لحكومتهم وتطمئن هي لرضاهم عنها» .

ونحن نعتقد ان الطريقة الوحيدة هي حسن المعاملة من فرنسا واعراض الجزائريين والتونسيين عن السياسة الى العلم الذي يثير العقول ويشغل عن الفضول»

هذه القطعة بحذافيرها من تاريخ الامام لتليذه رشيد رضا وفي الكتاب نفسه نجد تصريحا آخر يخالف هذه الاراء

١) تاريخ الامام ج١ ص٨٧٢

دواعي الاتحاد متوفرة

قامت جريدة «المنار» الغراء باستفتاء حول امكان قيام اتحاد متين في الجزائر وقد كانت النتيجة — طبعا — اجماع الاراء على وجوب قيام اتحاد متين وعن امكانية ذلك اذا روعيت مصلحة الوطن واعتبرت قبل اي شيء آخر . وهذا هو الاتحاد الاصغر .. هناك اتحاد ارفع منه درجة واعم نفعا وادنى الى ما نرجوه ونطلبه في حياتنا السياسية ذلك هو اتحاد الشعب المغربي من ليبيا الى المحيط الاطلسي . وليست امكانية هذا الاتحاد ببعيد من امكانية اتحاد جزئي لكل من الاقطار الثلاثة . فدواعي الاتحاد متوفرة بين احزاب كل قطر واقراده وهي دواعي هذا الاتحاد بين الاقطار الثلاثة .. فالدين واللغة والجنس والعادات اشياء مشتركة بالسوية بين هذه الاقطار ثم الارتباط التاريخي واتحاد المصائر مما يؤكد علينا ان نضم صفوفنا ونختصر الطريق الى غاياتنا ومرامينا .

ان الكفاح سواء بين الدول او الشعوب قد اصبح كفاحا «كتليا» — ان صح هذا التعبير — فلسنا نجد دولة او شعبا يقف بمفرده ازاء خصم بل ان اغلب الدول منضوية تحت اتحادات عدة .. اقليمية واستراتيجية واقتصادية وغيرها فهذه كتلة الدول اللاتينية وهذه الدول الاسكندنافية وهذه الجامعة العربية والكتلة الاسيوية ثم تلك كتلة غربية وهذه شرقية واخرى

على الحياد وليس لغالبها ما لنا — نحن المغربيين — من روابط متينة ووشائج تاريخية وحاضرة اصبح ذكرها الآن من اللغو لانها معلومة مشهورة فالوحدة من هذه الوجهة موجودة فعلا ولكن نحن في حاجة الى الاستفادة من هذه الوحدة التي منحها لنا الله واكدها بهذه السلسلة الاطلسية التي ربطتنا وتربطنا الى الابد فقد عشنا في اطوار تاريخنا عيشة متشابهة متداخلة فقد هدانا الله الى الاسلام فدخلنا فيه جميعا واشتركنا جميعا في امجادنا الماضية كما انتظمتنا المصائب والكوارث جميعا وها نحن الآن في حاضرنا نعيش سواء في آلامنا وآمالنا تتحد الحوادث التي تمر بنا كما يتحد المناخ والطقس والجو وبقينا نحن متباعدين عن الطريق الذي يجب ان نسلكه مستعينين بكل الوسائل الا هذه الوسيلة الفعالة التي هي في متناول ايدينا وهذه الوحدة مفروضة علينا فرضا فستتحد مصيرنا كما اتحد ماضينا انما علينا ان نكون «اتحادا» منظما منسقا يرسم لنا طريقا موحدا ويسير بنا نحو غاية موحدة . والتجارب التي قاساها كل منا بمفرده والدروس التي ألقاها علينا التفرق كافية لان ترشدنا الى الاتحاد بل ان تدفعنا اليه دفعا وتوجبه علينا ايجابا ..

فاتحاد الشعب المغربي ضرورة يمليها الواقع ويمليها اسلوب الكفاح السياسي الحاضر ويوجبها علينا حاضرنا المؤلم وهدفنا المشرق

الملحق رقم (02)[1]

[1]– المصدر: مجلة المنار، المرجع السابق.

سهل تاونـــــــــزة

الملحق رقم (03)[1]

[1] – المصدر: المجاهد بلقاسم خميلة.

منطقة غابق

الملحق رقم (04)[1]

[1] – المصدر: المجاهد بلقلسم خميلة

دشـــــرة النبوقـــــــــة

الملحق رقم (05)[1]

[1] المصدر: بلقاسم خميلة.

دشـــــرة أولاد خليفـــــــة

الملحق رقم (06)[1]

[1] – المصدر: بلقاسم خميلة.

ديـــــــار العـــــلا

الملحق رقم (07)[1]

[1] – المصدر: بلقاسم خميلة.

بعض جنود الكوموندو الثالث الثاني على اليمين :الشرفي الحاج , صدوقي الحاج الملقب "بن عيسى", بوقرين بشير

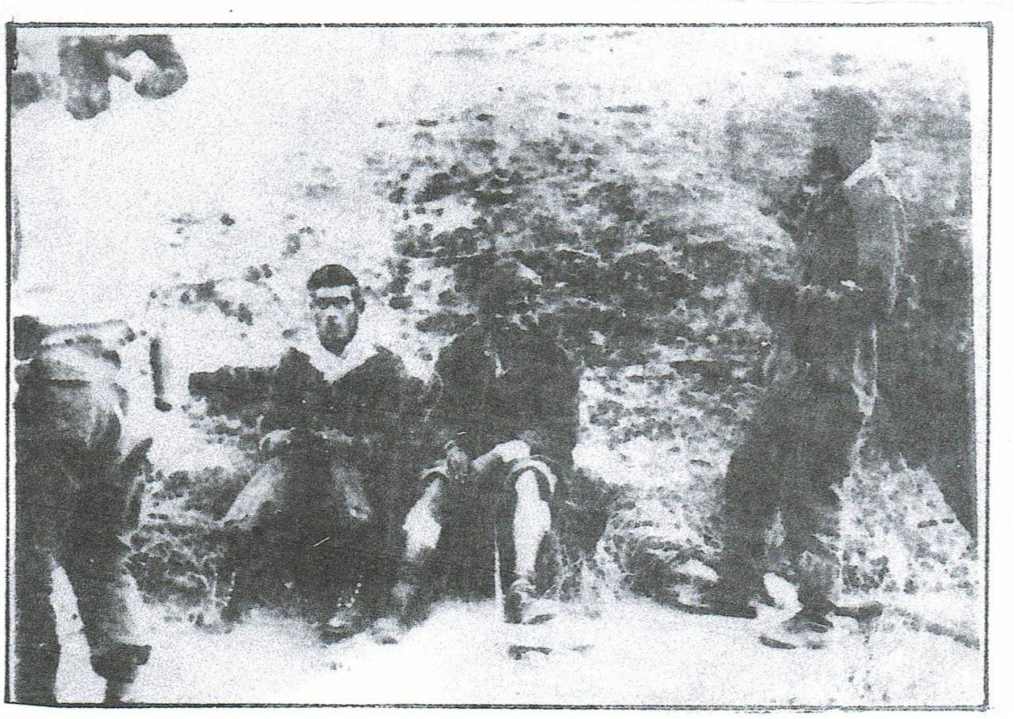

الشهيد بن عيسى قائد فرقة الكوموندو الجالس من اليمين – وتظهر إصابته بساقيه

الملحق رقم (08)[1]

[1] – المصدر: مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق.

مجموعة من الكوموندو 3 يتوسطهم (ابن عيسى) مصابا بجروح من معركة قابق ويظهر في الصورة قدور الشراك السياسي (الثاني من اليمين) ومحمد أوباتي (الثالث على اليسار) و حسين بولقصي من قسنطينة (الثالث على الياسر)

صورة أخرى لبعض جنود الكوموندو 3 مع قائدهم(ابن عيسى) ويظهر فيها مجموعة من أبناء الأغواط من بينهم المجاهدان :عيسى كريريش (الثالث على اليمين)و الطاهر بن أحميد أول كان من ضمن الأسرى 12 في معركة قابق مع كل من عبدالقادر العكسي و مبارك معزوز

الملحق رقم (09)[1]

[1] – المصدر: مداني لبتر، المرجع السابق.

عاشور عمر

العكسي عبد القادر

معزوز مبارك (الفقيقي)

كريريش عيسى

بعض المجاهدين الذين شاركوا في معركة قابق

الملحق رقم (10)[1]

[1] المصدر: متحف المجاهدين بالأغواط.

إحدى الطائرات التي تم إسقاطها في معركة قابق يحيط بها مجموعة من الجنود الفرنسيين

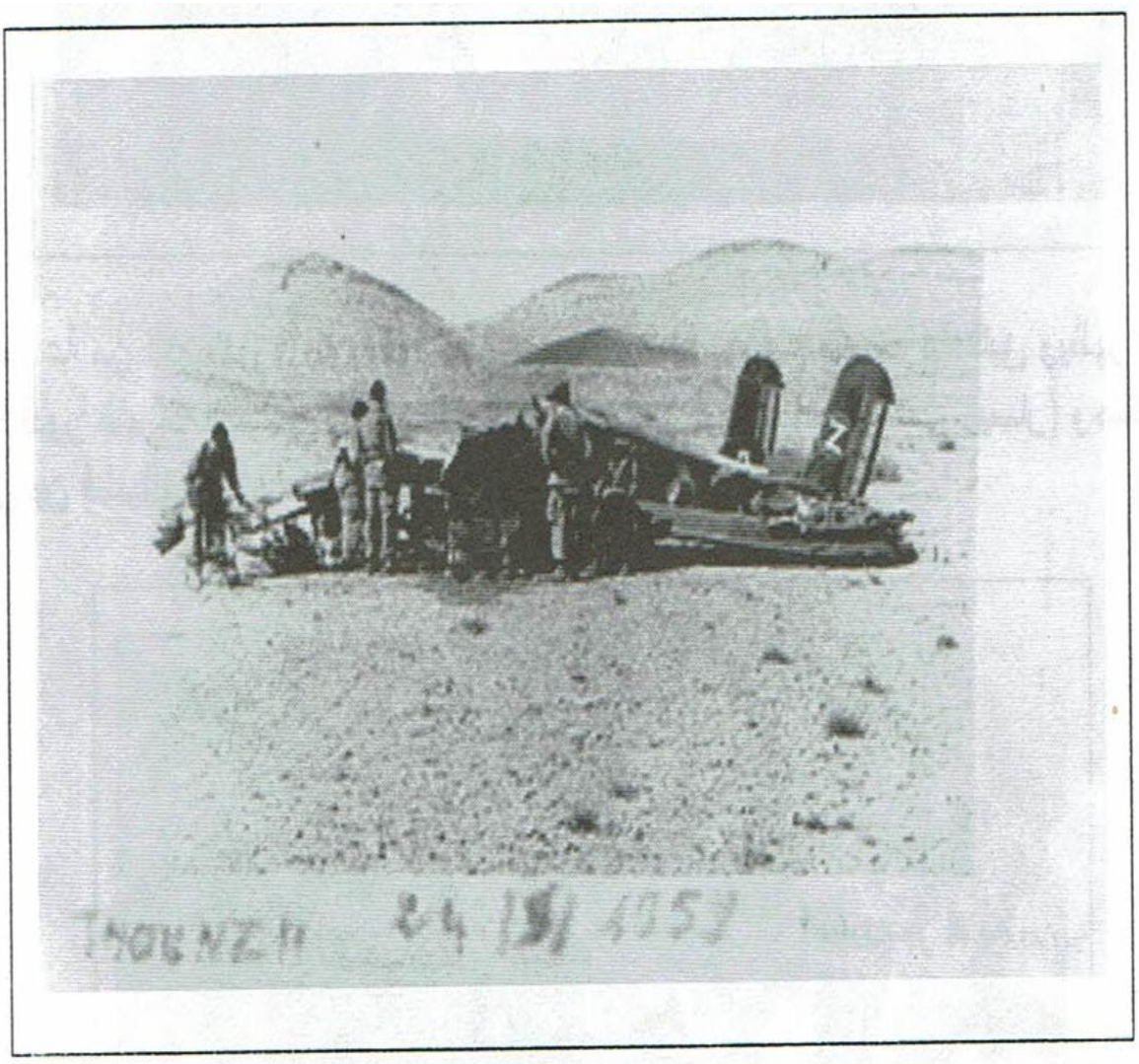

الملحق رقم (11)[1]

[1] – المصدر: مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق.

شهداء بلدية قصـــــــر الحيـــــــران

شهداء بلدية قصر الحيران

الرقم	الإسم واللقب	تاريخ ومكان الإزدياد	ابن	ابن	تاريخ الإنخراط	الصفة	تاريخ الإستشهاد
01	بن عيشة عواك	1939 قصر الحيران	محمد	فاطنة	1956	عضوجيش	1956
02	شوشة السايح	1938/10/07قصر الحيران	قويدر	معيوف	آخر 1957	عضوجيش	1959/11/13
03	جنيدي لخضر	1936 معامرة	قويدر	دصعة فاطنة	1957	عضوجيش	نهاية 1959
04	قفاف قويدر	1918 قصر الحيران	لعلى	خيرة	1957/08	عضوجيش	1959/11/20
05	قسمية بن حرزالله	1928 الحجّاج	قويدر	النبايرفطير	1957	عضوجيش	1959/05/26
06	مريقي محمد	1926 الحجاج	احمد	قسمية	1957	عضوجيش	1958
07	مريقي يحي	1936/10/07 الحجاج	عمر	قسمية رقية	1957	عضوجيش	1960/01/21
08	رحمون محمد	1937/01/12 الحجاج	داود	فاطنة	أول 1956	عضوجيش	1956/09
09	عطية محمد	1941/05/05 الأغواط	قرار	بن جديةرقية	1957/01	عضوجبهة	1957
10	عطية عيسى	1910 قصر الحيران	احمد	حدة	1958	عضوجبهة	1958
11	فويري محمد	1926 الأغواط	عبد القادر	بوكراع هنية	1957	عضوجبهة	1960
12	غريس مداني	1933/02/12 قصرالحيران	بلخير	دصعة مسعودة	1957	عضوجبهة	1958
13	غريس خداشي	1917 الأغـواط	قويدر	فاطنة	1957	عضوجبهة	1958
14	قديم عطاء الله	1916 قصر الحيران	معاش	ام الخير	1958	عضوجبهة	1959/05
15	قفاف عيسى	1916 قصر الحيران	منصور	معاش حداهم	أول 1957	عضوجبهة	1959
16	لحرش عبد القادر	1921 قصر الحيران	احمد	تيتي العالية	1957	عضوجبهة	1959
17	مريقي عبد القادر	1910 الأغواط	العيد	قسمية خديجة	1959	عضوجبهة	1960
18	مريقي عبد القادر	1910 الأرباع	احمد	قسمية خيرة	1957	عضوجبهة	1959
19	معيوف محمود	1916 قصر الحيران	العيد	بن منصور فاطنة	1957	عضوجبهة	1959
20	نوعي بلخير	1929 الأغـواط	نوعي	فطوم	1958	عضوجبهة	1958
21	نوعي جلول	1940 قصر الحيران	لخضر	غريس مسعودة	1957	عضوجبهة	1959/05/24
22	نوعي بشير	1930قصر الحيران	معمر	غريس قرسة	1957	عضوجبهة	1958
23	نعوم مريق	1908 الأغـواط	علي	معيوف خديجة	1957	عضوجبهة	1957
24	رمضاني خليفة	1919 قصر الحيران	حرزالله	فاطنة	1957	عضوجبهة	1959

الملحق رقم (12)[1]

[1] – المصدر: مجلة شهداء الأغواط.

المصادر

أ . الكتب

01 . إبن خلدون عبد الرحمن ، **ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من الشأن الأكبر** ، ج7 ، مطبعة دار الكتاب اللبنانية ،بيروت ،1959م.

02 . الأمير بن عبد القادر محمد، **تحفة الزائر في تاريخ و مآثر الامير عبد القادر**، ج1، ط2، دار اليقظة، 1964م.

03 . الكافي علي، **مذكرات علي الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م . 1962م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م.

04 . بورقعة لخضر، **مذكرات شاهد على إغتيال الثورة**، تح: الصادق بخوش، ط1، دار الحكمة للترجمة والنشر ، الجزائر، 1990م.

05 . تشرشل شارل هنري، **حياة الأمير عبد القادر**، تر: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1974م.

06. فون ماليستان هاينريش، **ثلاث سنوات في شمال إفريقيا**، تر: ابو العيد دودو، مج3، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار الأمة، الجزائر،2009م.

ب . الشهادات الحية

اللقاءات:

07 . لقاء خاص مع المجاهد السوفاري علي، 20 ديسمبر 2016م، على الساعة 14:00، بمنزل محمد مريقي، الأغواط.

08 . لقاء خاص مع المجاهد العكسي عبد القادر، 20 ديسمبر2016م، على الساعة 14:00 ، بمنزل محمد مريقي، الأغواط.

09 . لقاء خاص مع حليس شهرة زوجة المجاهد خليفة رمضاني، 20 مارس 2017م، على الساعة 9:30 ، بمنزلها، قصر الحيران.

10 . لقاء خاص مع المجاهد خميلي بلقاسم، 17 ديسمبر 2016م، على الساعة 14:00، بمنزله، الاغواط.

11 . لقاء خاص مع مريقي محمد (شاهد عيان)، 25 مارس 2017م، على الساعة 9:00، بمنزله، قصر الحيران.

12 . لقاء خاص مع معاش محمد(شاهد عيان)، 03 ديسمبر 2016م، على الساعة8:30 ، بجامعة عمار ثليجي، الاغواط.

شهادات مكتوبة:

13 . شهادة المجاهد النحوي الميهوب، تم اللقاء بمنزله بحاسي الدلاعة، من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق.ح.

14 . شهادة المجاهد بن قويدر ساعد، يوم 20 أوت 2000م، الساعة 18:00، بمنزله، من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق.ح.

15 . شهادة بن مهية قدور، تحصلنا عليها من طرف معاش محمد.

16 . شهادة المجاهد بوكرش محمد، يوم26 أوت2000م ،الساعة17:00 ، من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق.ح.

17 . شهادة حجاج قدور بن عبد الرحمن، تحصلنا عليها من طرف معاش محمد.

18 . شهادة دهوب المسعود إبن المجاهد دهوب الطيب و شاهد عيان، تحصلنا عليها من طرف الاستاذ محمد عطية.

19 . شهادة دهوب أم الخير، تحصلنا عليها من طرف الاستاذ محمد عطية.

20 . شهادة دهوب محمد، تحصلنا عليها من طرف معاش محمد.

21 . شهادة المجاهد رمضاني محمد، يوم 06 أوت 2000م، الساعة 18:00، من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق.ح.

22 . شهادة المجاهد زعنوني محمد، يوم 28 جويلية 2000م، الساعة 09:00، بمنزله، من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق.ح.

23 . شهادة المجاهد شرقي عبد القادر، يوم 31 أوت 2000م، بمنزل النحوي الميهوب بحاسي الدلاعة، من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقةق.ح.

24 . شهادة المجاهد عاشور عمر، تحصلنا عليها من طرف إبنه عاشور عاشور.

25 . شهادة المجاهد عطية عبد المالك، تحصلنا عليها من طرف الاستاذ محمد عطية.

26 . شهادة المجاهد عطية قدور، يوم 29 جويلية 2000م، الساعة 17:00، بمنزل محمد مريقي، من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق.ح.

27 . شهادة المجاهد قسمية ثامر، يوم 11 أوت 2000م، الساعة 17:00، بمنزل محمد مريقي، من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق.ح.

28 . شهادة مريقي النخلة، تحصلنا عليها من طرف محمد مريقي.

29 . شهادة المجاهد معاش علي، يوم 04 أوت 2000م، الساعة 08:00، من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق.ح.

30 . شهادة ميهوبي محمد، تحصلنا عليها من طرف معاش محمد.

31 . شهادة المجاهد نبق أبو بكر، يوم 30 جويلية 2000م، الساعة18:00، بمنزله، من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق.ح.

32 . شهادة المجاهد نبق حرز الله، في سنة 2000م، الساعة 06:00، بمنزله، من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق.ح.

33 . شهادة نبق فطوم زوجة المجاهد عطية عيسى بلعايب، تحصلنا عليها من طرف محمد مريقي.

شهادات مسجلة:

34 . شهادة المجاهد مبارك معزوز(الفقيقي)،تحصلنا على هذه الشهادة من متحف المجاهدين، ولاية الاغواط.

شهادات منشورة:

35 شهادة المجاهد كريريش عيسى، **مسيرة كفاح ونضال في جيش التحرير الوطني لمنطقة الأغواط**، مجلة المصادر، العدد2، 1999م.

المراجع:

01 . الحملاوي علي، **نماذج من قصور منطقة الأغواط**، دراسة تاريخية و أثرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2006.

02 . العربي إسماعيل ، **المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982م.

03 . بلقايد محمد ، **سيرة بني هلال**، موفم للنشر، الجزائر، 1988م.

04 . بلمبارك لخضر و اخرون، **مدرسة التربية و التعليم الاسلامي في ذكراها الخمسين 1948 . 1998 (مدرسة أحمد الشطة بالأغواط)** ، د.د.ن ، د.م.ن ، د.ت.ن ،ص99.

05 . بوعزيز يحي، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري**، ش . و. ن . ت، الجزائر، 1983م.

06 . بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

07 . بوقرين عيسى، **الأغواط ذاكرة وتاريخ**، محاضرة بعنوان: الحملة الفرنسية على الأغواط سنة1852م و دور الأهالي في الدفاع عنها، ط1، مطبعة رويغي ، الأغواط، 2013م.

08 . حربي محمد، **جبهة التحرير بين الأسطورة و الواقع**، تر: كيمل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983م.

09 . دحدوح عبد القادر، **إستحكامات الأمير عبد القادر العسكرية(1252هـ . 1258هـ) (1836م . 1842)** ، دراسة تاريخية أثرية، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة، موفم للنشر، الجزائر، 2008م.

10 . درواز الهادي، **الولاية السادسة التاريخية، تنظيم ووقائع1954م . 1962م**،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

11 . سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1922م.

12 . شعيب إبراهيم، **ديوان نزهة العقول للشاعر شوشة جلول**، ط1، د.د.ن، د.م.ن، 2009م.

13 . صادقي مخلوف، **وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير**، مختصر عن الكمائن و العمليات والمعارك ، ط1، مطبعة رويغي، الأغواط، 2012م.

14 . علالي محمود، **الحركة الإصلاحية في الأغواط(1916م . 1958م)**، تقد و تصد: بوضرساية، وزارة الثقافة، الأغواط، 2008م.

15 . علالي محمود، **الأغواط ذاكرة وتاريخ**، محاضرة بعنوان: الإهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية (الأغواط نموذجا)، ط1، مطبعة رويغي، الأغواط، 2013م.

16 . علوي محمد، **قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954م . 1962م)**، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، .2013

17 . قنان جمال، **دراسات في المقاومة والإستعمار**، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1997م.

18 . لبتر المداني، **الأغواط صفحات من الحضارة و التاريخ**، دار هومة للطبع والنشر و التوزيع، الجزائر، 2006م.

19 . مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج2، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 2004م.

20 . مقلاتي عبد الله، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلال و ردود الفعل الوطنية (1830م . 1962م)**، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة إحتفالية الذكرى الخمسين للإستقلال، منشورات سيدي نايل، د.م.ن، 2013م.

21 . مناصرية يوسف، **مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب (1832م . 1847م)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.

22 . مياسي إبراهيم، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية(1837م . 1934م)**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2005م.

23 . مياسي إبراهيم، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

المجلات و الجرائد:

أ. المجلات بالعربية

01 . خميلة بلقاسم، **قصر الحيران عبر التاريخ**، إحياء الذكرى الخمسين لعيد النصر ببلدية قصر الحيران، الأغواط، 2013م.

02 . مجلة أول نوفمبر، العدد 75، الجزائر، 1986م.

03 . مجلة شهداء ولاية الأغواط (1954م . 1962م)،صدرت بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لاسترجاع السيادة الوطنية، مديرية المجاهدين، الاغواط.

04 . واقع و افاق بلدية قصر الحيران، العدد1، قصر الحيران، 2006م.

ب . المجلات بالفرنسية

01-.Revue African, Histoire de Laghouat , (E) Mangin, Office des Pullications N° :36,Alger,1892.

02-Saint Arnoud , Siege d'ainmadi par al Hadj AbdeAkader ben Mahi Eddine, Revue Africain N°8,1864.

ج . الجرائد

01 . الصحبي الحسن، معركة الأغواط، جريدة الجمهورية، العدد140، ديسمبر 1992م.

02 . جريدة البصائر، العدد85، 5 رمضان1386هـ /1949م.

03 . جريدة المنار، الإرهاب في قصر الحيران، العدد4، 5جوان1953م.

الرسائل و الأطروحات:

01 . بن زروال جمعة، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية1954م . 1962م**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة باتنة، 2011م . 2012م.

02 . حفظ الله بوبكر، **تطور جيش التحرير الوطني1954م . 1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة باتنة، 2001م . 2002م.

03 . حمدان أسماء، **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2012م . 2013م.

04 . شارف حرز الله، **دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية1954م . 1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الجزائر، 2003م – 2004م.

05 . شلبي شهرزاد، **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة باتنة، 2008م .2009م.

06 . شلي امال، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954م . 1956م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة باتنة 2005–2006م.

07 . عطا الله النوعي، **القيم البدوية بين الثبات والتغير**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الجزائر، 2007م . 2008م.

08 . قطاف تمام حنان، **الطريقة التيجانية و موقفها من الإستعمار الفرنسي1830م** . 1962م زاوية الأغواط نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2015م ، 2016م.

التقارير و الملتقيات:

01 . الأحداث العسكرية الكبرى أثناء الثورة التحريرية بولاية الأغواط(1954م . 1962م)، منظمة المجاهدين لولاية الأغواط، الجزائر، 2002م.

02 . بن جابو أحمد، حركة شريف بن سعيدي في الولاية الرابعة، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بولاية البليدة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، يومي 24 ، 25 أفريل.

03 . تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954 للولاية السادسة، المنعقد بمدينة بسكرة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، يومي 5 ، 6 فيفري1985.

04 . قويدر بشار، استراتيجية فرنسا في فصل الصحراء الجزائرية من خلال مذكرات الجنرال ديغول، ملتقى فصل الصحراء، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، 1998م.

05 . قصيبة أحمد بن أبي زيد، من أبطال المقاومة الشعبية بالجنوب، أعمال الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بالجنوب، المنعقد بالأغواط، 23 ، 24 ، 25 ماي 1998م.

الهيئات :

01 . مديرية التخطيط و الإحصاء و التهيئة العمرانية، مصلحة الإحصاء، ولاية الأغواط.

02 . مصلحة الشؤون الإجتماعية لقصر الحيران، بلدية قصر الحيران.

03 . مكتب الإحصاء، بلدية قصر الحيران.

المصادر و المراجع باللغة الفرنسية :

01-Benoist Charles ,Enquête Algérienne (1861 – 1936) , Paris .

02- Dictionnaire des communes de L'Algérie villes, Villages, Hameaux, douars, Postes militaires, Bordjs, Oasis,(…).

03- Mangin,Offce DesPullications N° 36,Revue Africain Histoire de Laghouat,1892 .

04- Mange ,M, Expédition de général mange , Alger, 1844.

05- Narcisse Faucon, Livre d'ordre L'Algérie de 1830-1889,Preface de le colon ettumelet, chalumet etcie éditeur libraire Algérienne et colonial, Paris, 1889.

العنوان	الصفحة
كلمة شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: التعريف بمنطقـــة الأغـــــــــــــواط	
الموقع الجغرافي و الفلكي	7
أصل تسمية الأغواط	8
تأسيس مدينة الأغواط	9
الإحتلال الفرنسي لمدينة الأغواط و سقوطها	10
الفصل الأول : تاريـــخ و جغرافيـــــــة منطقة قصر الحيران	
المبحث الأول: جغرافية منطقة قصر الحيران	21
المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن منطقة قصر الحيران	22
المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية في منطقة قصر الحيران	31
الفصل الثاني : العمل السياسي و العسكري في منطقة قصر الحيران	
المبحث الأول: المقاومة الشعبية في قصر الحيران	36
المبحث الثاني: الحركة الوطنية في قصر الحيران	39
المبحث الثالث: الثورة التحريرية في قصر الحيران	45
المبحث الرابع: الدعم اللوجيستي للثورة التحريرية في قصر الحيران	49
المبحث الخامس: حركة محمد بلونيس المناوئة للثورة و وجودها في قصر الحيران	57
الفصل الثالث : معركـــــــة غابـــــــــــق 24 ماي 1959م	
المبحث الأول : أوضاع منطقة قصر الحيران وغابق قبل المعركة	62
المبحث الثاني: الاشتباكات العسكرية بقصر الحيران قبل المعركة	63
المبحث الثالث: مجريات معركة غابق 24 ماي 1959م	66
المبحث الرابع: نتائج المعركة و ردود الفعل الفرنسية	74

الخاتمة	79
الملاحق	82
البيبليوغرافيا	95
فهرس المحتويات	105